محاضرات

في

الثقافة الإعلامية

تقديم:

"العقل كالمعدة المهم ما تهضمه لا ما تبتلع"

كونفوشيوس

وما أكثر ما يبتلعه المشاهد العربي، حيث تعج الفضائيات بالغث والضريع، وما بين قنوات للطبخ وأخرى لتفسير الأحلام وكأن المواطن العربي يقضي عمره ليأكل وينام فتراوده الأحلام.

لهذا يتناول الكتاب العديد من الموضوعات التي تهم دارسي الإعلام من أجل فهم ومهارات أفضل في التعامل مع وسائل الإعلام.

الموضوع	صفحات	
مفهوم الثقافة	5	24
الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية	25	56
نظريات التأثير الإعلامي	57	66
ثقافة الإعلام وعصر المعلومات	68	87
اقتصاديات الإعلام	88	103
موسوعة المصطلحات المتداولة في وسائل الإعلام	105	159

إعداد/

عبد المحسن عقيله

مدرس بقسم الإعلام التربوي

كلية التربية النوعية، جامعة المنيا

الفصل الأول

مفهوم الثقافة

الفصل الأول

مفهوم الثقافة

لقد حظيت كلمة "الثقافة" بمكان كبير في الآداب الأوروبية في القرن العشرين، وكان لها اهتمام لا بأس به في عالم الصحافة أيضاً، وهي كلمة عني بها البعض معنى "الحضارة". هذا الموضوع مازال يتطور وينمو ويأخذ أبعاداً وأشكالاً لم تكن موجودة من قبل وما زال يكتسب أبعاداً جديدة. ومع هذا التطور نسأل: هل الثقافة تعني أيضاً "المدنية"؟ وهل هي أيضاً "المعرفة"؟ في هذا المقال أحاول إلقاء الضوء على مفاهيم ومعاني الثقافة وتطورها.

تعريف الثقافة:

كان الشاعر ت. س. اليوت من أشهر من اهتم بموضوع الثقافة منذ بدايات القرن العشرين ومن أجل إدراك الثقافة وضع إليوت شروطاً ثلاثة إذا ما تحققت، تم بها تحقيق الثقافة وهي: أولاً: البناء العضوي، ويرى أنه يساعد على الانتقال الوراثي للثقافة داخل ثقافة ومجتمع معينين. ثانياً: القابلية للتحليل: ويرى وجوب أن تكون الثقافة (من وجهة النظر الجغرافية) قابلة للتحليل إلى ثقافات محلية (البعد الإقليمي للثقافة). ثالثاً: التوازن بين الوحدة والتنوع في الدين. ويرى أن هذا الشرط مهم لأنه في الكثير من الثقافات لا يمكن إغفال أو تهميش عامل الدين. وفي هذا السياق أضاف آخرين إلى أن الثقافة سياسة وتربية.

وعندما أقدم بعض علماء الأنثروبولوجيا وعلماء الاجتماع على تعريف مفهوم الثقافة البشرية قالوا إنها سلوك تعلمي يكتسبه الأفراد كأعضاء في جماعات تعيش في المجتمع الواحد. في السبعينات من

القرن التاسع عشر قدم عدد من علماء الأنثروبولوجيا أكثر من تعريف للثقافة وفي المحصلة أجمعوا على أن الثقافة هي ذلك الكل المعقد الذي يتضمن المعرفة، والمعتقد، والفن، والخُلق، والقانون، والعادات الاجتماعية وأية إمكانيات اجتماعية أخرى بل وطبائع اكتسبها الإنسان كعضو في مجتمعه. وبعدئذ دأب هؤلاء على تقديم العديد من التحسينات والتباينات على هذا التعريف العام لمعنى الثقافة، لكن الأهم هو أن الجميع اتفقوا على أن الثقافة هي سلوك تعلمي كثيراً ما يتناقض مع السلوك الموهوب تراثياً.

ومن زاوية أخرى نرى أن الثقافة الإنسانية بمفهومها التقني تتضمن سمات للسلوك التافه والدنيوي اللازم للحياة اليومية مثل اللباقة الاجتماعية (وهذا ما يحب البعض أنْ يسميه بالإتيكيت)، وطباع وعادات الأكل، وما إلى ذلك من فنون المجتمع المهذبة، وبناء على ما تقدم فإنه يمكن اعتبار الثقافة مجموع كمي من المعرفة البشرية وسلوكها المكتسب ضمن الإطار الاجتماعي للفرد الواحد، وهذا يؤدي بنا إلى التذكير بأنه يوجد كم من المعرفة لا تشترك فيه كل المجتمعات الإنسانية في أي وقت ولا يشترك فيه كل الأفراد في أي مجتمع، أي أن هذا الكم المعرفي يكون مقصوراً على أفراد معينين في أوساط اجتماعية معينة وبالتالي فهم في أغلب الأحيان يشكلون كماً ضئيلاً في مجموعهم إلا أنهم جزء من الثقافة الإنسانية.

والثقافة هي مجموع العقائد والقيم والقواعد التي يقبلها ويمتثل لها أفراد المجتمع. ذلك أن الثقافة هي قوة وسلطة موجهة لسلوك المجتمع، تحدد لأفراده تصوراتهم عن أنفسهم والعالم من حولهم وتحدد لهم ما يحبون ويكرهون ويرغبون فيه ويرغبون عنه كنوع الطعام الذي يأكلون، ونوع الملابس التي يرتدون، والطريقة التي يتكلمون بها، والألعاب

الرياضية التي يمارسونها والأبطال التاريخيين الذين خلدوا في ضمائرهم، والرموز التي يتخذونها للإفصاح عن مكنونات أنفسهم ونحو ذلك.

ويمكن استخدام كلمة "ثقافة" في التعبير عن أحد المعاني الثلاثة الأساسية التالية:

- التذوق المتميز للفنون الجميلة والعلوم الإنسانية، وهو ما يعرف أيضا بالثقافة عالية المستوى.
- نمط متكامل من المعرفة البشرية، والاعتقاد، والسلوك الذي يعتمد على القدرة على التفكير الرمزي والتعلم الاجتماعي.
- مجموعة من الاتجاهات المشتركة، والقيم، والأهداف، والممارسات التي تميز مؤسسة أو منظمة أو جماعة ما.

وقد ظهر مفهوم الثقافة لأول مرة في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، حيث كان يشير إلى عملية الاستصلاح أو تحسين المستوى، كما هو الحال في عملية الزراعة أو البستنة. أما في القرن التاسع عشر، أصبح يشير بصورة واضحة إلى تحسين أو تعديل المهارات الفردية للإنسان، لا سيما من خلال التعليم والتربية، ومن ثم إلى تحقيق قدر من التنمية العقلية والروحية للإنسان والتوصل إلى رخاء قومى وقيم عليا.

خصائص الثقافة:

1. الثقافة اكتساب إنساني عن طريق مفهوم التنشئة الثقافية.
2. أن الشخص يحصل على الثقافة باعتباره فرد في المجتمع. فالحياة الاجتماعية تُصير صعبة ومستحيلة من غير العلاقات

والتبادل والتواصل والتفاهم والممارسات المتبادلة التي يشارك فيها الأفراد والمجتمع جميعاً.

3. أن الثقافة حقل معقد تتمثل وحداته بما يطلق عليه الصفات أو السمات الثقافية. وهي قد تشتمل على أماكن المقابر المتعارف عليها، أو بعض الماكينات والآلات، كالمحراث مثلاً، أو إيماءة، كالمصافحة بالأيدي. وتسمى الصفات المتقاربة بالنمط الثقافي. كالتقاليد السابقة للزواج كالتعارف والتودد.

4. الثقافة ذات خاصية مادية ومعنوية معا: ثقافة المجتمع تحدد نمط وأسلوب الحياة في هذا المجتمع والعناصر المادية هي عبارة عن تلك العناصر التي أتت نتيجة للجهد الإنساني العقلي والفكري وفي نفس الوقت لا تكتسب الثقافة وظيفتها ومعناها إلا بما يحيطها من معاني وأفكار واتجاهات ومعارف وعادات هذا فضلا عن أن العناصر المادية تؤثر بدورها في مفاهيم الأفراد وقيمهم واتجاهاتهم وعلاقاتهم أي أن الإحالة متبادلة بين العناصر المادية واللامادية داخل البناء الثقافي ومن ثم فإن البناء الثقافي يشمل العنصرين معا في آن واحد.

5. الثقافة عضوية: إذا كانت الثقافة تشتمل على العناصر المادية واللامادية معا فإن كلا من العناصر المادية وغير المادية يرتبط بعضها ببعض ارتباط عضوياً فيؤثر كل عضو في غيره من العناصر كما يتأثر به فالنظام الاقتصادي يتأثر بالنظام السياسي والعكس صحيح كما أن النظام التعليمي يتأثر بالنظامين معا ويؤثر فيهما ومن جهة ثانية فإن العادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج والعلاقة بين

الكبير والصغير وإذا تغير أي عنصر من هذه العناصر فإنه سيتبعه تغيراً حتمياً في النظم الأخرى أضف إلي هذا أن التغير في أساليب المعيشة يتبعه تغييرا في القيم والعادات ومن ثم فإن عناصر الثقافة يرتبط بعضها بالبعض ارتباطا عضويا يتسم هذا الارتباط بالديناميكية وليس بالاستاتيكية.

6. الثقافة مكتسبة: الثقافة ليست فطرية في الإنسان بل يتعلمها الأفراد وينقلونها من جيل إلى جيل ويخطئ من يذهب إلى اعتبار الثقافة فطرية في الإنسان يكتسب الثقافة منذ سنواته الأولى حتى تصبح جزءا من شخصيته كما يصبح هو عنصرا من عناصر هذه الثقافة.

7. الثقافة تراكمية: تتميز بعض عناصر الثقافة بالتراكم ذلك أن الإنسان يبدأ دائما من حيث انتهت الأجيال الأخرى وما تركته من تراث وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عنصر إلى آخر.

8. إمكانية انتقال عناصر الثقافة بالاحتكاك: فكلما زاد الاحتكاك والتعامل بين مجتمع وآخر كلما زادت درجة الانتقال الثقافي بين هذين المجتمعين ولكن المجتمع ذو الثقافة الأقوى والأفضل يؤثر بدرجة أكبر في المجتمع ذي الثقافة الأقل نجاحا وقوة وبالتالي فالثقافة ديناميكية متغيرة.

مكونات الثقافة

يطلق اصطلاح مكونات الثقافة على مجموعة المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم والمثل والعادات والتقاليد والوسائل والادوات والاساليب، والتي تشكل مجموعها المتداخل والمترابط والمتكامل الثقافة.

ويطلق على مفردات هذه المكونات اصطلاح عناصر الثقافة، وعناصر الثقافة متداخلة ومترابطة ومتكاملة، فالثقافة لا تتكون فقط من عناصر ولكن هذه العناصر مترابطة متداخلة بينها تكيف متبادل بحيث انها تكون شكلا عاما للثقافة او نمطا ثقافيا، كما لا تتكون الثقافة من مجموعة من الاعمال والافكار المنقولة عن بعضها وانما تتكون من كل تداخل العناصر والقطاعات. فالنظام الاقتصادي والسياسي والعائلي والديني والاخلاقي يكمل بعضها البعض في الثقافة الواحدة. وبالطبع، فإن التداخل والترابط والتكامل بين مكونات الثقافة لا يعني (ان تظل الثقافة تعمل على ادماج المتغيرات المختلفة في كيانها بحيث يقدر لها البقاء والاستمرار ككيان له نمط عام وهذا ما يسمى باسم تكامل الثقافة. وبعبارة اخرى هو العملية التي يتم بها اندماج عنصر ثقافي جديد في حياة جماعة من الجماعات سواء كان هذا العنصر الثقافي قد انتقل الى هذه الجماعة عن طريق الاتصال بجماعة اخرى او كان تجديدا من داخل الجماعة.

كما ان العناصر اللامادية يصعب اندماجها في الثقافة، اذ انها تحتاج الى وقت وجهد أكثر مما تحتاجه العناصر المادية، والعناصر اللامادية ترتبط ارتباطا كبيرا بنسيج الحياة التي يعيشها مجتمع من المجتمعات، ويمكن تقسيم مكونات الثقافة إلى:

1. المكونات المادية: وهي كل ما يستعمله الإنسان في حياته اليومية من أساس ومسكن وملبس ومباني وغيرها.
2. المكونات الفكرية: وهي تشتمل على اللغة والفن والدين والعلم وغيرها.

3. المكونات الاجتماعية: وهي البناء الاجتماعي وهو هيكل المجموعة الاجتماعية من الناس.

فوائد الثقافة

1. تكسب أفراد المجتمع شعورا الوحدة وتهيئ لهم سبل العيش والعمل دون إعاقة واضطراب.
2. تمد الأفراد بمجموعة من الأنماط السلوكية فيما يتعلق بإشباع حاجاتهم البيولوجية من مأكل ومشرب وملبس ليحافظوا على بقائهم واستمرارهم.
3. تمدهم بمجموعة القوانين والأنظمة التي تتيح لهم سبل التعاون والتكيف مع المواقف الحياتية وتيسر سبل التفاعل الاجتماعي بدون أن يحدث هناك نوع من الصراع أو الاضطراب.
4. تجعل الفرد يقدر الدور التربوي الذي قامت وتقوم به ثقافته حق التقدير خاصة إذا اختبر ثقافة أخرى غير ثقافته من عادات وتقاليد تطغى على وجوده.
5. تقدم للفرد مجموعة من المشكلات التي أوجدت لها الحلول المناسبة وبذلك توفر عليه الجهد والوقت بالبحث عن حلول تلك المشكلات.
6. تقدم للفرد تفسيرات تقليدية مألوفة بالنسبة لثقافته يستطيع أن يحدد شكل سلوكه على ضوئها فهي توفر له المعاني والمعايير التي بها يميزون بين الأشياء والأحداث صحيحة كانت أم خاطئة عادية أو شاذة وهي أيضا تنمي لدى الفرد شعورا بالانتماء أو الولاء فتربطه بمجتمعه رابطه الشعور الواحد.

اشكال الثقافة

لقد قسم المفكرون والمعنيون بالثقافة عناصر الثقافة الى اشكال مختلفة، فبعضهم قسم هذه العناصر الى عناصر مادية وعناصر غير مادية. والعناصر المادية هي العناصر التي يدركها الانسان بحواسه كالأدوات والوسائل. اما العناصر غير المادية فهي العناصر التي يدركها بعقله كالعادات والتقاليد والقيم والمثل واللغة المحكية والرمزية (كالفنون والادب)، فالثقافة نوعان: ثقافة مادية وثقافة غير مادية. فالثقافة المادية تشمل الانتاج الانساني الذي يمكن ان يمارسه الانسان عن طريق احساساته. والعناصر المادية التي تشاهدها في الثقافات الحاضرة هي الجانب المادي من الثقافة، مثل السيارات، والقطارات، والطيارات، والاحذية والمذياع وغير ذلك. اما الثقافة غير المادية فإنها تشمل المبادىء والمثل العليا والافكار، والتوقعات والقيم والتقاليد والعناصر السيكولوجية التي تنبع من الحياة الاجتماعية (الا ان التقسيم الاكثر شيوعا والاكثر انتشارا والاكثر قبولا لعناصر الثقافة هو الذي يقسم هذه العناصر على اساس مدى اشتراك افراد المجتمع فيها، وهو التقسيم الذي يعرف بتقسيم لينتون الذي يقسم عناصر الثقافة حسب هذا التقسيم وعلى الاساس آنف الذكر الى ثلاثة جوانب هي: عموميات الثقافة وخصوصيات الثقافة وبديلات الثقافة).

عموميات الثقافة

عموميات الثقافة فهي العناصر التي يشترك فيها جميع افراد المجتمع وتوصف احيانا بانها قاعدة الثقافة الرئيسية ومحورها الاساسي. وتختلف صورة العموميات من ثقافة الى اخرى وتشمل فيما تشمل اللغة والعادات والتقاليد والمثل والقيم وشكل المنازل واساليب الحياة وغيرها.

وهي أيضاً الافكار والسلوك وطرق التفكير التي يشترك فيها جميع افراد المجتمع العاملون. وهذه العموميات تختلف من ثقافة الى اخرى، وهي التي تكون الاساس العام للثقافة، الذي تتميز به عن ثقافة اخرى. وهذه العموميات في ثقافة معينة تشمل اللغة التي يتكلمها الناس، وطريقة الاكل، وطريقة ارتداء الملابس، وطريقة التحية وطريقة بناء المنازل، والانماط الاساسية للعلاقات الاجتماعية.

وتضم عموميات الثقافة مميزات الثقافة التي نتعلمها مبكرا. والعموميات تتكون من الافكار والسلوكيات التي توجد بصفة عامة عند كل اعضاء المجتمع الواحد البالغين، وتكون فعلا معايير بواسطتها تقرر الجماعة المحلية إذا كان الفرد يسلك سلوكا طبيعيا او عاديا في المجتمع ام لا، كما تتضمن عموميات الثقافة (طرق اللبس، وتكلم اللغة، ومعرفة الشعائر الدينية، والنظم الاقتصادية وفهم العلاقات بين الافراد وكيفية معاملة الافراد الاخرين في الجماعة).

ان عموميات الثقافة هي التي تجعل من تجمع الافراد تجمعا متميزا موحدا ليس فقط في معارفه ومفاهيمه وقناعاته واتجاهاته ومهارات واساليب حياته ووسائلها وادواتها بل بقناعاته وهمومه ومشاركته وتطلعاته وروح الجماعة التي تربط هؤلاء الافراد مع بعضهم البعض.

كما أن عموميات الثقافة هي التي تكون السمات الاساسية لهذه الثقافة والتي تؤدي الى تشكيل نمط مشترك من الاتجاهات يمتاز به افراد ثقافة عن غيرها من الثقافات بحيث يستطيع الفرد إذا ما عرف هذه العموميات ان يميز الفرد الذي ينتمي اليها، وفي هذا الصدد فإن اشتراك افراد الجماعة في عموميات الثقافة يؤدي الى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين هؤلاء الافراد، وظهور هذه الاهتمامات

المشتركة حقيقة سيكولوجية هامة تبنى على اساسها بالتضامن وبالمصير المشترك

فإذا كان اساس بقاء الجماعة هو تنمية ما يسميه لينتون بروح الجماعة فان اشتراك الافراد في هذه العموميات خاصة النواحي الفكرية والايديولوجية يؤدي الى اكتساب الافراد هذه الروح الجماعية.

إن اشتراك افراد الثقافة الواحدة في العموميات يؤدي الى ان تتشابه خبراتهم الاجتماعية المختلفة، مما يؤدي بالتالي الى تماسكهم الاجتماعي، هذا التماسك الاجتماعي الذي لابد منه لأي مجتمع يهدف الى البقاء والاستقرار، وبعد ان رسخ العلم الحديث ان جميع امم العالم واينما كانت مواقعهم الجغرافية واصولهم العرقية موحدون بيولوجيا، فان الفروق بين هذه الشعوب والامم يعود الى ثقافاتها بصورة عامة والى عموميات هذه الثقافة. ان عموميات الثقافة هي التي تكون السمات الاساسية لثقافة اي مجتمع، والتي بدورها تؤدي الى تشكيل نمط مشترك يميز افراد مجتمع عن غيره من المجتمعات

كما ان اشتراك افراد الجماعة في عموميات الثقافة يؤدي الى ظهور الاهتمامات المشتركة التي تجمع بين الافراد، وتولد بينهم شعورا بالتضامن وبالمصير المشترك.

خصوصيات الثقافة

اما الجانب الثاني من جوانب الثقافة وهو خصوصيات الثقافة، فيتشكل من العناصر التي يشترك فيها او يمارسها فئة او قطاع من «فئات» او قطاعات المجتمع لأسباب مهنية او دينية او اجتماعية او اقتصادية او عرقية او غير ذلك من اسباب تفرد فئة من الناس بعناصر ثقافية لا يشترك فيها عامة الناس.

ويمكن تحديد خصوصيات الثقافة بأنها (العادات والتقاليد والانماط السلوكية المختلفة المتعلقة بمناشط اجتماعية بينها تأثير متبادل والتي حددها المجتمع للقطاعات المختلفة منه اثناء تقسيمه للعمل بين افراده. ففي جميع المجتمعات نجد ان هناك اشياء يعرفها او يقوم بها جزء معين من السكان، يؤدي الى الصالح العام للجماعة .ففي بعض الجماعات نجد مثلا ان النساء يألفن انواعا معينة من المهن والمهارات، على حين يألف الرجال نوعا من هذه المهن والمهارات).

والخصوصيات تقسم بدورها الى عدة اقسام منها:

1) الخصوصيات المهنية: وهي العناصر الثقافية او السلوكيات والممارسات الخاصة بأصحاب مهنة معينة دون غيرهم.

2) الخصوصيات الطبقية: وهي السلوكيات الثقافية التي تسلكها فئة من المجتمع دون غيرها ويتضح ذلك في طريقة المعاملات والعلاقات بين افراد تلك الطبقة وطريقة لباسهم وتصرفهم حيال المشكلات وطريقة حياتهم العامة وسلوكياتهم

3) الخصوصيات العقائدية: وتتضح بأسلوب المعاملة وطريقة العيش والانتساب للجماعة وتقديم الطقوس المختلفة، والشعائر الخاصة بتلك الفئة الدينية او العقائدية دون غيرها، والسلوكيات الواجب اتباعها في المناسبات المختلفة.

4) الخصوصيات العنصرية: وتظهر في ممارسة بعض الاقليات الموجودة في المجتمعات لأسلوب الحياة التي يعيشون فيها والتقاليد والقيم والعادات التي يمارسونها وفي بعض الحالات اللباس وطريقة الاكل ونوعه واسلوب التحية عند المقابلة. الخ.

فالطبقات الاجتماعية في المجتمع لها ايضا العناصر الثقافية الخاصة بها، فخصوصيات الطبقة الأرستقراطية تختلف عن خصوصيات الطبقة الدنيا والوسطى، فالطبقة الارستقراطية لها طريقة تفكيرها ونظرتها الخاصة للأشياء ولها انماط سلوكية معينة تمارسها ويستطيع الفرد العادي ان يتعرف على افراد هذه الطبقة من معرفة ومشاهدة هذه الانماط السلوكية.

وقبل تعريف وتحديد الجانب الثالث من جوانب الثقافة وهو بديلات الثقافة لابد من الاشارة الى ان كثيرا من الباحثين والمعنيين بالثقافة يعتبرون عموميات الثقافة وخصوصياتها على انها لب الثقافة، اما بديلات الثقافة فيعتبرونها قشرة الثقافة.

بديلات الثقافة

اما بديلات الثقافة فيطلق عليها احيانا بدائل الثقافة كما يطلق عليها احيانا اخرى متغيرات الثقافة، وهي عناصر الثقافة التي توجد عند افراد معينين من ابناء المجتمع. فهي ليست سائدة بين جميع افراد المجتمع كعموميات الثقافة، وليست سائدة بين فئات او طبقات او جماعات محددة من ابناء المجتمع كخصوصيات الثقافة. وتظل بديلات الثقافة على حافة الثقافة. فاذا حظيت بالقبول تتحول اجتماعيا وتصبح عناصر من عموميات الثقافة، او في خصوصيات الثقافة وذلك حسب درجة انتشارها في المجتمع. فاذا قبلها المجتمع بجميع افراده وفئاته وطبقاته فإنها تصبح من عموميات الثقافة. اما إذا تم قبولها من فئة او مجموعة محددة في المجتمع فتصبح من خصوصيات الثقافة، ولهذا يطلق عليها بديلات الثقافة لأنها تصبح في بعض الاحيان بديلا لعناصر موحدة في عموميات الثقافة او في خصوصياتها.

ويمكن وصف بديلات الثقافة والتي يطلق عليها متغيرات الثقافة بانها (تلك العناصر الثقافية التي نجدها لدى افراد معينين ولكنها لا تكون مشتركة بين افراد الثقافة جميعهم، بل انها تكون سائدة بين طبقات لها تنظيم اجتماعي معين، اي ان هذه العناصر ليست من العموميات بحيث يشترك فيها جميع افراد المجتمع، وليست من الخصوصيات بحيث يشترك فيها افراد طبقة اجتماعية او افراد مهنة او حرفة وهذه العناصر من الثقافة تتضمن مجالا واسعا مختلفا متنوعا من الافكار والعادات والانماط السلوكية وطرق التفكير، وهذه المتغيرات تظل حائرة على سطح الثقافة حتى تتحول الى خصوصيات وعموميات فتثبت وتستقر.

ان البديلات الثقافية والتي يطلق عليها التغيرات (والتي تدخل ثقافة جديدة تنتهي الى واحدة من ثلاث نتائج اما ان تستطيع ان تندمج في الثقافة نتيجة مقابلتها لحاجات الثقافة، واما ان تزول وتختفي، واما النتيجة الثالثة وهي ان تبقى هذه المتغيرات دون ان تندمج في الثقافة او تختفي منها، اي انها تظل قلقة حائرة مترددة، وفي هذه الحالة تكون هذه المتغيرات تافهة القيمة ضئيلة الاهمية بحيث ان تركها على هذا الوضع المعلق لا يؤثر في قليل او كثير على الثقافة).

مشكّلات الثقافة

يقصد بمشكلات الثقافة مجموعة العوامل التي تلعب دورا رئيسيا وفعالا في تشكيل الثقافة، اي في نشأة الثقافة، وفي تطورها، وفي تحديد مكوناتها، وبالتالي في تحديد هويتها، وتميزها عن ثقافات العالم الاخرى، والثقافة ليست شيئا ثابتا راكدا مستقرا، بل انها في حالة تطور دائم ومستمر، ويعمل هذا التطور على تطوير المجتمع، ان الفارق بين المجتمعات المتقدمة وبين تلك المتخلفة هو الفارق بين تلك المجتمعات

من حيث ثقافتها، فالمجتمعات المتقدمة متقدمة بثقافاتها والمجتمعات المتخلفة متخلفة بثقافاتها.

ولما كانت مكونات الثقافة تتكون وكما ذكر من عناصر – وهذه العناصر تتوزع حسب درجة انتشارها بين افراد المجتمع على مجموعات ثلاث، هي: عموميات الثقافة، وخصوصيات الثقافة، وبديلات الثقافة – فان عملية تطوير الثقافة تعني احداث تطوير في عناصر هذه المجموعات، ويأخذ هذا التطوير عادة احدى الصور التالية: التعديل او التبديل او الالغاء، او الاضافة، ويشمل التطوير الثقافي بالصور آنفة الذكر، جميع جوانب الثقافة وبدون اي استثناء، ولكن بسرعات ودرجات مختلفة تعتمد على هذه الجوانب وعلى العنصر الثقافي الذي يخضع لهذا التطوير.

اما فيما يتعلق بتعديل عنصر من عناصر الثقافة، فان المقصود به استمرار الجانب الاساسي لهذا العنصر، مع احداث شيء من التغيير في بعض جوانبه فعلى سبيل المثال، حدث تعديل في نمط بناء البيوت وفي تنظيمها الداخلي لتتلاءم مع متطلبات الحياة المعاصرة، وقد عدلت كثير من المجتمعات عاداتها وتقاليدها لتتناسب مع واقع الحياة المعاصرة وظروفها ومتطلباتها.

ويقصد بالتبديل احلال عنصر ثقافي جديد مكان عنصر ثقافي اخر في الثقافة، لان هذا العنصر الجديد أكثر كفاية في تحقيق الهدف المنوط به.

اما الالغاء فيقصد به الاستغناء عن عنصر من عناصر الثقافة، واسقاطه كليا من جسم الثقافة لأنه لم يعد بذي فائدة او ضرورة او ملاءمة لواقع الحياة القائمة.

الاضافة في الثقافة

ويقصد بالإضافة اضافة عنصر جديد او ادخاله الى الثقافة بسبب اهمية هذا العنصر وضرورته، ويأتي هذ العنصر الثقافي الجديد من خلال التفاعل الذاتي في الثقافة، او من خلال تفاعل هذه الثقافة مع ثقافات العالم الاخرى. ولقد اثريت جميع ثقافات العالم، وبدون اي استثناء، بإضافة عناصر ثقافية اليها اخذت من ثقافات اخرى، فثقافتنا العربية اثريت بعناصر ثقافية كثيرة جدا، اضيفت اليها من ثقافات انسانية كثيرة. فعلى سبيل المثال، أصبحت السيارة كوسيلة للسفر والنقل عنصرا من عناصر ثقافتنا، وهنالك معارف كثيرة جدا في مختلف مجالات العلوم والآداب ادخلت على البعد المعرفي في ثقافتنا، كما حدث في مجال ادارة الاعمال اذ ادخلت معارف كثيرة في ثقافتنا نستخدمها حاليا في ادارة مؤسساتنا، ولعل المفردات الكثيرة التي عربت وأصبحت عناصر ثقافية في لغتنا العربية مثال جيد على هذا الامر.

ان عملية التطوير الثقافي بالصور آنفة الذكر لا تحدث فجأة، بل تكون عملية تطورية، تستمر لوقت طويل اعتمادا على طبيعة العنصر واهمية الموقع الثقافي الذي يشغله. فعلى سبيل المثال، فان استخدام الموقد الذي يعمل بواسطة الغاز استغرق وقتا غير قصير ليصبح الموقد الأكثر انتشارا في ثقافات العالم، ومع ذلك، فان استخدام هذا الموقد لم يعمل نهائيا، وبشكل مطلق، على الغاء استخدام الموقد الذي يعتمد على الحطب، او الموقد الذي يعتمد على الغاز، كما انه لا يمنع استخدام الموقد الذي يعتمد على الاشعة القصيرة الذي بدأ ينتشر ولكن ببطء شديد في ثقافات العالم، من جهة اخرى، فان عملية التطوير الثقافي، اي تطوير عناصر الثقافة تتم وفق مشكلات تعمل كضوابط تحدد مسار عملية التطوير آنفة الذكر، فتحافظ، بالتالي على شخصية

الثقافة وبنيتها الاساسية، ومن ثم على هويتها وتميزها عن الثقافات الانسانية الاخرى.

ان مشكلات الثقافة في اي مجتمع من المجتمعات مشكلات عديدة، وكثيرة، ومترابطة ومتداخلة مع بعضها البعض، غير ان اهمها، وعلى الاطلاق، ثلاث: اولها الحضارة التي ينتمي المجتمع اليها، وثانيها لغة هذا المجتمع، وثالثها الواقع التاريخي والجغرافي والديموغرافي والاقتصادي والسياسي لهذا المجتمع.

الحضارة والثقافة

ومع ان لكل من الحضارة والثقافة كيانها الخاص بها، ومع ان العلاقة بين الحضارة والثقافة عميقة ومتبادلة ومتداخلة، فان بعض المفكرين يعتبرهما كلا واحدا حين يقول (الحضارة والثقافة كلاهما يشير الى مجمل اسلوب الحياة لدى شعب ما، والحضارة هي ثقافة على نطاق اوسع. وكلاهما يضم المعايير والقيم والمؤسسات وطرائق التفكير، التي علقت عليها اجيال متعاقبة اهمية اساسية في مجتمع ما)، الا انه ومن ناحية نظرية، فان لكل من الحضارة والثقافة موقعها ودورها في (اسلوب الحياة). فالحضارة وبالمعنى سالف الذكر هي، وبصورة عامة، المرجعية الفكرية للثقافة، وبالتالي تلعب دورا رئيسا واساسيا في تشكيلها، ولا يرتبط دور الحضارة في عملية التشكيل هذه بالعناصر الثقافية التي يطورها المجتمع على اساس من مرتكزاتها ومبادئها مع اهمية ذلك وقيمته فقط، بل ان هذا الدور الرئيسي والاساسي يرتبط اولا، وقبل كل شيء، بكون الحضارة روح الثقافة التي من خلالها تتنفس وتعيش وتنمو وتزدهر، وهذا الدور ايضا هو حارسها الامين، وبالتالي فالحضارة هي القوة المسيطرة بطريقة مباشرة، او غير مباشرة، على التطوير الثقافي بأبعاده آنفة

الذكر، فعلى سبيل المثال، لا يمكن ان يضاف عنصر ثقافي جديد الى الثقافات التي تنتمي الى الحضارة الاسلامية، كالثقافة العربية، والثقافة الايرانية، والثقافة التركية، لا يتفق ولا يتسق مع مرتكزات الحضارة الاسلامية الرئيسية ومبادئها الاساسية، وكذلك هو الامر بالنسبة الى الثقافات التي تنتمي الى الحضارة الغربية كالثقافة الاسبانية، والثقافة الفرنسية، والثقافة الايطالية، اذ لا يمكن اضافة عنصر ثقافي جديد اليها لا يتفق ولا يتسق مع مرتكزات الحضارة الرئيسية ومبادئها الاساسية، فالحضارة الاسلامية، وعلى سبيل المثال، تحرم على المسلمين اكل لحم الخنزير، ولذلك لا يمكن ان يصبح لحم الخنزير جزءا من الجانب الثقافي المتعلق بطعامهم، وبالتالي لا يمكن للمسلمين انشاء مزارع لتربية الخنازير في المجتمعات التي تنتمي الى الحضارة الإسلامية. وبالمقابل، فان الحضارة الغربية تمنع تعدد الزوجات، وبالتالي، فان مبدأ تعدد الزوجات لا يمكن ان يصبح جزءا من الثقافة الاسبانية، او الثقافة الايطالية او الثقافة الفرنسية، وفي احيان قليلة نادرة يمكن بطريقة او بأخرى ان يتسلل عنصر ثقافي جديد الى الثقافة الاصلية لا يتسق مع الحضارة التي ينتمي المجتمع اليها، لكن اختراق هذا العنصر لهذه الثقافة يظل محصورا ضمن فئة محددة، وفي الغالب فانه لا يستمر ولا يدوم طويلا.

وتأتي اللغة في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بعد الحضارة فيما يتعلق بتشكيل الثقافة واللغة، وعلاوة على انها من المكونات الرئيسية والاساسية للثقافة، فإنها ايضا من المشكلات الاساسية والرئيسية لها. فاللغة، هي الفارق الرئيسي بين الثقافات التي تنتمي الى حضارة واحدة، وهي بالتالي المشكل المميز للثقافة الذي يعطيها شخصيتها الخاصة بها.

فعلى سبيل المثال، فان الفارق الرئيسي بين الثقافة العربية وبين الثقافة الايرانية، واللتين تنتميان للحضارة الاسلامية هو اللغة، وبعبارة اخرى، فان الفارق الرئيسي بين الثقافة العربية وبين الثقافة الايرانية هو الفارق بين اللغة العربية واللغة الفارسية، هذا مع العلم ان هناك مفردات كثيرة جدا بين هاتين اللغتين، وبالمثل، هناك الفارق الرئيسي بين الثقافة الفرنسية وبين الثقافة الاسبانية اللتين تنتميان الى الحضارة الغربية هو اللغة، ان الحضارة التي ينتمي المجتمع اليها، واللغة التي يستخدمها، هما المشكلان الرئيسان والاساسيان لثقافة المجتمع، اما ابعاد هذه الثقافة ومكوناتها، فيحددها ـ وفي اطار هذين المشكلين ـ مشكل ثالث هو واقع المجتمع بأبعاده التاريخية والجغرافية والديمغرافية والاقتصادية والسياسية.

بعبارة اخرى، فان واقع المجتمع هو المشكل الثالث لثقافة المجتمع، كما ان عناصر الثقافة الرئيسية والتي تحددها حضارة المجتمع ولغته تكاد تكون ثابتة ومستقرة، اما العناصر التي يحددها واقع المجتمع فتخضع للتطور وللتلاؤم مع تطور معرفة الانسان، وما يترتب على تطور هذه المعرفة من امور.

اللغة والثقافة:

ليس هناك ما هو أهم من اللغة في تطوير الثقافة الإنسانية، ولقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه يمكن تعليم قرد الشمبانزي أنْ يستخدم عدداً محدداً من الرموز في استجابة إلى أصوات وإيماءات معينة؛ لكن بني البشر فقط هم الذين يمكنهم الاتصال ببعضهم البعض باستخدام لغة نظامية. كل الثقافات الإنسانية تعتمد على اللغة، وكل اللغات البشرية، حتى لغات تلك الشعوب غير المتعلمة، هي لغات معقدة بدرجة كافية لأن تقوم بنقل الثقافة الإنسانية باعتبارها كلاً متكاملاً.

وكذلك الأمر فإن أي كانت لغة هي مرنة ومطواعة بدرجة كافية لكي تتمدد في مفرداتها وتراكيبها كلما صارت ثقافة المجتمع أكثر تعقيداً.

ويكتسب الأطفال ثقافة مجتمعهم اكتساباً رئيسياً عن طريق اللغة. ومع ذلك، فإن اللغة والثقافة ليستا ذات علاقة بتركيب الجينات أو الجنس البشري، فمثلاً لو تربى طفل عربي في عائلة من أمريكا الشمالية (الولايات المتحدة) أو كندا فهو سوف يكتسب ويتعلم ويتكلم نمط اللغة الإنجليزية لأمريكا الشمالية أو كندا بحسب الحالة، وسوف يتصرف اجتماعياً وثقافياً مثلما يتصرف طفل شمال أمريكي أو كندي بحسب الحالة أيضاً. هذا الأمر يؤدي بنا إلى القول بأنه يمكن لأي شخص من أي جنس بشري أو نوع بيولوجي، أن يتعلم لغة ما إذا ما عاش في كنفها، وبواسطة هذه اللغة يمكن أنْ يحقق الثقافة الإنسانية لتلك اللغة وأهلها.

وتعد اللغة أحد اهم جوانب عموميات الثقافة على الاطلاق، وبالتالي فهي اهم جوانب الثقافة واساس لحمة وحدتها، فاللغة تشمل وحدة الثقافة، واللغة بصورة عامة، هي المحدد الرئيسي لجغرافية الثقافة وانتشارها وبالتالي فهي المحدد الرئيسي لمجتمعها. ومن جهة اخرى، فإن اللغة، وكما هو معروف، ليست فقط اصواتا للتواصل واداة للتفكير والتأمل والابداع، بل هي ايضا ذاكرة المجتمع وخلاصة تاريخه وهي وعاء تراثه الفكري بأبعاده العلمية والادبية.

الفصل الثاني

الثقافة الإعلامية والثقافة التربوية

الفصل الثاني

الثقافة الإعلامية والثقافة التربوية

إن الثقافة هي المعبر الحقيقي عما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري، فمن خلالها يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك.

وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في شتى المجالات، فالثقافة هي "المنظومة المعقدة والمتشابكة التي تتضمن اللغات والمعتقدات والمعارف والفنون والتعليمات والقوانين والدساتير والمعايير الخلقية والقيم والأعراف والعادات والتقاليد الاجتماعية والمهارات التي يمتلكها أفراد مجتمع معين".

وما زالت الثقافة هي المحرك الأساسي للفعل الإنساني، فمقياس تحضر الأمم ورقيّها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل دلالات اللفظ ومحتوياته، وهذا ما تشهد به المدنية المعاصرة فالأمم المتقدمة في عالمنا هي التي استطاعت أن تأخذ بتلابيب الثقافة في كافة جوانبها الإنسانية والعلمية وأن تحول وعيها الثقافي إلى فعل عام تتقدم به على غيرها، على الرغم من الخلل الذي يلف بعض جوانب ثقافتها.

فالسيطرة العالمية المعاصرة على واقع الشعوب ليست سيطرة عسكرية أو اقتصادية فقط بل هي نسيج من السيطرة الثقافية سواء كان ذلك في حياتها الاجتماعية أم الاقتصادية أم السياسية أم التربوية، إذ أصبحت "نمطية" الحياة لدى بعض الشعوب صورة متكررة لشعوب أخرى في فعلها الثقافي على الرغم من أنها لم تخضع لاحتلالها العسكري أو

لهيمنتها الاقتصادية، وما ذلك إلا لغلبة ثقافتها وانتشارها مستغلة التقدم العلمي والتقني المعاصر والذي يسّر لها سرعة الوصول إلى أطراف الدنيا في مشهد يتبع في المغلوب شأن غالبه !!.

إن ذلك يشير إلى أن المجتمعات إنما هي صور ثقافية كما عبر عنها "توماس اليوت" في تعريفه للثقافة، أو أنها تحتفظ (أي الثقافة) ببعدها الاجتماعي كما يرى ذلك "تيري إيجلتون" في كتاب: "فكرة الثقافة".

ولقد كان عالم الاجتماع "روبرت بيرستد" أكثر وضوحاً حين عرّف الثقافة بأنها "هي كل ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه أو نقوم بعمله أو نتملكه كأعضاء في مجتمع".

إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته، سواء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان والقيم الأخلاقية، أم في جوانبه المتطورة والمتغيرة كالإبداع والفن والأدب والإنتاج العلمي وغيرها من الأفعال الثقافية المتطورة والتي هي أسرع تغيّراً ومواكبةً للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع.

وقد تأكد الدور الاجتماعي للثقافة من خلال:

1. التأثير القيمي والأخلاقي والسلوكي للثقافة في حياة الفرد في التصرفات والسلوك إذ يعبر عن ثقافة الفرد ورؤيته لذاته وللأشياء من حوله وبمقدار الوعي الثقافي لدى الفرد يزداد دوره في الحياة وتزداد رسالته الإنسانية نحو مجتمعه والآخرين.
2. للثقافة دور كبير في التواصل الإنساني على مر التاريخ، فقد استطاع الإنسان أن يبتكر ويطور آليات ثقافية متجددة ونامية

حقق من خلالها معرفة واسعة بالحياة وتعزز هذا الدور من خلال الوسائل الحديثة التي توّجت بثورة الاتصالات والمعلومات، التي جعلت التواصل الإنساني أكثر قدرة على اختراق الحواجز والجسور بين البشر مما زاد معرفتهم بأنفسهم وبغيرهم.

3. تزايد الإدراك لدور الثقافة في تغيير اتجاهات الرأي العام المحلي والعالمي، من خلال التأثير غير المباشر للفعل الثقافي في حياة الشعوب، ولقد تعزز دور الثقافة على المستوى العالمي في العقود الأخيرة من خلال إنشاء عدد من المنظمات والمؤسسات الثقافية العالمية والإقليمية ولعل المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) تأتي في مقدمتها، وعلى المستوى الإقليمي تبرز المنظمة العربية والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم وغيرها من المؤسسات التي تشكل أدوات وآليات للفعل الثقافي الدولي والإقليمي.

وإذا كانت الثقافة تتبوأ هذه المكانة في حياة الأمم والشعوب والمجتمعات والأفراد، فإن التربية والإعلام هما البوابتان اللتان تلج الثقافة من خلالهما إلى الفرد في أي مجتمع، فالتربية وثيقة الصلة بالثقافة ويؤثر كل منهما بالآخر ويتأثر به، فالتربية هي الميدان الذي يتم من خلاله صياغة الشخصية الإنسانية بكل مقوماتها العقدية والأخلاقية والسلوكية، وهي المعايير الأساسية في بناء ثقافة الفرد من خلال ما تقدمه التربية من مناهج ونماذج وخطط وبرامج ومعايير تقويم وقياس، ومن خلال التفاعل الذي تشكله البيئة التربوية التي تكوّن الرؤى والتصورات والقيم لدى الفرد، وتصوغ سلوكه وأخلاقه ومعاملته وعلاقته

بالآخرين، وبمقدار ما تصوغ التربية شخصية الفرد تأتي مخرجات هذه العملية إيجابية أو سلبية.

ولا يقل ارتباط الثقافة بالإعلام عن ذلك، فهو الناقل للثقافة والمعبر عنها بصورها المتعددة، بل إن الفعل الإعلامي يحمل بداخله مضموناً ثقافياً أيّاً كان هذا المضمون، وهذا يبيّن أهمية ودور الإعلام في تغيير كثير من التصورات والمفاهيم لدى الأفراد والشعوب، وقد ساعد على ذلك سرعة وتطور انتشار وسائل الإعلام المختلفة، فالفضاء يعج بمئات المحطات التلفزيونية والإذاعية، وتمتلئ المكتبات بآلاف الصحف والمجلات التي تصدر كل يوم، وقد أضاف الإعلام التكنولوجي بُعداً جديداً لذلك بحيث أصبحت الموارد الإعلامية شلالا يتدفق بكل محتوياته الإيجابية والسلبية، التي لا يمكن وقفها إلا من خلال التكامل بين التربية والإعلام بما يشكلانه من ثقافة مشتركة لدى الفرد، وإذا كان التناقض هو السائد على الجانب الأعم من العلاقة فإن التكامل بينهما ليس بالأمر المستحيل أو الصعب، إن التربية والإعلام يشكلان المنطلقين الأساسيين لتكوين الثقافة لدى الفرد.

وأن كلا الثقافتين (الإعلامية والتربوية) ذات مصادر محددة، وكلاهما مكوّن للمعتقدات والتصورات والمفاهيم والقيم، وكلاهما مؤثر في تكوين السلوك والتقاليد وأنماط الحياة، إلا أنهما يختلفان في مصادرهما سواء كان هذا الاختلاف في طبيعة المصدر أم في المضمون الثقافي الذي يحمله.

أولا: مصادر الثقافة التربوية:

إذا كانت المؤسسات التربوية تهيء لطلابها وطالباتها الخطط والبرامج التعليمية والتدريبية لما لهذه الخطط والبرامج من أهمية في

تحصيل الطلاب والطالبات للمواد العلمية التي جاءوا لدراستها، فإن هناك جانباً آخر لا يقل أهمية عن ذلك، ألا وهي مصادر الثقافة التربوية لدى هؤلاء الطلاب والطالبات، إذ أن ما يقدم داخل قاعات الدرس والمختبرات والمعامل لا يمثل إلا جزءاً من عملية التربية التي يجب أن يتلقاها الطلاب والطالبات، ولعل أبرز مما تعنى به المؤسسات التربوية هو رفع المستوى الثقافي لطلابها وطالباتها من خلال توفير فرص التثقيف وإيجاد رؤية تثقيفية نقدية لديهم حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع المؤثرات الثقافية في المجتمع، وذلك من أصعب المهمات أمامها إذ أن تشكيل الرؤى الثقافية يتم قبل من خلال مؤثرات كثيرة، وتأتي هذه الرؤى ـ في بعض الأحيان ـ محملة بكثير من المعوقات التي تحد من دور المؤسسة التربوية في تكوين التصورات والأفكار الثقافية لطلابها وطالباتها، إذ يأتي هؤلاء وقد تأثروا بمؤثرات كثيرة لعل من أبرزها الأسرة والمدرسة والأصدقاء وغيرهم.

ولذلك فإن من أهم مصادر الثقافة التربوية ما يلي:

1. **: الأسرة:**

إن الاهتمام بالأسرة يعني الاهتمام بكل مجتمع، فإذا أنشئت هذه الأسرة على أسس وقواعد ثابتة راسخة من القيم والفضائل فإنها بذلك تبني المجتمعات بلبنات قوية متماسكة لا تؤثر فيها عواصف الزمن ولا متغيرات الأحداث. أما إذا أهملت الأسرة دورها في التربية والتقويم فإن أفراداً في المجتمع يتخرجون من هذه الأسرة لا يمكن أن يساهموا في بنائها بل يكونون عوامل هدم وتخريب ولا يمكن أن تنشأ المجتمعات بمثل هذه العناصر الهزيلة.

وقد اهتمت الشعوب و الأمم بتكوين الأسرة على قواعد ثابتة حتى تستطيع أن تربي أجيالاً قوية، ولعل أهم أدوار الأسرة في تكوين الثقافة التربوية يبرز في الاهتمام بالجانب الأخلاقي والسلوكي وفي تعليم الأبناء الفضائل والمبادئ الخلقية الرفيعة وإرشادهم إلى السلوك المستقيم، وهي من أهم الواجبات التي يمكن أن تقوم بها الأسرة فهي التي تستطيع أن تترجم المعاني الخلقية إلى أفعال وسلوك بممارستها لهذه الأفعال أمام الأبناء فيكتسبون منها ذلك ولا يمكن لأي مؤسسة أو فئة أو محضن تربوي أن يقوم بدور الأسرة، وإذا حدث ذلك فإنما هو خلل في الأدوار لا بد من معالجته. ولعل أبرز جوانب التربية الخلقية هو القدوة من خلال الوالدين، حيث أنهما يعتبران النموذج والقدوة أمام الأبناء.

فمن خلال الأسرة تتكون القيم والمفاهيم الثقافية الأولى للفرد ويستمد منها معرفته الثقافية بدءاً من معاني المفردات والكلمات إلى الحكم على الأشياء بالصواب والخطأ.

ولعل أهم الأدوار الثقافية للأسرة مراقبة ما يقدَّم للأبناء من خلال وسائل الإعلام، فالأسرة لا تستطيع أن تمنع ما يقدَّم في هذه الأجهزة إلا أنها تستطيع أن تراقب ما يقدَّم لأبنائها من برامج إعلامية، لأن في بعض هذه البرامج ثقافة وفكراً لا تتفق مع ما تهدف إليه الأسرة من التربية السليمة لأبنائها.

والأسرة . كذلك . مرجع لثقافة الطلاب والطالبات، فما زال كثير منهم يلجأ إلى أسرته للتعرف على ما يحتاجه من ثقافة معينة أو معلومة جديدة خاصة إذا كانت هذه الأسرة تعنى بالثقافة.

إلا أن دور الأسرة بدأ يتراجع لصالح مؤثرات أخرى كوسائل الإعلام والمؤسسات المجتمعية، فبسبب التحول الاجتماعي الذي طرأ

على أطوار كثير من مكونات المجتمع ووحداته فقد أصبحت الأسرة مشدودة إلى مؤثرات كثيرة، مثل طول ساعات العمل للوالدين أو أحدهما والاهتمام بقضايا حياتية كتوفير مصادر الدخل والعلاقات الاجتماعية، واقتصار حجم الأسرة على الأسرة النووية بما لها من دور محدود، وتراجع الدور الواسع والمؤثر للأسرة الممتدة، ودخول عوامل مؤثرة جديدة داخل الأسرة وهي جهاز التلفزيون أو الكمبيوتر، كل ذلك أثر على هذا الدور فأصبحت ساعات التواصل بين الأسرة محدودة أو قليلة، وأصبح الأبناء يبحثون عن إجابة لتساؤلاتهم في أجهزة الإعلام كالإذاعة والتلفزيون وشبكة الاتصالات وشبكة المعلومات وغيرها من مصادر المعرفة، وقد أدى ذلك كله إلى إضعاف دور الأسرة في تكوين الثقافة التربوية للأبناء.

2. : المعلم:

يعتبر المعلم محور العملية التعليمية إذ أن جميع العوامل الأخرى كالمنهج والكتاب والوسائل المساندة لا تستطيع التأثير أو تطوير مسيرة التعليم دون أن تمر من خلال المعلم، فهو يقوم بصياغة تفكير الإنسان وتربيته وتطوير مهاراته فالمعلم هو القائد والمحرك للعملية التعليمية.

ومن هنا تأتي أهمية الاهتمام به بما يتناسب مع دوره الملقى عليه وهو النيابة عن الأنبياء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم "العلماء ورثة الأنبياء " إن أثار المعلم واضحة على التعليم والمجتمع.

إن مهنة التعليم هي المهنة الأم كما يعبر عنها (Chandler) شاندلر فهي The Mother Profession، كما أنها المصدر الأساسي لبقية المهن.

وهي كما يقول "فردريك ماير Fredrich Mayer المهنة التي من خلالها يحاول المعلمون أن يجددوا وأن يبتكروا وأن ينيروا عقول طلابهم وأن يوضحوا الغامض ويكشفوا الستار عن الخفي، كما أنهم يحاولون أن يربطوا بين الماضي والحاضر، وبين الطيب والرديء وكل ذلك بهدف أن يبينوا لطلابهم الطريق السوي والمعلمون بعملهم هذا إنما يخلقون في نفوس الأجيال الناشئة الأمل واليقين ويبينون لهم الغث من السمين إنهم باختصار يتركون آثاراً عميقة وتغييرات لا تنمحي من حياة المجتمعات التي يعملون بها، كم أنهم من جانب أخر يسهمون بلا حدود في رفاهية مجتمعاتهم وفي ربط أبناء أمتهم بعضهم إلى بعض من خلال توحيد أفكارهم، وبالتالي مشاعرهم إنهم في حقيقة الأمر يعتبرون أن عملهم في مهنة التدريس هو خير ما يمكن أن يقدموا لمجتمعاتهم، وليس هذا فحسب، بل إنهم بعملهم هذا إنما يسهمون في تشكيل مستقبل تلك المجتمعات بتشكيلهم لشخصيات الشباب منذ نعومة أظافرهم، هؤلاء الشباب الذين يحملون عبء المسؤولية في مستقبل أوطانهم وشعوبهم.

إن الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يذهب إلى إعطاء المعلم أدواراً أكثر من مجرد الأداء للمادة العلمية إذ يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى كتعليم الطالب طريقة التعليم وليس التعليم وحده، كما يطلب منه أن يتابع المستجدات الحديثة في ميدانه ويطور إمكانياته ومهاراته المهنية والتركيز على البحوث العلمية الميدانية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري خاصة مع تسارع المستجدات العلمية الحديثة وتطور وسائل التقنية مما يفترض معه قدره المعلم على التعامل مع هذه التقنية، أو تنمية مهاراته.

ولذا فالمعلم الذي يؤمل أن يقوم بهذا الدور هو المعلم المطبوع وليس المعلم المصنوع وفق ما يعرف هانت ولورنس Hunt and Lawrence أي المعلم الذي طُبع على عملية التربية والتعليم فأصبح

ذلك جزء من حياته وطبعه وليس ذلك المعلم الذي يصنع صناعة ليصبح معلماً حيث أن هذا الدور ليس دوراً يكفي فيه التدريب والصناعة بل لابد من مميزات وسمات ذاتية ترقى بالإنسان إلى أن يكون في منزلة المعلم، لذلك فإن أمثال هؤلاء المعلمين هم الذين يتركون أثراً واضحاً على العملية التعليمية، كما يقول "جون لاسكا John A. Laska في كتابه "Schooling and Education“ (التمدرس والتربية) حيث يذكر "أن المناهج تكاد تكون واحدة في معظم مدارس البلد الواحد، وكذا الكتب التي تعالج تلك المناهج بالإضافة إلى أن المباني المدرسية تكاد تتشابه، إن لم تتطابق، ولكن المخرج أو الناتج من هذه المدارس متمثلاً في الخريجين من الطلاب، وما حصلوا من علوم ومعارف ومهارات، وما اكتسبوا من صفات جديدة أضيفت إلى شخصياتهم التي دخلوا بها المدارس من قبل، هذا الناتج يختلف من مدرسة إلى أخرى، ويستنتج الرجل أن العنصر الفعال والفارق المميز في الحالتين هو بلا شك، المعلم والدور الذي يقوم به، ذلك أنه يترك بصماته الواضحة على العملية التربوية بشكل لا يقبل الجدل.

لكن هذه الصورة المثالية ليست منطبقة في بعض الأحيان على المؤسسات التعليمية العربية في كثير من البلدان.

إذ مازالت العلاقة بين الأستاذ والطالب في عالمنا العربي تعتريها حالات من التردد، فصورة الأستاذ أو المعلم في ذهن الطالب هو ذلك الإنسان المتعالي المتشدد في معاملته قليل الابتسامة، يستخدم مصطلحات وكلمات لا يستوعب الطلاب كثيراً منها، ويقيم حاجزاً نفسياً بينه وبينهم، لا علاقة لهم به خارج قاعة الدرس. إلى غير ذلك من الصور السلبية التي يرسمها الطلاب عن أساتذتهم ومازالت مخيلة الذين درسوا في المؤسسات التعليمية العربية تحتفظ بنماذج من هؤلاء الأساتذة

على الرغم من الإقرار لهم بالفضل والعلم!! وإذا كانت هذه الرؤية لدى الطلاب فإن رؤية الأساتذة لطلابهم لا تقل (سوداوية) عنه إذ هم يرون في طلابهم مجموعة من الأشخاص الذين لا يسعى معظمهم للعلم وتحصيله بل للحصول على الشهادة العلمية بقليل من الجهد وأن هذا الجيل ليس كالأجيال السابقة في جدّه واجتهاده، وقليلاً ما يتميز بعض الأساتذة بعلاقات جيدة مع طلبتهم، ويساعد على ذلك أن قوانين وأنظمة المؤسسات التعليمية لا تنظم مثل هذه العلاقة من خلال قاعات الدرس أو ما شابهها، كما أن إعداد الأساتذة والمعلمين . في الغالب . لا يتضمن طرائق التعامل مع الطلبة وإنما تجعل ذلك وفقاً للأنظمة واللوائح ووفقاً لاجتهادات الأستاذ أثناء أدائه للخدمة. ومن هنا نشأت حالة من الانفصام بين الأستاذ أو المعلم من جهة وبين طلبته من جهة أخرى وتراجع دور المربي والقدوة إلى دور آلي خال من الروح الإنسانية، ويكون الضحية في ذلك هو الطالب والطالبة الذي جاء إلى المؤسسة التعليمية مثقلاً بكثير من الأسئلة التي يحتاج إلى إجابة لها كما جاء بقيم وأفكار ومعتقدات ومفاهيم تحتاج من الأستاذ والمعلم إلى تصويبها أو تأكيدها خاصة وأنه يعيش في نظام تعليمي يفتقد في كثير من جوانبه إلى حرية التعامل والحوار، كما يفتقد إلى أسس التعلم الذاتي الصحيح، والتي هي أهم ركائز التعليم.

3. : المكتبات التعليمية:

ما زالت المكتبات بصفة عامة والمكتبات في المؤسسات التعليمية بصفة خاصة مصدراً أساسياً من مصادر الثقافة التربوية للطلاب والطالبات، فهي مصدر علمي يسند المقررات الدراسية والتدريبية حيث يجد فيه الطلاب والطالبات مبتغاهم من المصادر والمراجع التي يحتاجونها لدعم دراستهم التخصصية أو أبحاثهم العلمية، وتسعى

المؤسسات التعليمية إلى أن تكون مكتباتها ملبية لاحتياج الباحثين فيها سواء كانوا أساتذة أم طلاباً، ولذا فإنها تقوم بتطوير مكتباتها ورفدها بالدراسات والأبحاث والكتب الجديدة، و قد يسرت وسائل التكنولوجيا سبل الاستفادة العلمية من المكتبات خاصة مع توفر الكتاب الإلكتروني أو المكتبة الإلكترونية التي لا تحتاج إلى انتقال مكاني أو ساعة زمنية محددة للاستفادة منها.

وإذا كانت المكتبة مصدراً علمياً أساسياً للطلاب والطالبات فإنها مصدر ثقافي لهم كذلك إذ أنها تخرج من كونها مصدراً مسانداً للعملية التعليمية لتصبح مصدراً للثقافة من خلال ما تحتويه من كتب ومراجع ومصادر مختلفة إلى جانب احتوائها على المجلات العلمية والصحف والبرامج السمعية والبصرية، فهي بذلك جزء من دعم النشاط الثقافي العام ومصدر لثقافة الطلاب والطالبات.

لكن المتتبع لدور المكتبات في المؤسسات التعليمية يجد أن الاستفادة منها كمصدر للثقافة ما زال محدوداً، إذ ما زال طلاب وطالبات المؤسسات التعليمية يعتقدون أن دور المكتبة مقصور على توفير المراجع والمصادر العلمية وأن مصادرهم الثقافية لا مكان لها في هذه المكتبة، ولعل مرجع ذلك إلى (تقليدية) الدور الذي تقوم به بعض المكتبات، إذ يقتصر دورها على توفير الكتب دون القيام ببرامج وأنشطة تخرج بها من هذا الدور إلى الدور الثقافي العام بحيث تشجع الطلاب والطالبات على الاستفادة منها ومن برامجها.

وقد كشفت إحدى الدراسات نتائج مقلقة حول المستوى الثقافي للطلاب، إذ كشفت الأسئلة التي تتعلق بالشخصيات العامة عن جهل الطلبة بأسماء شخصيات لها دور وطني بارز، فمثلاً عرف الكثيرون

المفكر التنويري عبد الرحمن الكواكبي على أنه صحافي مصري، وسعد زغلول بأنه شاعر سوري والشاعر التشيلي (بابلوينرودا) بأنه أديب مغربي وهكذا. ولكن الأمر اختلف عند ما تعلق السؤال بمسألة تلفزيونية أو سينمائية، إذ تم السؤال عن جنسية الممثلة الأمريكية " شارون ستون" وعن فيلم "غريزة أساسية " كأشهر أفلامها إذ كانت أجوبة أكثر الطلاب صحيحة، وأنحى الطلاب باللائمة على أساتذتهم في ذلك، وعن مسؤوليتهم في أنهم يلقّنونهم معلومات غير صحيحة تدل على جهلهم بالحقائق التاريخية، وأعطى أحدهم مثالاً بأستاذه الذي لا يعرف أن سورية استقلت عام 1946م !!

وفي مصر تقدم لاتحاد الإذاعة والتلفزيون المصري أكثر من (2000) من خريجي الجامعات للعمل مذيعين ومترجمين ومحررين، ولم ينجح واحد منهم في الاختبار رغم أن الأسئلة كانت تدور حول المعلومات العامة فإن إجاباتهم حملت العجب العجاب منها أن انجلترا عاصمة بريطانيا ومنابع نهر النيل تبدأ من دلتا مصر والسد العالي أنشئ بعد حرب أكتوبر 1973، تركيا دولة عربية ونجيب محفوظ من رواد الواقعية في السينما المصرية!!، أما في الكويت فالأمر لا يختلف كثيراً حيث أجرت صحفية الرأي العام الكويتية استطلاعاً على مجموعة من الشباب لقياس مستوى ثقافتهم فتبين أن لديهم معلومات جيدة عن الممثلين واللاعبين وعروض الأزياء والموضة، وبسؤالهم عن كوفي عنان اعتبره 59% من العينة حارس مرمى منتخب الكاميرون، وبعضهم اعتبره منظراً شيوعياً، بينما لم يتعرف على عمله الحقيقي كأمين عام للأمم المتحدة (السابق) سوى 23%، أما روجيه غار ودي فأجاب 16% من أفراد العينة أنه لاعب في منتخب فرنسا 1998 م، بينما لم يتعرف عليه

سوى 23% من الشباب، أما الشيخ أحمد ياسين زعيم حماس فقد اعتبرته الأغلبية أنه شقيق الممثل الكوميدي إسماعيل ياسين.

4. : جماعة الأصدقاء:

يشكل الأصدقاء مصدراً للثقافة التربوية بالنسبة لزملائهم خاصة لأولئك الذين لا يجدون مصدراً للإجابة على تساؤلاتهم التربوية والثقافية، فقد أصبح "عالم" الأصدقاء بالنسبة لكثير من الفتيان والفتيات موئلاً مهماً للإباحة لهم بمشكلاتهم، وهو مهم، خاصة وأنهم يجدون فيهم الثقة المناسبة والمقاربة في العمر والقدرة على التجاوب معهم دون تعنيف أو إساءة كما يحدث . أحياناً . من بعض الوالدين أو المعلمين، ولذا يلجأ بعضهم إلى أصدقائهم للاستفادة من آرائهم وأفكارهم وحلولهم للمشكلات التي تواجههم، خاصة أولئك الأصدقاء الذين يملكون قدراً من المعرفة يميزهم عن أقرانهم، أو يملكون قدرات قيادية يستطيعون من خلالها قيادة زملائهم وأصدقائهم.

إن جماعة الأصدقاء تمارس ـ أحياناً ـ أدواراً تتجاوز دور المدرسة أو الأسرة، يقول (وارنر) (Warner) و (لنت) (Lunt): "إن العضو المراهق أو المراهقة في جماعة الأصدقاء، قد يقف من أسرته موقف التحدي ويعارضها، في سبيل المحافظة على كرامة رفاقه واحترامهم، في حالة تعارض ميول الجماعتين".

وإذا كان الأصدقاء يشكلون مصدراً للثقافة التربوية فإن بعضهم قد يشكل مصدراً للانحراف خاصة تلك المجموعات التي تلتقي على القيام بأعمال منافية للأخلاق أو مخالفة للقانون، مثل تعاطي المخدرات أو الانحرافات السلوكية أو جرائم السرقة أو حتى مشاجرات الطرق، ومن هنا تأتي أهمية وخطورة الثقافة التربوية التي يتلقاها الطلاب من

أصدقائهم، ولذا نجد التعاليم الإسلامية تحض على حسن اختيار الأصدقاء، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : "مثل الجليس الصالح وجليس السوء كمثل حامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تشتري منه أو تجد منه ريحاً طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك أو تجد منه ريحاً نتنة".

وقد ساعدت وسائل الاتصال الحديثة من هواتف نقالة ذات قدرات تكنولوجية عالية وشبكات المعلومات وطرق الاتصال التكنولوجية من تعاظم دور الأصدقاء في التأثير الذي تقوم به مجموعاتهم، ولعل المنتديات على شبكة الإنترنت تمثل نموذجاً لما يمكن أن تؤثر فيه وسائل الاتصال الحديثة من أدوار لمجموعات الأصدقاء. والمتتبع لهذه المنتديات يجد أنها قد طورت علاقة الأصدقاء من علاقة مباشرة إلى علاقة واسعة ممتدة لا يمكن أن توضع لها حدود ولا يتوقف تأثيرها على مستوى معين أو فئة معينة، بل يمكن أن تمتد إلى مساحات واسعة من التأثير، ولا أدل على ذلك من أن 26% ممن تم استقصاء آرائهم في إحدى الدراسات أجابوا بنعم حين تم سؤالهم عن تأثير المنتديات في نشر ثقافة التفرقة الطائفية أو القبلية، كما أجاب 47% بـ أحياناً، أي أن الذين يرون أن المنتديات تسهم في نشر هذه الثقافة هم 73% !! مما يشير إلى أهمية دراسة ظاهرة الصداقة الإلكترونية !!.

5. المؤسسات المجتمعية:

إن طلاب المؤسسات التعليمية وطالباتها يأتون إليها وهم محملون بكثير من القيم الثقافية التي تلقوها من مؤسسات المجتمع ومكوناته المتعددة، وتستمر معهم هذه القيم في مرحلة دراستهم، بل تزداد رسوخاً من خلال تأكيد الدراسة على هذه القيم أو أنها تتعرض للتهذيب

والتوجيه من خلال ما يتلقاه الطلاب والطالبات على يد أساتذتهم وفي مؤسستهم التعليمية والتربوية.

ولعل أبرز مؤسسات المجتمع تأثيراً في الثقافة، هي المؤسسات الدينية كالمساجد والمراكز الدعوية وهيئات الإفتاء ووزارات الشؤون الإسلامية وغيرها من المؤسسات الدينية التي ترسم إطاراً محدداً لكثير من التصورات والثقافات التي يتلقاها الطلاب والطالبات، ويمتد تأثيرها إلى كافة أطياف المجتمع، ولقد توسع هذا الدور وأصبح مصدراً ثقافياً مهماً خاصةً في جوانب معرفة الأحكام الشرعية ككثير من أمور العبادات والمعاملات و الحياة وتزكية النفس وتهذيبها، ولبيان مواقف الإسلام من القضايا العامة أو للرد على الشبهات والتحديات التي تواجه المسلمين أو لغيرها من مكونات الثقافة العامة للفرد. وقد تزايد دور هذه المؤسسات في السنوات الأخيرة من خلال استخدام وسائل جديدة كالأشرطة المسجلة أو أشرطة الكمبيوتر المدمجة (C.D) أو الكتيبات الصغيرة أو استخدام شبكة الإنترنت بل استخدام الرسائل الهاتفية القصيرة.

وتحظى هذه المؤسسات بالرضا والقبول لدى متلقي رسالتها الثقافية لارتباطها بالمشروعية الدينية المعتمدة على النصوص والأدلة الشرعية.

ثانيا: مصادر الثقافة الإعلامية:

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة تلقى قبولاً لدى هذه الفئات،

فبين برامج موجهة للأطفال والأسرة إلى برامج تعنى بالشأن السياسي والاقتصادي والرياضي والفني، تتوزع المادة الإعلامية التي تبثها القنوات الفضائية بكل ما تحمله من مضامين، بل بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال وأخرى للأسرة وثالثة للصحة رابعة للبيئة، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافياً بحتاً وجود أي برامج الأخرى، وما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الإذاعة والصحافة، أما الإعلام التكنولوجي كشبكة الإنترنت والوسائط التكنولوجية فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح أحدى مصادر الثقافة الإعلامية المهمة بما تتميز به من تجاوز لكافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها و منعها، والثقافة الإعلامية تتم صياغتها من خلال عدد من الوسائل أبرزها:

1. : وسائل الإعلام الفضائية:

يشكل البث الفضائي (التلفزيون و الإذاعة) أبرز مصادر الثقافة الإعلامية، و تكمن خطورته في عدم القدرة على الحد من تأثيراته السلبية على الرغم من الجوانب الإيجابية التي لا يمكن إنكارها، و التي تشكل مصدراً جيداً للثقافة الإعلامية، لكن التأثيرات السلبية هي الغالبة على ما تقدمه القنوات الفضائية المرئية منها والمسموعة، فمتابعة لكثير من القنوات الإذاعية و الفضائية يمكن أن يخرج منها المتابع بحصيلة وافرة من الآثار التي تخلفها المواد الإعلامية التي يتم بثها، خاصة تلك المضامين التي تحملها المواد الإعلامية و تكون متناقضة مع المضامين التربوية التي يتلقاها الفرد من المجتمع، علما بأن أكثر المتأثرين بهذه

المواد الإعلامية هم جيل الشباب و خاصة الطلاب و الطالبات. فالمواد الإعلامية التي تقدمها القنوات الفضائية ترتبط بأساليب تشويق وجذب تفتقر إليه مصا ر الثقافة التربوية، فالصورة والصوت تترافقان . عادةً . مع مؤثرات تسيطر على إدراك المشاهد ووعيه، وتبث إليه بصورة غير مدركة قيما ومفاهيم ونماذج للحياة يتلقاها المشاهد أو المستمع بحواسه ثم يختزلها في عقله الباطن لتتحول بعد ذلك إلى سلوك وعادات قد لا تتفق مع ما عليه المجتمع من قيم وأعراف.

لقد تطورت أدوات الإعلام السمعية والبصرية تطوراً واسعاً وسريعاً ليس على مستوى الإمكانيات المادية بل على مستوى المحتوى الإعلامي الذي تقدمه، فمنذ دخل التلفزيون إلى حياة الإنسان على يد عالم الفيزياء الأمريكي (الروسي الأصل) فلاديمير كوزما زوريكين، عام 1924 شهدت البشرية نقلة نوعية في مجال الاتصال، ازدادت تطوراً مع التقدم العلمي الذي وصلت إليه البشرية في عصرنا الحاضر، وازداد بالمقابل تأثيرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

وأكد استبيان أجرته إحدى الدراسات على 57 من آباء والأمهات و65 من الأبناء في كل من أن: الأبناء من سن 3 أعوام إلى 18 عام يشاهدون الفيديو كليب، منهم 92’3% من الأبناء يتابعون باستمرار "الفيديو كليب"و7.7% فقط من العينة من لا تحرص على متابعتها وأن 39% من الأبناء تعجبهم كلمات الأغنية و31% يشاهدونها لجمال المغني/ المغنية والراقص والراقصة و26% منهم يجذبهم إخراج الأغنية وعلاقة المرأة بالرجل فيها و25% يتابعها لما تحتويه من إثارة وتشويق.

وتأتي التأثيرات الثقافية على الشباب من انفتاح الفضاء أمام قنوات مختلفة منها ما يسهم إسهاماً إيجابياً، و منها ما يؤدي إلى

انحراف فكري و سلوكي لدى بعض الشباب، و لم يعد من الممكن السيطرة على ما تبثه القنوات الفضائية العربية منها والدولية، خاصة في ظل تراجع و ضعف القنوات الرسمية، ففي استفتاء أجراه موقع arab polls للاستفتاءات العربية أشار 53,3% ممن تمّ استقصاء آرائهم أنهم لا يثقون في الصحافة و التلفزيون الحكومي في بلدانهم , كما أشار 20% فقط أنهم يثقون بها، بينما توزعت بقية النسبة تقسيمات أخرى، وعند سؤالهم عن القنوات التي يتابعونها تبين أن معظمها قنوات غير حكومية، مما يشير إلى أن ما يتلقاه شبابنا و من بينهم طلاب و طالبات المؤسسات التربوية من الثقافة ليس بيد المؤسسة الرسمية . في الغالب . وأن مكونات هذه الثقافة ليست . بالضرورة . هي المكونات الثقافية السائدة في المجتمع، و هذا ما يفسر بعض مظاهر التقليد التي تنتشر بين طلابنا و طالباتنا، فهي انعكاس لما يتلقونه من ثقافات متعددة، و ليس هذا شأن شبابنا فقط، فقد أصبحت الظاهرة عالمية، و غير مقتصرة على مجتمع دون غيره.

وفي دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو) حول معدلات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون إلى أن الطفل قبل أن يبلغ الثامنة العشرة يكون قد أمضى أمام شاشة التلفزيون 22,000 ساعة، في حين يقضي 14,000 ساعة في قاعات المدرسة، هذا إذا علمنا أن نسبة الذين يشاهدون التلفزيون ما بين سن الثامنة والخامسة عشر بلغت 99,9% وأن هؤلاء الأطفال يقضون جزءاً كبيراً في مشاهدة التلفزيون دون رفقة من أهلهم

ولعل أطرف الأرقام تشير إلى أن أطفال اليوم حين يبلغون عامهم السبعين يكونون قد قضوا سبعاً وعشرين سنة أمام شاشة التلفزيون.

وإذا كانت هذه الأرقام تشير إلى عظم الدور الذي تقوم به القنوات الفضائية فإن تأثيرها يأتي مساوياً لهذا الدور، فقد نشرت إحدى الصحف تقريراً حول تأثر عنف التلفزيون جاء فيه

وإلى جانب هذا هناك التأثيرات السلوكية التي تخلفها القنوات الفضائية، فقد أصبح لها تأثيرات سلبية كما تشير إلى ذلك الإحصائيات والدراسات، ففي إحدى الدراسات أجاب 66% أنهم يرون أن للتلفزيون آثار سلبية على عادات وقيم الشباب، كما أجاب 3% أنه (التلفزيون) يؤدي إلى انتشار الجريمة، وأجاب 14% أنه يؤدي إلى الكسل والتراخي و2% إلى شيوع الرذيلة، وأجاب 22% بأن التلفزيون يؤثر سلباً على المستوى الدراسي، لكن 59% أجابوا بأن التلفزيون يتسبب في كل تلك الآثار السلبية، وفي سؤال آخر أجاب 80% إلى أنه يؤدي إلى شيوع الاستهلاك في حياة الفرد والأسرة، وفي إجابة أخرى ذكر 26,5% أن التلفزيون يشيع ظواهر الموضة وقص الشعر، وأجاب 9,5% أنهم يقلدون نجوم التمثيل والأفلام والمسلسلات في سلوكهم، وأجاب 8,5% أنهم يتأثرون بالمفردات و الكلمات و الألفاظ السلبية من خلال التلفزيون، وقد أجاب 55,5% بأنهم يعتقدون أن التلفزيون يؤدي إلى كل تلك الظواهر السلبية.

ومن التأثيرات السلبية الثقافية التي تخلفها وسائل الإعلام هو التأثير على اللغة العربية إذ تحولت هذه اللغة لدى بعض أبنائها غلى لغة (هجين) خليط من لغات شتى حتى أصبح كثير من طلاب المؤسسات الجامعية وطالباتها لا يحسن التعبير باللغة العربية أو الكتابة بها.

وقد شعرت كثير من الدول بخطورة التأثير الثقافي على لغتها وثقافتها، فهذه وزيرة الثقافة اليونانية السابقة (ملينا ميركوري) تشتكي من مداهمة الثقافة الأمريكية، وفي فرنسا صرح وزير الثقافة (أنه خائف من وقوع الشعب الفرنسي ضحية الاستعمار الثقافي الأمريكي) بل إن رئيس وزراء كندا الأسبق (بيار ترودو) يشتكي من تأثير الثقافة الأمريكية على الشعب الكندي علماً بأن كندا هي الأقرب ثقافياً إلى أمريكا بحكم الجوار الجغرافي.

وإذا كانت هذه هي الآثار السلبية للقنوات التلفزيونية الفضائية، فإن الجانب الآخر يجب ألا يغيب عن أي باحث، فلا شك أن للتلفزيون آثاراً إيجابية لعل من أبرزها دوره في زيادة مدركات المشاهد خاصة الأطفال أو الشباب حيث يتعرف هؤلاء على كم كبير من المعلومات والأفكار والآراء مما يوسع من إدراكهم، فالفضائيات تقدم كثيراً من المعلومات التي يمكن الاستفادة منها بل استخدامها في العملية التربوية، هذا إضافة إلى أن مشاهدة التلفزيون تزيد من قدرة الأطفال على التذكر والاستيعاب وتنمي لديهم الخيال و الابتكار كما تسهم في بناء شخصيتهم من خلال إعطائهم حرية الاختيار والرقابة الذاتية وتعزز لديهم الاستقلالية والقدرة على إبداء الرأي والرغبة في الحوار من خلال محاكاة ما يقدم في التلفزيون.

أما تأثيره الإيجابي على المؤسسة التعليمية فإنه يختصر لها كثيراً مما تقدمه، فالبرامج التعليمية والتربوية التي تقدمها بعض الفضائيات يمكن أن تكون مصدراً معرفياً جيداً للعاملين والمؤسسة التعليمية، كما يمكن الاستفادة من المادة العلمية في العملية التعليمية واعتبار بعض البرامج العلمية والتربوية مرجعاً مفيداً للأساتذة والطلبة

على السواء، لكن ذلك كله مرتبط بحسن استخدام ما تقدمه الفضائيات، وبحسن التوجيه لمتلقي الرسالة الإعلامية من الطلاب والطالبات.

2. : وسائل الإعلام التكنولوجية:

فتحت ثورة المعلومات عصراً جديداً للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني، وجاءت ثورة المعلومات لفتح آفاق جديدة للمعرفة والثقافة، وأصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخر دون حواجز أو موانع، وتعددت مصادر المعرفة التي يمكن أن ترفع السوية الثقافية للمتعاملين معها، و لعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في ذلك هي الوسائل التقنية كشبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني (e–mail) والرسائل الهاتفية النصية (s.m.s.) التي تجاوز دورها كوسيلة للاتصال إلى مصدر من مصادر الثقافة والمعرفة، فشبكة الإنترنت أصبحت مصدراً مهماً للوصول إلى المعلومات سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة، وسواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة وسهولة الحصول عليها وتعدد هذه المعلومة، وتزداد المادة المطروحة على شبكة الإنترنت يوماً بعد يوم فهناك اليوم ملايين الكتب والدراسات والمقالات والأبحاث التي يمكن للإنسان الاستفادة منها بسهولة ويسر، وتجاوز الإنسان بذلك الجهد الكبير الذي كان يبذله للحصول على هذه المعلومة في وقت واحد ومكان واحد.

ولعل من مميزات شبكة الإنترنت هو انفتاحها على ثقافات العالم وتنوع محتواها مما يفتح آفاقاً واسعةً أمام المتعامل معها.

وتزداد أهمية شبكة الإنترنت من خلال استخدامها وسيلة للاتصال عبر البريد الإلكتروني (e–mail) أو بوابات التواصل بين

المستخدمين للشبكة، وإذا كانت الشبكة الأم تضم معلومات لا يستطيع المتصفح لها تغيير المادة المعروضة أمامه، فإن البريد الإلكتروني يحقق تلك الرغبة للتعامل معها من خلال ما يرسله من معلومات أو مواد علمية أو ثقافية عامة أو رسائل شخصية أو صور أو ملفات مسموعة أو مرئية أو غيرها من المواد، ومما ساعد على ذلك أن مزايا استخدام البريد الإلكتروني سهلة ورخيصة؛ فالمتعامل لن يضطر إلى مراعاة فروق التوقيت أو المسافات الجغرافية، كما أن الاستخدام أقل تكلفةً وأقل جهداً؛ فهي لا تحتاج إلى التعامل مع مكان معين أو شخص بعينه، كما أن حجم ما يتم إرساله ليس محدوداً بل يمكن استخدام أعداد كثيرة من الرسائل والمعلومات لإرسالها وفقاً للطاقة الاستيعابية للبريد الإلكتروني، ولقد أحدث البريد الإلكتروني ثورة في العملية التعليمية، فقد أصبح وسيطاً بين الأساتذة والطلاب والطالبات حيث يمكن التواصل بينهم لإرسال الواجبات الدراسية أو التكليفات أو تقديم الأسئلة وتلقي الردود عليها، أو حتى لاستخدام البريد الإلكتروني أو شبكة الإنترنت بصفة عامة للتواصل بين المجموعات خلال الدروس (الإلكترونية) أو الساعات المكتبية، كما أن الشبكة يسّرت للطالب والطالبة التسجيل في المساقات الدراسية (لطلبة الجامعات) أو تغييرها أو تقديم الامتحانات غير المباشرة وتلقي نتائج الامتحان أو غيرها من أشكال التواصل غير المباشر، وإذا كان هذا شأن الطلاب والطالبات فإن أعضاء هيئة التدريس أكثر استفادةً وذلك في تواصلهم مع طلابهم أو مع الإدارات المختلفة في المؤسسة الجامعية أو التواصل مع زملائهم في الجامعات والمعاهد والمؤسسات المختلفة.

لقد أحدثت شبكة المعلومات (الإنترنت) "نقلة مهمة في آليات التعليم والتعلم، فهي تعمل على توفير الخدمات التربوية بصورة أسرع

وبتكلفة أقل، هذه المكاسب تعود إلى إعادة النظر في فلسفة العمل التربوي ومناهجه وآلياته، والعمل على دمج قواعد المعلومات التربوية وتكاملها.

كما أنها تطور نظام الإدارة التربوية والمدرسية (School Governance) وتعمل على إيجاد علاقة جديدة بين العاملين في الحقل التربوي وبعضهم البعض من جانب، وبينهم وبين الشركاء التربويين والمستفيدين من الخدمات التربوية من جانب آخر.

وبفضل هذه (الشبكة) فقد ظهرت اليوم بوادر نقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر بدون استخدام الورق. ولدى البحث في الإنترنت يجد القارئ مواد كثيرة تحت عنوان صفوف بلا أوراق (Paperless Classroom)، وفي هذا الخصوص تشير كامبن (Campen,2004) إلى مثل هذا التطور التكنولوجي من حيث أن استخدام التكنولوجيا المتقدمة أوجد صفوفاً دون أوراق. فالمحاضرات تُلقى والواجبات البيتية تُؤدّى، والامتحانات تجرى جميعاً على الآلة المبرمجة بدون استخدام الأوراق، ويحصل الأساتذة على التغذية الراجعة المباشرة من الطلاب ويزودونهم بنتائجهم على الآلة المبرمجة مباشرة دون استخدام الأوراق. وهم يقتصدون في الكثير من الوقت الذي كان يصرف في تسجيل المحاضرة على الأوراق. كما أن المحاضرة يتم إعدادها باستخدام الباور بوينت (Power Point) على الآلة المبرمجة مع الكثير من الصور والرسوم البيانية التي تثير الدافعية لدى الطلاب، والتي تمكّن الطلاب من تركيز انتباههم دون مشتتات ودون الحاجة إلى صرف جهود من أجل تسجيل الملاحظات، إذ يرسل المحاضر فحوى محاضرته إلى بريد الطلاب الإلكتروني. كما يحصل الذين لا يستطيعون الحضور إلى الدرس على كامل المحاضرة بوساطة الإنترنت. ولا تطلب بعض

المدارس التي تطبق نظام التدريس بدون أوراق شراء الكتب الدراسية، وبدلاً من ذلك تقدم كل شيء على الإنترنت.

وبجانب ذلك يجمع بعض الأساتذة بين الصفوف التي دون أوراق والطريقة الكلاسيكية التي تستخدم فيها الأوراق في أداو الامتحانات والواجبات البيتية فقط، وتبرز جوانب إيجابية عديدة للصفوف التي بدون أوراق، ويزداد اهتمام الطلاب ويصل إلى الذروة باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، ويحصل الطلاب على درجاتهم في الامتحانات والواجبات البيتية مباشرة دون أي تأخير، ويوفر استخدام الآلة المبرمجة للأساتذة الوقت للانشغال بأمور أكثر أهمية".

وإذا كانت هذه الاستخدامات تتم من خلال شبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني فإن البريد الإلكتروني أصبح مصدراً للتثقيف العام بما يتلقاه الطلاب والطالبات من رسائل متعددة المصادر، فبين مقالة ورسالة وحكمة وموقع وخبر ومعلومة صحية أو اجتماعية أو تربوية أو غيرها تتواصل الرسائل الإلكترونية مقدم خدمة تثقيفية واسعة على الرغم من الآثار السلبية التي يمكن أن تخلفها بعض الرسائل التي تصل على البريد الإلكتروني كالرسائل الإعلانية أو الرسائل الخادعة باسم الكسب السريع أو الثراء المالي، أو الرسائل غير الأخلاقية أو الأخبار الكاذبة أو الإشاعات أو غيرها من الطرق السيئة لاستخدام هذه الوسيلة التقنية، فقد ذكر موقع عالم التقنية الإلكتروني نقلا التقارير التي نشرها مؤخراً موقع فيريس أن أكثر من 45% من رسائل البريد الإلكتروني ما هي إلا عبارة عن رسائل دعائية (spam) يتم إرسالها إلى مستخدمي البريد الإلكتروني حول العالم دون استئذان. وتتسبب هذه الرسائل حسب الموقع بخسائر سنوية بمئات الملايين من الدولارات رغم كافة المحاولات للتصدي لها ووضع العقبات في طريق وصولها إلى صناديق البريد، والمشكلة الأكبر

هي أن تلك الرسائل تصل أيضاً إلى الأطفال والكثير منها يضم محتوىً له ضرر كبير على الأطفال واليافعين.

لكن أخطر التأثيرات على مستخدمي البريد الإلكتروني هي الرسائل والاستخدامات غير الأخلاقية، ففي تقرير أجري على طلاب المدارس في بريطانيا تبين أن واحداً على الأقل من كل 10 قد استخدم رسائل البريد الإلكتروني أو الرسائل الهاتفية النصية في التهكم على الآخرين. ويقول تقرير بثته إذاعة بي بي سي 5 إنه تصعب مواجهة أو منع الاستخدام المسيء لمثل تلك الوسائل الحديثة حتى على الآباء والجمعيات المهتمة وفي المدارس.

لكن هذه السلبيات والمخاطر لا يمكن أن تقف عائقاً دون الاستخدام الأمثل لشبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني خاصة إذا خضعت هذه الشبكة لمراجعة وتنقية من الجهات المشرفة على تقديم الخدمة.

ومن وسائل التثقيف العامة لدى طلاب المؤسسات التربوية والتعليمة وطالباتها، الرسائل الهاتفية النصية (s.m.s.)، فقد وفرت هذه الخدمة الإلكترونية وسيلة سهلة وبسيطة للتواصل بين الناس، وقد زاد الإقبال عليها في السنوات الأخيرة كوسيلة تثقيفية أيضاً إذ تصل رسائل من مصادر عامة كالمؤسسات التعليمية والمؤسسات الحكومية والشركات وغيرها معرّفة بنشاطها أو برامجها أو أخبارها، كما تصل رسائل شخصية مباشرة كالرسائل التي يتبادلها الناس يوم الجمعة والمناسبات تحمل توجيهات دينية أو أدعية أو حث على أداء فريضة أو نهي عن سلوك سيء أو غير ذلك من الرسائل القصيرة التي أصبح لها تأثير واضح على متلقيها. مما يشكل مصدراً تثقيفياً جديداً بدأ يلج إلى ساحة المؤسسات التعليمية، كما يمكن الاستفادة تربويا من هذه الوسائل.

ثالثاً: وسائل الإعلام الورقية:

تمثل الصحافة أو الإعلام الورقي أو الإعلام المقروء الضلع الثالث في مثلث مصادر الثقافة الإعلامية، فمنذ اخترع جوتنبرغ عام (1436 . 1438هـ) المطبعة شهد العالم تحوّلاً واسعاً في هذا المجال، إذ ازداد عدد المطبوعات و اتسع انتشارها و تكررت نسخها و توفرت لكل من يطلبها، وقد عرف العرب المطبعة أول مرة عام 1734 م في لبنان ثم جاء نابليون بحملته الشهيرة حاملاً المطبعة معه إلى مصر عام 1798 م، ثم انطلقت مسيرتها بعد ذلك في كافة البلاد العربية لتسهم في إيجاد نهضة ثقافية واسعة كان للإعلام نصيب فيها، حيث انتشرت الصحف والمجلات في البلاد العربية و تطورت مع تطور الآلة حتى أصبحت صورة جديدة عما كانت عليه الصحافة عند بدايتها، سواء كان ذلك من حيث المحتوى أم الشكل أم الأدوات المستخدمة في ذلك، والإعلام الورقي من صحافة ومجلات، هي من أقل وسائل الثقافة الإعلامية تأثيراً على جيل الشباب و خاصة من كان منهم في المراحل التعليمية، إذ أن اهتمامهم بالشأن العام الذي . هو محور ما تدور عليه الصحافة . قليل، ولذا فإن اهتمامهم يتجه غالباً إلى الصحافة المجتمعية أو المرتبطة بالقضايا التي تهم الشباب في هذه المرحلة من العمر مثل المجلات الاجتماعية و الفنية وخاصة بالنسبة للفتيات أو المجلات الرياضية ومجلات السيارات والأجهزة الإلكترونية وغيرها بالنسبة للفتيان وهذا ما تشير إليه الدراسات المتخصصة، ففي دراسة (وطفة) أشار إلى أن 20% فقط من الشباب يقرأون الصحف يوميا، و28% يقرأونها أكثر من مرة أسبوعياً، و14% يقرأونها شهرياً، و31% يقرأونها عرضياً، أما 5,9% فلم يبدوا رأيهم.

لكن النتيجة الأخرى تبين السبب في عدم متابعة الشباب للصحف اليومية، إذ أجاب 5% فقط!! ممن تم استقصاء آرائهم بأنهم يصدقون أو يؤمنون بما يقرأونه في الصحيفة اليومية، بينما أجاب 89% بأنهم يصدقون ذلك أحياناً، أما 6% فإنهم لا يصدقون ولا يؤمنون بما في الصحف اليومية، وهذه نتيجة تبين السبب في قلة إقبال الشباب خاصة الطلاب والطالبات على متابعة الصحف اليومية، كما يبين مدى تأثير ذلك على تكوين الثقافة الإعلامية لديهم.

العلاقة بين الثقافة الإعلامية والثقافة التربوية

لا شك أن العلاقة بين الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية ستبقى قضية مجتمعية عامة وميداناً للدراسات والبحوث المتخصصة، لما لهذه المسألة من علاقة مباشرة بالمجتمع والحياة ولما لها من تأثير مباشر كذلك على العملية التعليمية والتربوية لا في داخل المؤسسات التعليمية فقط بل على كافة المؤسسات التربوية بدءاً من الأسرة وانتهاءً بالمجتمع الذي يسهم إسهاماً كبيراً في العملية التربوية.

لقد انشغلت المؤسسات البحثية و المعنية بالتربية خاصة بعدد من الأنشطة التي تعنى بذلك فبين مؤتمر وندوة ودراسة وحوار التقت جميعها على أن العلاقة بين الطرفين ليست تكاملية كما أنها ليست تناقض كذلك، بل إن العلاقة تعتريها كثير من المؤثرات و الأسباب التي تجعل هذه العلاقة ليست كما يجب أن تكون عليه (التكامل) وليست كما توصف (التناقض)، لقد بدا واضحاً في كثير من الأنشطة التي تبحث في طبيعة العلاقة سعة الهوة التي تفرق بين الفريقين، فالتربويون ينظرون إلى الإعلام باعتباره قوة مؤثرة في العملية التعليمية من خلال ما تحتويه المادة الإعلامية التي تبثها أجهزة الإعلام، ووصلت العلاقة بينهم وبين

الإعلاميين إلى التناقض أو الدعوة إلى القطيعة إذ ما يزال كثير من التربويين يحذرون من الآثار التي تخلفها وسائل الإعلام على الطلاب والطالبات وعلى العملية التربوية بمجملها.

وهم بذلك يؤسسون لعلاقة القطيعة، مع ما لهذه العلاقة من أثر سلبي على الطلاب والطالبات الذين سريعاً ما يلتقون بالإعلام حال مغادرتهم المؤسسة التعليمية إذ تتلقاهم أجهزة التلفزيون عند دخولهم منازلهم و تجرهم منتديات الدردشة على شبكة الإنترنت إليها في جلسات تمتد لساعات طويلة، ثم ما يلبث الطالب أو الطالبة أن يعود في اليوم التالي إلى مؤسسته التعليمية ليتلقى سيل النقد والتوبيخ لوسائل الإعلام، مما يجعله يعيش حالة من الانفصام النكد الذي يؤثر سلباً في علاقته بكلا الجهتين خاصة حين تتغلب الرؤى التربوية وهذا ما يحدث غالباً في رسم صورة الثقافة الإعلامية، فينتقل الفرد من التصرف الطبيعي في علاقته بوسائل الإعلام إلى رؤية جديدة يتجاذبها طرفان؛ إما الرفض المطلق لكل ما يقدم في الوسيلة الإعلامية أو الانغماس المطلق في ما تقدمه هذه الوسيلة، ولعل مرجع ذلك غياب الروح النقدية المتوازنة، إذ أن التربويين غالباً ما ينظرون إلى الإعلام من خلال ما تقدمه شريحة محددة فيه، وهي القنوات الفضائية التي لا تضع ضوابط لمحتواها الإعلامي، أو حتى من خلال بعض البرامج التي تقدم في قنوات تتسم بالتوازن والاعتدال، لكنها في بعض برامجها تفقد هذا الاعتدال!! فسريعاً ما تتجه نحو البرامج الهابطة أو غير ذات مردود تربوي إيجابي، إن غياب نظرة التوازن في التعامل مع الوسيلة الإعلامية قد يدفع بالجيل الجديد إلى مواقف متطرفة ومتشددة أو منحلة ومنحرفة.

إن عودة العلاقة إلى صورتها الطبيعية بين المؤسستين سيجنب الأوطان كثيراً من المشكلات الاجتماعية والفكرية، بل سيرفد المجتمع

بعدد من البرامج التي تخدمه وتعمل على تطويره فقد قامت عديد التجارب في العديد من البلدان لتوظيف وسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة محدّدة. وحظيت هذه التجارب أحيانا بدعم من قبل بعض المنظمات الإقليمية والدوليّة. وهكذا تمّ استغلال وسائل الإعلام المكتوبة والسمعية والبصرية في خدمة حملات منظمة لمحو الأميّة. كما انتظمت حملات مشابهة لفائدة المجتمعات القرويّة أو الريفيّة وغيرها. وتمّ توظيف وسائل الإعلام أيضا في خدمة التربية الصحية والغذائية أو في خدمة الإرشاد الفلاحي أو في خدمة أغراض تنموية أخرى.

وبالرغم من هذه الاستعمالات المتعدّدة والمتنوّعة لوسائل الإعلام في خدمة أغراض تربويّة، فإنّ الجدل بقي قائما بين المربين والدارسين حول الجدوى الفعلية لوسائل الإعلام في العملية التربويّة.

وبقي التساؤل قائما حول مدى تجانس أو تناقض المؤسستين التربويّة والإعلاميّة. على أنّ طرح الإشكاليات المتعلّقة بالعلاقة بين المؤسسة التربويّة ووسائل الإعلام أصبحت تفرض ذاتها في الوقت الراهن، فقد أحدثت الثورة التكنولوجيّة في مجال الإعلام والاتصال تحوّلا جذريا في طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام.

ويتمثل هذا التحوّل في استعمالات المؤسسة التربويّة للتقنيات الجديدة للإعلام والاتّصال كأدوات بيداغوجيّة لإكساب عملية تبليغ المعرفة مزيدا من النجاعة، كما أنّ وسائل الإعلام أصبحت في حدّ ذاتها محورا للعمليّة وضمن برامج التعليم في المدرسة.

أما الإشكالية الثانية التي تبدو في العلاقة بين الطرفين أن هناك حالة من الانبهار بوسائل الإعلام وتأثيراتها إذ أن التطور السريع والمتنامي لأجهزة الإعلام وتنوعه محتواها وتعدد مضمون رسالتها

الإعلامية جعلها أكثر قرباً من الإنسان بل أكثر تأثيراً، خاصة وأنها تستخدم مؤثرات عدة على حواس الإنسان بين السمع والبصر والإدراك بالعين الباصرة، كما أن صفة التشويق تجعل من الوسيلة الإعلامي أكثر جذباً وأكثر تأثيراً كذلك.

إلا أن الملاحظ أن طبيعة العصر وسرعة التغيير التي فرضت نفسها على الوسيلة الإعلامية جعلت من أثر هذه الوسيلة، أثرا قصير المدى، فالتأثير الإعلامي في تكوين اتجاهات للرأي العام لم يعد كما كان عليه قبل عشر سنوات مثلاً، فالمعلومة أو التحليل أو الخبر أو حتى المضمون الثقافي الذي تحمله الوسيلة الإعلامية سريعاً ما يتغير لا بسبب مصداقيتها فقط بل بسبب تعدد هذه الوسيلة، فالخبر الذي تأتي به صحيفة أو مجلة قد تنقضه أو تكذبه صحيفة أخرى، والتحليل الذي تعرضه قناة فضائية يخالفه تحليل آخر في قناة أخرى، ولا يثبت في ذهن المتلقي للرسالة الإعلامية كحقائق ثابتة إلا تلك المعلومات الوثائقية أو الأخبار القطعية، وبذلك فإن تأثير الثقافة الإعلامية بصفة عامة ليست تأثيراً ثابتاً بل هو متغير، أما الثقافة التربوية فهي أبطأ من حيث تأثيرها لكنها أكثر استقراراً وثباتاً خاصة وأن عمليات التغيير في العملية التربوية . بطبيعتها . بطيئة و ذات مدى زمني طويل مما يجعل منها . في الغالب . مرجعية ثابتة للإنسان بدءاً من مراحله التعليمية الأولى وامتداداً إلى نهاية حياته، ولذلك فإن كثيراً من الطلاب والطالبات كثيراً ما يطرحون أسئلة على معلميهم عما تلقوه من الوسيلة الإعلامية، ومدى صواب ذلك من خطئه، لكن الثقافة التربوية ذات مصادر محدودة بينما تتسع دائرة الثقافة الإعلامية يوماً بعد يوم وتتعدد صورها وأشكالها.

الفصل الثالث

نظريات التأثير الإعلامي

الفصل الثالث

نظريات التأثير الإعلامي

أن أغلب الدراسات التي تناولت موضوع الاتصال الجماهيري أكدت على أهمية الوسيلة الاتصالية ودورها المؤثر والرئيسي في عملية الاتصال الجماهيرية.

وفي هذا الصدد يمكن أن نشير إلى نموذج (ديفيد برلو) الذي يرى أن هناك أربعة عناصر تكون العملية الاتصالية وتشمل: المرسل والرسالة والوسيلة والمستقبل. ومن النماذج المهمة التي أسهمت في بناء نظريات الاتصال النموذج الذي قدمه (ولبر شرام) في عام 1974 وطوره في عام 1971 وفي هذا النموذج يقدم شرام العناصر الأساسية على النحو التالي:

أ) المصدر أو صاحب الفكرة.

ب) التعبير عن الفكرة ووضعها في شيفرة (Code) وصياغتها في رموز لتكوين الرسالة.

ت) المستقبل الذي يتلقى ويفك رموزها.

ث) الاستجابة أو الهدف ورجع الصدى الذي قد يصل أو لا يصل إلى المرسل أو صاحب الفكرة.

ويعتمد شرام في هذا النموذج على أفكار الباحثين شانون وويفر، وبخاصة فيما يتعلق برجع الصدى والتشويش، ويضيف من خلال نموذجه النظام الوظيفي لعملية الاتصال، كما قدم من خلال هذا النموذج مفاهيم مهمة مثل الإطار الدلالي والخبرة المشتركة وأهميتها في عملية الاتصال، وإلى ذلك، نجد أن المؤرخ والكاتب الإنجليزي ويلز H.G.

Wells يبين إن تطور التاريخ الإنساني هو ظاهرة اجتماعية واحدة تدفع بالإنسان إلى الاتصال بأخيه الإنسان، في مكان آخر أو مجتمع آخر، وهو بذلك ينظر إلى قصة التطور التاريخي البشري على أنها قصة تطور عملية الاتصال، ويقسمها إلى خمس مراحل وهي: الكلام، والكتابة، واختراع الطباعة، والمرحلة العالمية، وأخيرا مرحلة الإذاعة والاتصال الإلكتروني، وفي هذه المرحلة الأخيرة لتطور الاتصال أصبح للوسائل الإلكترونية دوراً مهماً في حياة المجتمع، واستطاع الإنسان نقل أفكاره ومشاعره ومعلوماته عبر الحواجز الجغرافية المحدودة باستخدام أجهزة المذياع ثم التلفزيون، وأخيراً شبكة الإنترنت.

ولعل نظرية مارشال ماكلوهان التي ظهرت قبل نحو أربعين عاما، ما تزال حتى اليوم أكثر النظريات الإعلامية انتشاراً ووضوحاً في الربط بين الرسالة والوسيلة الإعلامية، والتأكيد على أهمية الوسيلة في تحديد نوعية الاتصال وتأثيره، حيث يرى ماكلوهان (أن الوسيلة هي الرسالة) ويوضح أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إلية مستقلاً عن تقنيات الوسائل الإعلامية، فالموضوعات والجمهور التي توجه له مضمونها، يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة وسائل الإعلام التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر ما يشكلها مضمون الاتصال.

ويبين ماكلوهان أن وسائل الإعلام التي يستخدمها المجتمع أو يضطر إلى استخدامها ستحدد طبيعة المجتمع وكيف يعالج مشاكله، وأي وسيلة، تشكل ظروفاً وتؤثر على الطريقة التي يفكر بها الناس ويتعلمون وفقا لها.

وعرض ماكلوهان أربع مراحل تعكس التاريخ الإنساني وهي:

أ) المرحلة الشفوية: أي مرحلة ما قبل التعلم، أي المرحلة القبلية.

ب) مرحلة كتابة النسخ: التي ظهرت في اليونان القديمة واستمرت ألفي عام.

ت) عصر الطباعة: من سنة 1500 إلى سنة 1900 تقريبا.

ث) عصر وسائل الإعلام الإليكترونية من سنة 1900 م تقريباً حتى الوقت الحاضر.

إن طبيعة وسائل الإعلام المستخدمة في كل مرحلة تساعد على تشكيل المجتمع أكثر مما يساعد مضمون تلك الوسائل على هذا التشكيل.

ومن أهم ما جاء في نظرية ماكلوهان عن وسائل الاتصال، أنه يقسم هذه الوسائل إلى (وسائل باردة) و(وسائل ساخنة) ويقصد بالوسائل الباردة تلك التي تتطلب من المستقبل جهدا إيجابيا في المشاركة والمعايشة والاندماج فيها، أما الوسائل الساخنة، فهي تلك الوسائل الجاهزة المحددة نهائياً، فلا تحتاج من المشاهدة أو المستمع إلى جهد يبذل أو مشاركة أو معايشة، فالكتابة والتليفون والتلفزيون وسائل باردة، أما الطباعة والإذاعة والسينما فهي وسائل ساخنة. وإذا لم يكن بوسع المرءِ أن يتفق مع كل ما جاء به ماكلوهان من أفكار يسميها هو اختبارات أكثر منها نظريات، وإذا لم تكن (الوسيلة هي الرسالة) فمن الواضح أنها أخطر من مجرد أداة لزيادة عدد الجماهير من القراء والمستمعين والمشاهدين، وإذا كان من الصعب أيجاد دليل قوى لأثبات

هذه الأفكار أو رفضها، فأنها على الأقل تجعلنا نتساءل عما إذا كانت وسائل الإعلام لها القدرة على تغيير الإنسان.

وفي الوقت الذي يشير فيه ماكلوهان إلى أن وسائل الإعلام الإلكترونية ساعدت في انكماش الكرة الأرضية وتقلصها في الزمان والمكان، حتى أصبحت توصف بـ (القرية العالمية Global Village) وبالتالي زاد وعي الإنسان بمسؤوليته إلى درجة قصوى، فأنه يرى أيضا، أن هذه الحالة الجديدة أدت إلى ما يمكن تسميته بـ(عصر القلق) لأن الثورة الإلكترونية الفورية الجديدة تجبر الفرد على الالتزام والمشاركة بعمق، وبغض النظر عن وجهة النظر التي يتبناها، فوجهة النظر الخاصة الجزئية مهما كان مقصدها لن تغير في عصر الكهرباء والإلكترون الآلي الفوري، وربما يكون هذا الرأي وغيره يمثل الأرضية التي نبع منها مفهوم (العولمة) الذي أصبح يتردد في السنوات الأخيرة، وكان أحد الباحثين قد اسماه من قبل بـ (لحظنة التواصل الحضاري الإعلامي).

وإلى جانب ذلك فأن أفكار ماكلوهان أصبحت في السنوات الأخيرة، موضع انتقاد أو تعديل أو تشكيك من قبل بعض الباحثين، وفي هذا الصدد يرى (ريتشارد بلاك) أن (القرية العالمية) التي زعم ماكلوهان وجودها، لم يعدلها وجود حقيقي في المجتمع المعاصر.

ويوضح (أن التطور التقني الذي استند إلية ماكلوهان عند وصفة للقرية العالمية استمر في مزيد من التطور، بحيث أدي إلى تحطيم هذه القرية العالمية وتحويلها إلى شظايا فالعلم الآن أقرب ما يكون إلى البناية الضخمة التي تضم عشرات الشقق السكنية التي يقيم

فيها أناس كثيرون ولكن كل منهم يعيش في عزلة، ولا يدري شيئا عن جيرانه الذين يقيمون معه في البناية نفسها).

ويمكن أن يوصف هذا التطور بأنه تحول من التجميع إلى التفتيت أو اللامركزية، حيث أتاحت تقنيات الاتصال الحديثة المتمثلة في الأقمار الاصطناعية والحاسبات الإلكترونية ووصلات المايكروويف والألياف الضوئية عددا كبيرا من خدمات الاتصال خلال الاتصال العقدين الماضيين، مثل التلفزيون الكابلي التفاعلي، والتلفزيوني منخفض القوة و(الفيديو كاسيت) وأجهزة التسجيل الموسيقي المتطورة، وخدمات (الفديوتكس والتلتيكس) والاتصال المباشر بقواعد البيانات والهواتف النقالة والبريد الإلكتروني، التي اندمجت في شبكة الاتصالات المعروفة بـ (الإنترنت)، وجميعها وسائل تخاطب الأفراد وتلبي حاجاتهم ورغباتهم الذاتية، وقد نتج عن هذه التقنية الجديدة تقلص أعداد الجماهير التي تشاهد برامج الشبكات الرئيسية وخدمات الإذاعة المسموعة والتلفزيون التي تعمل بنظام البث الهوائي التقليدي.

لقد ظل الاتجاه الرئيسي لوسائل الاتصال الجماهيرية، حتى وقت قريب، يميل إلى توحيد الجماهير Massification بمعنى نقل الرسائل الاتصالية نفسها إلى قطاعات جماهيرية واسعة، أو توحيد الرسائل وتعدد الجماهير المستقبلة لهذه الرسائل.

أما الاتجاه الجديد للاتصال وتدفق المعلومات على الصعيد العالمي، فقد بدأ يتجه نحو لا مركزية الاتصال، بمعنى تقديم رسائل متعددة تلاؤم الأفراد أو الجماعات الصغيرة المتخصصة، وتتخذ هذه اللامركزية للرسائل مظهرين:

المظهر الأول: يتحكم فيه المرسل.

والمظهر الثاني: يتحكم فيه المستقبل.

ويمكن إتاحة كل منهما عن طريق الربط بالحاسبات الإلكترونية لتوفر خدمات مختلفة من الاتصال وتبادل المعلومات، تبدأ من الصحافة المطبوعة أو نقل النصوص المكتوبة، وتمتد إلى شكل البرامج التلفزيونية والأفلام السينمائية، ويمكن نقل هذه المعلومات عبر مسافات شاسعة وبسرعة فائقة، عن طريق استخدام الاتصال الكابلي والأقمار الاصطناعية.

ويرى الباحث الفن توفلر أن البنية الأساسية الإلكترونية في أقطار الاقتصاد المتقدم سوف تتميز بستة سمات تمثل مفاتيح المستقبل هي:

1. التفاعلية :Interactivity
2. قابلية التحرك أو الحركة :Mobility
3. قابلية التحويل.Convertibility
4. التوصيلية .Connectivity
5. الشيوع والانتشار Ubiquity
6. التدويل Globalization

ويوضح توفلر لقد كانت الآثار التجانسية لوسائل الإعلام الجماعي في ذروة قوتها عندما لم تكن هناك سوى قنوات قليلة ووسائل إعلامية قليلة، ومن ثم قلة من فرص الاختيار أمام المستمعين أو المشاهدين أما في المستقبل فأن الوضع العكس هو الذي يسود ومع أن محتوى كل برنامج على حدة قد يكون جيدا أو رديئا إلا أن أهم (محتوى) جديد على الإطلاق يتمثل في وجود التنوع نفسه.

أن التحول من فرص الاختيار الأقل إلى الفرص الأكثر تعددا في مجال الإعلام لا يحمل مدلولات ثقافية فحسب بل سياسية أيضا، وتواجه حكومات الدول ذات التقنية المتقدمة مستقبلا ستتعرض فيه شعوبها إلى وابل متصل من الرسائل المتعددة المتعارضة المخصوصة، الثقافية منها والسياسية والتجارية، بدلا من رسالة واحدة ترددها قلة من الشبكات الإعلامية العملاقة في صوت واحد.

ويمكن القول إن التطورات التقنية الكبيرة في مجال الاتصال الجماهيري، وتعدد قنوات الاتصال والمعلومات أدى إلى ما يمكن تسميته بـ (عصر الشاشة) فالوسائل المطبوعة والمقروءة والمسموعة والمرئية أصبحت مندمجة في شاشة التلفزيون أو الحاسوب (الكومبيوتر) الشخصي، حيث يستطيع المتلقي قراءة كتاب أو صحيفة أو مجلة ومشاهدة مسرحية أو فلم أو خطاب سياسي، على هذه الشاشة، وفي اغلب الأحيان، بصورة فردية، كما أنه يستطيع إلى حد بعيد الاختيار من بين بدائل عديدة في الوقت نفسه.

وتفترض الاتجاهات الحالية والمستقبلية لتطور وسائل الاتصال نمو أحد تصورات ثلاثة لوضع الاتصال خلال القرن الحادي والعشرين، وتشمل هذه التصورات ما يلي:

1. تكريس اللامركزية في الإرسال والاستقبال: وينبني هذا التصور على ظهور خدمات الاتصال الجديدة، التي توجه رسائل متخصصة تلبي الميول والنزعات الفريدة، مثل التلفزيون (الكابلي) التفاعلي و(الفيديو تكس) و(الفيديو كاسيت) وهناك إقبال متزايد من جانب الأفراد على امتلاك هذه الوسائل، الاستعاضة بها عن الاتصال المباشر مع أفراد آخرين وتتمثل

مظاهر التفتت في فئات المستقبلين، في ميل الأفراد إلى الانعزال، كما أن وسائل الاتصال الجديدة تمنح الأفراد القدرة على خلق بيئة الاتصال التي تناسبهم، وادي ظهور هذه الوسائل الجديدة إلى تناقص المعرفة التي يحصل عليها عن طريق التعرض العشوائي لمواد الاتصال، وتناقص الاتصال الجدلي بين الجماعات والطبقات ليحل محلة اتصال متزايد داخل كل جماعة أو فئة.

2. تكريس الهيمنة والاندماج لوسائل الاتصال ويقوم هذا التصور على اتجاه وسائل الاتصال الجماهيري إلى التركيز في كيانات ضخمة وملكية مشتركة ومتعددة الجنسية، وهناك: أسباب عديدة لزيادة الاتجاه نحو الهيمنة والاندماج منها: قوانين الضرائب، والحاجة إلى خبرات ضخمة والرغبة في تحقيق الاستمرار المالي والوقاية ضد مخاطر المستقبل والقضاء على الشركات المنافسة.

3. التوافق بين التقنية القديمة والحديثة، ويستند هذا التصور إلى أن تقدم التقنية الجديدة يسد جوانب النقص في التقنية القديمة وتلبية الحاجات الفردية، مع عدم إهمال الإحساس بالمشاركة العامة والأهداف القومية، في إطار عملية مستمرة من الاستكشاف العقلي والمناظرات المفيدة التي تتيح تبادل الخبرات وتدعم الديمقراطية المعلومات.

الفصل الرابع

ثقافة الإعلام
وعصر المعلومات

الفصل الرابع

ثقافة الإعلام وعصر المعلومات

إن العولمة لتعتبر من أكثر العناوين والمصطلحات استخداماً في عصرنا الحاضر، بل أكثر قضايا العصر المثارة على نطاق العالم الواسع. ورغم كثرة ما كُتِب فيها، لم يتفق الباحثون والمفكرون على تعريف واحد لها، وتعددت مناهج الباحثين في تعريف العولمة، فركز البعض على أحد أبعادها، في حين حاول البعض أن يعرفها بتعريفات تنسجم مع موقفه منها وتوجهاته من حيث الرفض أو القبول.

فالعولمة مصطلح حديث مترجم عن الكلمة الإنجليزية Global وأول من استخدمها ماكلوهان في نهاية الستينات ومعناها: عالمي أو دولي، وغالباً ما تذكر مرتبطة بمصطلح القرية (Global Village) بمعنى القرية الكونية أو العالمية.

ويدور مفهوم العولمة حول الوجود العالمي أو الانتشار الكوني، وغالباً ما استخدم في السياسة والاقتصاد بمعنى النفوذ السياسي العالمي والمؤسسات الاقتصادية الدولية (الأخطبوطية) المتواجدة في أنحاء كثيرة من العالم ولها تأثير قوي ونافذ سواء في الشأن الاقتصادي أو السياسي المحلي (أي في البلدان المتواجدة فيها). ثم تطور في جانب جديد وهو العولمة الإعلامية، عن طريق إنشاء مؤسسات إعلامية دولية ضخمة لها قاعدة أساسية في بلد وتنطلق منه إلى كثير من البلدان، ولها أثر فاعل في الإعلام المحلي لتلك البلدان.

وأخيراً نشأ مصطلح العولمة الثقافية (Global Culture) وتعني الانتشار الثقافي الفكري لجهات قومية ومؤسسات دولية (أغلبها أمريكية) وأصبح لها أثر ملموس في الجانب الثقافي لدى الكثير من المجتمعات حول العالم من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب.

ويذهب بعض الباحثين إلى أن أقرب تعاريف العولمة إلى الدقة هو: "أن العولمة هي دمج ودمقرطة ثقافات العالم، واقتصادياته وبنياته التحتية، من خلال الاستثمارات الدولية، وتنمية تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، وتأثير قوى السوق الحرة على الاقتصاديات المحلية والإقليمية والعالمية"؛ ومنهم من يقول أنها حرية حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية. وهناك من يرى أن العولمة هي إقحام الجميع في دخول ترس الآلة العالمية بسبب الثورة الجامحة للمعلوماتية وتطور تقنية الاتصالات، وبذلك يكون مصير الإنسانية مُوَحَّداً.

الاختلال في التدفق الإعلامي العالمي:

أخذ السباق على امتلاك التكنولوجيا الإعلامية بين دول العالم أبعاداً متسارعة بتسارع الاختراعات والتطورات التقنية في هذا المجال، والتي تسير بخطى متسارعة يوم بعد آخر وسنة بعد أخرى.

فباتت تظهر بين الحين والآخر منتجات تقنية جديدة وصناعات حديثة ومتطورة تزيد من قوة من يمتلكها وتجعله في طليعة المسيطرين على حركة الإعلام الدولي ومد نفوذه على الجمهور العالمي بكل قوة.

فأصبح الوصول إلى الحلقات المتقدمة في التكنولوجيا تعني الوصول إلى المراحل المتقدمة في السيطرة على حركة الإعلام العالمي فتعاني الدول المتخلفة أو ما تعرف بـ (دول الجنوب) من تبعية تكنولوجية في جميع النواحي ومن ضمنها التكنولوجيا الإعلامية للدول الصناعية أو ما تعرف بـ (دول الشمال). ومن ثم فأنها محكومة تكنولوجيا وإعلاميا لها وهي التي تسيطر على حركة الإعلام الدولي وتسيره بالوجهة التي تريد.

فالتطور في تكنولوجيا وسائل الإعلام متلازم مع زيادة سيطرة ونفوذ هذه الدول على توجهات الإعلام الدولي وتسيره بالشكل الذي يخدم مصالحها وتوجهاتها العالمية. وفضلاً عن رداءة البرامج والإنتاج الإعلامي في دول الجنوب فأنها تستعمل وسائل تكنولوجية أقل تطوراً مما هو مستعمل في دول الشمال والتي قامت بتصديره إليها هذه الدول.

ذلك انها غير قادرة على تصنيع هذه التقنيات فترسخ بذلك اعلاماً متخلفا على مختلف الصعد سواء فنيا من ناحية البرامج ونوعها أو تكنولوجيا عن طريق الاستعانة بالصناعات الأجنبية لعجز الصناعة الوطنية عن مواكبة التطورات التقنية والتمكن من تصنيعها. فنجد أغلب جمهور هذه الدول لا يتجه لوسائل الإعلام الوطنية وإنما هو يتجه لوسائل الإعلام التابعة لدول الشمال لعجز الإعلام في دوله عن تقديم المادة والموضوع والكيفية الذي تقدم به عن مجاراة هذا الجمهور وميوله ورغباته. وقد أصبح التحكم بامتلاك أسرار التكنولوجيا مسألة سلطة فمن يتحكم بالتكنولوجيا فأنه يتحكم بوسائل السيطرة والنفوذ والسلطة على المجتمع الدولي، ولزيادة السيطرة على جمهور دول الجنوب المتخلف، عملت وسائل الإعلام في دول الشمال المتقدم على استعمال اللغات

المحلية في دول الجنوب في بث برامجها، أثناء توجهها لجمهور هذه الدول لغرض سرعة الوصول اليه ومن ثم زيادة التأثير فيه الأمر الذي زاد من انصراف هذا الجمهور عن وسائل الإعلام الوطنية فيه وتأثره بوسائل أعلام الدول المتقدمة وذلك بفعل اللغة المفهومة من قبله (وهي لغته المحلية) أثناء تسلمه للرسالة الإعلامية الموجهة إليه .

فأصبح لا يجد صعوبة في تسلم هذه الرسالة وأصبحت الرسالة الإعلامية الموجهة اليه لا تجد صعوبة في الوصول اليه وتحقيق اهدافها في التأثير فيه وجعله تابعا ثقافيا وإعلاميا وفكريا لهذه الدول بينما وقفت وسائل الإعلام الوطنية الهزيلة نوعيا وفنيا وتكنولوجيا أمام هذا المد الكاسح من المواد والموضوعات الإعلامية الهائلة الموجهة لهذا الجمهور وعجزها عن مجاراة ما تقدمه مثيلاتها في الدول المتقدمة.

فجعلت منها مجرد أدوات متخلفة وبائسة لا تقوى على الاستمرارية والبقاء فما بالك بالمنافسة والاستحواذ على الجمهور.

وتشهد الساحة الإعلامية الدولية اختلالا واسعاً وهائلا بين دول الشمال ودول الجنوب، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 97% من الأجهزة المرئية موجود في دول الشمال، فضلاً عن 87% من الأجهزة المسموعة من مجموع ما تملكه دول العالم، وان دول الشمال هي المصدر الأساس لأكثر من 90% من مصادر الأخبار.

وتنطبق هذه الحقائق على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) فقد أصبحت لغات هذه الدول لاسيما اللغة الإنجليزية هي المهيمن الكامل على اللغات المستخدمة في مجال الإنترنت.

ذلك أن معطيات 88% من الإنترنت تبث باللغة الإنجليزية مقابل 9% بالألمانية و2% بالفرنسية فيما يوزع 1% على بقية لغات العالم. ويتركز 60% من مجموع شبكة الإنترنت في العالم في الولايات المتحدة و26% في دول أوروبا فيما تضم بقية دول العالم 14% فقط، الأمر الذي يوضح لنا بجلاء مدى الهيمنة الكاملة والواسعة جداً لوسائل إعلام دول الشمال ومدى الاختلال الكبير الذي تعانيه إذا ما قورنت بوسائل الإعلام في دول الجنوب.

اتخذت العولمة التي يعيشها العالم في الوقت الراهن من التكنولوجيا أهم الأدوات المنفذة لها ومن ضمن التكنولوجيا بشكل عام تكنولوجيا الإعلام وهي تعنينا في هذه الدراسة فبالرغم من كل ما مر بالدول المتخلفة من مراحل لم تتعظ هذه الدول وإنما بقي الكثير منها على حاله من التخلف والتبعية لدول الشمال المتقدم، فبقيت هذه الدول مهمشة تعيش على ما تنتجه الدول المتقدمة (دول الشمال) من صناعات وبقيت حركة التكنولوجيا الإعلامية حالها حال بقية فروع التكنولوجيا تسير باتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب.

لا بل إن الأمر زاد رسوخا وتوسعا في زمن العولمة التي اكتسحت هذه الدول ووصل الأمر في كثير من الأحيان إلى أن إحدى الشركات الإعلامية يزيد رأس مالها عن الناتج القومي لكثير من الدول المتخلفة التي تعيش في عالم الجنوب.

وغزت الشركات الصناعية أسواق دول الجنوب بالمنتجات الإعلامية المصنعة في دول الشمال وأصبحت هذه الأسواق تابعة لها ولم تنافسها فيه إلا بعض الشركات في بعض الدول والتي استطاعت بعد

مجهود كبير من التخلص من آثار بعض مظاهر التبعية وامتلاك الكثير من ادوات التصنيع والتقنيات المختلفة.

فأصبحت السوق العالمية سوقا تنافسية بشكل ضاري لا تصمد فيه إلا الصناعات الناجحة والمتفوقة.

وأصبحت وسائل الإعلام بتكنولوجياتها المتفوقة أحد أهم الوسائل لترويج مفهوم العولمة ونشره وترسيخه بين شعوب العالم فأصبحت الصناعات الإعلامية أدوات مهمة واستراتيجية في تعميق مفهوم العولمة بين فئات الرأي العام العالمي.

وباتت التكنولوجيا بأنواعها المختلفة المستخدمة في العمل الإعلامي أداة مهمة من أدوات الغزو الثقافي لشعوب دول الجنوب المتخلفة ذلك أن ثقافات هذه الدول أصبحت عرضة للاكتساح الثقافي والهيمنة الثقافية من قبل دول الشمال وذلك بفضل المد الهائل من البرامج والمواد الإعلامية المسوقة لدول الجنوب والتي في غالبيتها تؤكد سيادة الحضارة والثقافة الغربية وتقلل من أهمية ثقافات دول الجنوب في عالم لا تصمد فيه ألا الدول القوية.

العولمة والإعلام:

عولمة الرسالة الإعلامية من أهم التطورات الإعلامي في العقدين الأخيرين، وكثيراً ما نسمع اليوم عن ظاهرة (العولمة) ونتائجها وآثارها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولا يمكننا أن نغض النظر عما يجري تحت مظلة هذه الظاهرة العالمية كظاهرة أخذت تضع بصماتها حتى على ما يمارسه الأفراد يومياً ناهيك عن المجتمعات التي انجرّت وراء هذه الظاهرة العالمية.

أما عن الإعلام، فما هي العلاقة بين العولمة والإعلام؟ هل أن الإعلام العالمي تأثر بالعولمة؟ أم أن العولمة هو انعكاس لظاهرة الإعلام العالمي الذي حمل الرسالة السياسية والاقتصادية والثقافية عبر وسائله التقنية؟

الحقيقة هي أن كلا الظاهرتين متلازمتان لا يمكن أن ينفكّ أحدهما عن الآخر على الأقل في عالمنا المعاصر الذي طوى شوطا من الزمن توسعت فيه دائرة العولمة من ناحية وكثرت وتشعّبت وسائل الإعلام فيه من ناحية أخرى.

فالإعلام الغربي الذي يؤمن بمبادئ السوق الحرة في التعامل مع الآخرين، يمكننا القول بأن ينتهج سياسة بيع المشاهدين إلى المعلنين.

المكونات الأساسية للعولمة

المكونات الأساسية لفكرة العولمة تتركز على سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على نطاق كوني يضمن كذلك حرية انتقال الأفكار والمعلومات التي تحقق التفاعل والحوار الثنائي عن طريق

تكنولوجيا الاتصال (الإنترنت، تطور التكنولوجيا الرقمية)، مما أدى إلى ظهور مفهوم جديد يتحدد في عولمة المعلومات واحتكارها وعولمة إناطة الحياة من خلال وسائل الإعلام التي تحتكر الأحدث والأوسع، مما أدى بدوره إلى عولمة القيم من خلال انتشارها بواسطة هذه الوسائل إلى أقصى بقاع العالم فظهر مفهوم القرية الإلكترونية.

التكنولوجيا الحديثة والإعلام

مع التطور التكنولوجي الذي لحق بالعالم في شتى المجالات فإن وسائل الاتصال الجماهيري هي الأخرى تأثرت بالتكنولوجيا الحديثة وهذه التكنولوجيا له تأثيرات إيجابية وسلبية من ناحيتين:

(1) الأجهزة والمعدات:

استطاعت التكنولوجيا أن تؤثر إيجابيا على الأجهزة والمعدات في وسائل الإعلام من خلال عدة جوانب أبرزها: ازدياد كفاءة محطات الإرسال، تطور أجهزة التصوير فقل حجمها وخف وزنها مما سهل استخدامها، كما أصبحت المطابع أكثر سرعة وكفاءة، بالإضافة إل إلى استحداث وسائل اتصال جديدة أسرع وصل الخبر والحصول عليه (الإنترنت – البريد الإلكتروني)، أما التأثيرات السلبية فتتلخص في انعدام الخصوصية والسرية نتيجة لصغر الأجهزة سواء فيما يتعلق بالتصوير أو التسجيل دون علم الأشخاص المعنيين وبطريقة قد تكون غير مباشرة.

(2) الأفراد:

أعطت التكنولوجيا للعاملين في مجال الإعلام حرية أكبر في نشر المعلومات التي يمتلكها أما تأثيرها السلبي فيكمن في زيادة التبعة

الثقافية لازدياد البرامج المستوردة، وتباين الخبرات فيما يسمى بالصحفي الإلكتروني.

تأثير التكنولوجيا على وسائل الإعلام:

(1) الصحافة: أعطى ظهور الحاسب الآلي للإعلام قوة وآفاقا جديدة مرورا بالتحرير وانتهاء بالتوزيع واكتسب قوة إضافية بظهور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والتي تميزت بسهولة وسرعة نقل المعلومات بين أرجاء المعمورة.

هذا التطور التكنولوجي الجديد فتح آفاقا جديدة للنشر الصحفي وهو ما عرف بالصحافة الإلكترونية وعلى الرغم من عدم طول هذه المدة التي لا تتجاوز العقد من الزمان برزت أهمية هذا النوع من الصحافة.

فأصبح إيجاد موقعا إلكترونيا للصحف والمجلات أمرا ضروريا لا غنى عنه فأغلب الصحف المطبوعة إن لم يكن جميعها تمتلك اليوم مواقعا إلكترونية خاصة بها، لكن الواقع يشير إلى وجود عدد من المعوقات التي تواجه الصحافة الإلكترونية أهمها أن تحديث الموقع الإلكتروني لا يتم إلا بعد صدور الصحيفة بساعات، ضعف التقنيات المستخدمة في معظم المواقع الخاصة بالأرشفة واسترجاع المعلومات.

ولم يعد الأمر مقتصراً على المواقع التابعة للإصدارات المطبوعة فظهر جيل جديد من الصحافة الإلكترونية التي لا تمتلك إصدارات مطبوعة وهذه المواقع مع أن تكلفتها المالية قد تكون أقل من المطبوعة بفارق ملحوظ إلا أنها تتميز بالتفاعل المباشر مع القارئ عن طريق التعليقات على الأخبار والمقالات فور نشرها في الموقع نفسه.

فظهرت العديد من المواقع الضخمة التي هي أشبه بالبوابات الشاملة (نسيج – مكتوب – محيط – أين)، وهذه البوابات تتميز خدماتها بالتنوع والشمول فلا تقتصر على تقديم الأخبار فحسب بل تقدم عدد من الخدمات الأخرى كالنقاشات الساخنة والمنتديات المتنوعة وخدمات المرئيات والصوتية وتحميل الأغاني والأفلام وغيرها.

(2) الإذاعة: أتاحت لنا التكنولوجيا الحديثة فرصة للتعرف على الإذاعات العربية باختلاف توجهاتها وأشكالها فمن خلال الإنترنت تستطيع الدخول لمواقع هذه الإذاعات والاستماع إلى البث الحي أو المسجل بشكل واضح وبسيط.

(3) التلفزيون: تعتبر تجربة البث التلفزيوني العربي عن طريق الإنترنت في بدايتها تقنيا حيث لم يتم الاستفادة منها بشكل موسع وفعال. وتعاني من مشاكل تقنية أبرزها انقطاع البث وعدم وجود الصوت والصورة وتعتمد على سرعة الإنترنت المستخدم فكلما كانت سرعة الإنترنت فائقة السرعة كلما كانت الصورة أوضح وأقل انقطاعا.

وقد استفاد التلفزيون من التطور التقني بشكل كبير فتعدد القنوات الموجود سواء المشفرة أو المفتوحة من خلال الأطباق اللاقطة، وكذلك إمكانية الاستماع إلى جميع الإذاعات العالمية بشكل واضح يفوق الراديو عن طريق جهاز الاستقبال وبواسطة الرسيفر.

(4) وكالات الأنباء: يوجد حوالي اثنتي عشر وكالة أنباء عربية خاصة وحكومية تمتلك مواقع على الشبكة العنكبوتية، وتوفر هذه المواقع خدمات الأرشفة والبحث في المعلومات السابقة، وكذلك الاشتراك في القوائم البريدية التابعة لها لمتابعة الأخبار الجديدة فورا على إيميلك

الخاص، لكن هذه الوكالات تعاني غالبا من صعوبات تقنية كالبطء في إظهار المعلومات، أو فيما يتعلق بتصميم الموقع وطريقة عرضه للمحتويات والتي لا يمكن الاستفادة منها بشكل يسير.

(5) الرقابة: استطاعت التكنولوجيا الحديث تجاوز الكثير من العراقيل الموضوعة على المطبوعات الصحفية مثل الرقابة والخطوط الحمراء والإجراءات الروتينية التي تعوق الإصدارات في أحيان كثيرة، فأصبح الإنترنت هو البديل الأمثل والمحبب للجمهور حيث لا رقابة ولا رقيب.

وهذا التطور التكنولوجي له تأثيراته الإيجابية والسلبية على الصعيد الإعلامي في العالم العربي:

التأثير الإيجابي للتطور التكنولوجي

ما أحدثته القنوات العربية الخاصة من جذب الجمهور بقيامها بإبراز الرأي الآخر للمشاهد العربي عبر برامجها الحوارية كقناة الجزيرة وقناة المستقبل والعربية وغيرهم، بالإضافة إلى النجاح النسبي لقناة الجزيرة القطرية في اختراق الاحتكار الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية للصورة أثناء حربها على أفغانستان، ومن الإيجابيات أيضا جذب ملايين المشاهدين العرب القانطين في الدول الغربية الأمر الذي عزز انتماءهم لهويتهم العربية، كذلك إطلاع المشاهد العربي على الثقافات والحضارات الأخرى واكتسابه معارف متنوعة وجديدة، كم أنه نتيجة لتزايد الطلب على البرامج والمسلسلات العربية شهدت الحركة الإنتاجية حركة كبيرا ونشاطا ملحوظا سيما في مصر وسوريا ولبنان.

التأثير السلبي لهذا التطور التكنولوجي فيكمن في:

زيادة اهتمام الفرد بالثقافة الصورية أكثر من الثقافة المكتوبة، فقد أثبتت ثلاثة آلاف دراسة قبل عام 1971م العلاقة بين ضعف الأداء المدرسي والتلفزيون.

ومن الآثار السلبية للتطور التكنولوجي على الإعلام زيادة مساحة بث البرامج الأمريكية في التلفزيوني العربي، والتي تكرس القيم السلبية، كما أن هذه الأفلام والبرامج التي تصدر للدولة النامية تتم تحت إشراف وكالات التجسس والمخابرات الأمريكية التي تسعى إلى تصنيع الرأي العام.

وهذه الأفكار السلبية لا تصدر عن المحطات الغربية فحسب بل المحطات العربية أيضا وبأموال عربية الأمر التي تكون خطورته أشد لأن المشاهدين العربي يتقبلون الأفكار التي تعلنها بشكل أوسع، فقد دلت إحدى الدراسات أن تلفزيون الشرق الأوسط mbc تبث أفكار سياسية صهيونية وتبث صورة مشوهة للعرب وتنمي إحساسهم بالسلبية، ونسبة اهتمامها بالأخبار العلمية والتربوية لا تتعدى 1%، كما أنها تركز غالباً على العنف والإثارة الجنسية.

كما أدى زيادة الاهتمام بالإعلان لتحقيق فوائد مالية كبيرة إلى زيادة المساحة الزمنية المعروضة له الأمر الذي أدى تقطيع الأفلام والبرامج مما يفسد على المشاهدين متعتهم.

مقترحات من أجل تفعيل دور التكنولوجيا إيجابيا على الإعلام العربي

تشجيع الاستثمار في الصناعات الإعلامية العربية، فالكيان الصهيوني يمتلك لوحده من وسائل الإعلام والصناعات الثقافية ما يفوق الدول العربية الـ 22 مجتمعة.

(1)إنشاء مركز معلومات عربي وربطه بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).

(2)لكي تكون وسائل الإعلام العربية فعالة لابد من التخلي عن الطرق النمطية المتبعة وتطوير المناهج السابقة في الرؤية الإعلامية.

(3)إعادة هيكلة وسائل الإعلام بما لها التكيف مع التطوير التقني والمادي.

(4)التعاون بين الدول العربية في مجال التبادل الإعلامي والثقافي.

العوامل الرئيسية لثورة الإعلام والاتصال

وراء ثورة الإعلام والاتصال عوامل تقنية واقتصادية وسياسية يمكن تلخيصها فيما يلي:

العامل التقني

تقدم في تقنيات الكمبيوتر، وتكنولوجيا الاتصالات، خاصة فيما يتعلق بالأقمار الصناعية وشبكة الألياف الضوئية، وقد اندمجت هذه العناصر حتى أفرزت شبكة الانترنت، والتي تشكل وسيطا يطوي بداخله جميع وسائط الاتصال الأخرى: المطبوعة، والمسموعة، والمرئية، وكذلك

الجماهيرية والشخصية وغيرت من طبيعة العلاقة بين منتج الرسالة الإعلامية وموزعها ومتلقيها.

أثر التقدم التقني على صناعة الإعلام في عصر العولمة

أسهمت التكنولوجيا الاتصالية الحديثة التي ظهرت من جراء تقدم تكنولوجيا الأقمار الصناعية، وتطور التقنيات الطباعية والحاسبات الالكترونية، وما أحدثه الإعلام المتعدد الوسائط من تفاعل بين الإعلام والمعلوماتية سمح بأدوار جديدة لأجهزة الإعلام والحاسبات وأنتج استخدامات جديدة لأجهزة الإعلام انعكست إيجاباً على العمل الإعلامي والرسائل الإعلامية.

ويمكن القول إن من يملك وسائل الاتصال يستطيع أن يتحكم بالرسالة الاتصالية ويستطيع التأثير في المتلقي، ولعل أبرز التغيرات التي فرضتها التكنولوجيا على صناعة الإعلام تتمثل بما يلي:

1. أصبح الإعلام صناعة تستوجب التأهيل العلمي الإعلامي والتدريب المستمر للإعلاميين في مجالات اختصاصهم وذلك للتمتع بالقدرات المهنية التي تسهم في صقل معارفهم وتحسين قدراتهم للنهوض بالعمل المهني على أفضل وجه ممكن.
2. وجود إدارات مؤسسية قادرة على تسيير العمل الإنتاجي داخل المؤسسات الإعلامية بحيث تراعي الطبيعة الخاصة لكل واحدة من الدوائر داخل المؤسسة الصحفية.
3. استقطاب الكفاءات وأصحاب القدرات والإمكانات الصحفية العالية لكي يتسنى للمؤسسة الصحفية إقناع المعلنين بجدارة

المؤسسة الصحفية حتى تستأثر بحصة كبيرة من الإعلانات على اعتبار أنها من مقومات الصناعة الإعلامية.

4. تقوم الصناعة الإعلامية على التنوع في مجالات الاستثمار، فإلى جانب العمل الإعلاني تقوم بإجراء الدراسات واستطلاعات الرأي، وإعداد البحوث وأخذ الصور الأخبارية التي تؤمن دخلاً إضافياً للمؤسسة الإعلامية.

5. امتلاك التكنولوجيا المتطورة من معدات إرسال المعلومات واستقبالها ومطابع حديثة تمنح المؤسسة قدرات إنتاجية عالية تتفق مع متطلبات السوق وجودة المنتج.

6. الاهتمام بالعلاقات العامة للمؤسسة مع جمهورها وذلك لكونها تؤدي دوراً في غاية الأهمية في بناء علاقتها مع المجتمع ومنظماته المختلفة.

التغيرات التي أحدثتها العولمة في العمل الإعلامي

لقد أحدثت تكنولوجيا الاتصال المتطورة في عالم اليوم تغيرات جذرية في طبيعة عمل الوسائل الإعلامية أظهرت مفاهيم جديدة في العمل الإعلامي، ومن أبرز هذه التغيرات ما يلي:

1. أعطت الجمهور حرية واسعة في اختيار الوسيلة الإعلامية التي يريد، والصحيفة التي يريد قراءتها، حيث أصبح للصحف مواقع على شبكة الانترنت، إضافة إلى وجود صحف الكترونية تتميز عن التقليدية بأنها تحمل سمات الخدمات الإذاعية والتلفزيونية بسبب قدرتها على تقديم الأخبار في أي وقت.

2. سمحت التكنولوجيا الحديثة للصحافة المطبوعة وكذلك وكالات الأنباء المحلية والدولية والشبكات الإذاعية والتلفزيونية بحضور الكتروني على شاشات الحاسب الآلي فأتاحت لجمهور الانترنت قراءة مواقعها الإخبارية بصورة جاذبة وقابلة للتحديث.

3. أسهمت تكنولوجيا الاتصال بإتاحة المعلومات من المصدر إلى المتلقي ولم يعد هناك أي مبرر للرقابة الإعلامية أو التعتيم على الأحداث طالما أن الجمهور بمقدوره أن يحصل على الأخبار من مصادر عديدة.

4. أحدثت الانترنت ثورة في النشر الالكتروني جعلت الصحيفة تتخطى الحدود الجغرافية وتعمل على تحديث أخبارها الالكترونية وأتاحت للقارئ أن يختار ما يشاء في الوقت الذي أصبح بمقدور المندوبين والمحررين الاعتماد على هذه الشبكة لإثراء موضوعاتها وإغنائها بالمعلومات المنوعة.

5. أسهمت الانترنت بالتفاعل الحي وإجراء الحوارات المباشرة بين الجمهور ومحرري الصحف من خلال الأسئلة والاستفسارات والتعليق على المقالات الأمر الذي جعل الجمهور طرفاً متفاعلاً في العملية الاتصالية وليس متلقياً.

6. أتاحت التكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالحاسبات الآلية اختصار المراحل المتمثلة بجمع الأخبار وصياغتها وتحريرها وإخراجها وتصحيحها وهي مراحل كانت تستغرق زمناً طويلاً في الوضع التقليدي السابق الأمر الذي أسهم في تعزيز شخصية الصحيفة إضافة إلى قيامها بتطوير أساليب الإخراج على نحو يتفق وسياساتها التحريرية.

العامل الاقتصادي

والمتمثل في عولمة الاقتصاد، وما يتطلبه من إسراع حركة السلع ورؤوس الأموال، وهو ما يتطلب بدوره الإسراع في تدفق المعلومات، وذلك لكون المعلومات قاسما مشتركا في كافة الأنشطة الاقتصادية، بل وتمثل سلعة اقتصادية في حد ذاتها.

إن عولمة نظم الإعلام والاتصال هي وسيلة القوى الاقتصادية لعولمة الأسواق وتنمية النزعات الاستهلاكية، ووسيلة توزيع سلع صناعة الثقافة من موسيقى وأفلام، وألعاب وبرامج تليفزيونية من جانب آخر .

العامل السياسي

المتمثل في استخدام القوى السياسية لوسائل الإعلام من أجل إحكام قبضتها على سير الأمور والمحافظة على استقرار توازن القوى.

ولقد أصبح إعلامنا رهين الإعلان من جانب، وذليل الدعم الحكومي من جانب آخر، ويعاني من ضمور الإنتاج وشح الإبداع، حتى كاد ـ وهو المرسل بطبيعته ـ أن يصبح نفسه مستقبلا للإعلام المستورد ليعيد بثه إلى جماهيره، لقد ارتضينا أن نوكل إلى غيرنا نقل صورة العالم من حولنا، بل صنع صورتنا عن ذاتنا أيضا.

هذا ويعاني إعلامنا تناقض جوهري تخلى الإعلام عن مهمته التنموية الأساسية، ليسوده طابع الترفيه والإعلام على حساب المهام الأخرى، ويقصد بها مهام التعليم، والتوعية الثقافية. إلخ .

الإعلام كأحد القوى اللينة أو الناعمة

لقد كان فرض السيطرة في الماضي، كما خلص إلى ذلك ميشيل فوكو يكم في استعراض قوة القلة الحاكمة على مرأى من الكثرة المحكومة، أما في أيامنا هذه، فقائمة على إبقاء هذه الكثرة على مرأى من القلة الحاكمة، ويتم ذلك إما وقائيا: عن طريق نظم الإعلام الموجه، واما تشخيصيا عن طريق استطلاعات الرأي، واما علاجيا عن طريق أجهزة الأمن والمخابرات والرقابة الإليكترونية.

وقد اثبت الواقع أن مصير أي قوة سياسية رهن بوجودها الإعلامي المتوازن، وهلاكها قادم لا محالة إن أغفلت هذا الوجود أو أسرفت فيه .

وتختلف القوى اللينة عن القوى التقليدية الصلدة، فهي تعمل بالجذب لا بالضغط، وبالترغيب لا بالترهيب، وتستخدم لغة العقول والقلوب من أجل اكتساب الآراء لا كسب الأرض، فرض المواقف وزرع الآراء بدلا من فرض الحصار وزراعة الألغام.

والسيطرة على القوى اللينة لن تكون بسهولة السيطرة على القوى التقليدية الصلدة، فالشعوب أكثر تقبلا لتصفية الأجساد ودمار العمران منها للعبث بالعقول، فقد استسلمت اليابان ولم تستسلم اللغة اليابانية، وكما لا يفل الحديد إلا الحديد فاليوم (لا يفل اللين إلا اللين).

- أربع وكالات عالمية، والمعروفة باسم الأربع الكبار، تحتكر 80% من فيض المعلومات.

- أربع مجموعات إعلام رئيسية تتحكم في 90% من الصحف البريطانية.
- نسبة 10% من شركات الإعلان تسيطر على 80% من إجمالي الإنفاق الإعلاني في الولايات المتحدة والذي يصل إلى 250 مليار دولار سنوي.
- حتى الانترنت التي تتباهي بحرية تبادل ومجانية المعلومات، نجد أن هناك 100 موقع فقط تستولى بـ 80% من زوار الشبكة.

الفصل الخامس

اقتصاديات الإعلام

الفصل الخامس

اقتصاديات الإعلام

لم يعد الإعلام ذلك النشاط التقليدي المعني بنقل الرسائل الإعلامية من مرسل إلى مستقبل فيما أطلق عليه الاتصال الخطي Linear Communication، بل أضحى نشاطاً واسعاً ومؤثراً على المتلقي وموجهاً لسلوكه حتى عرف بالاتصال الدائري Circular Communication، وبذلك تطور المعنى ليشمل قطاعات المجتمع وأنشطته المختلفة، وعلى رأسها النشاط الاقتصادي، ولما تطورت تقنية الاتصال بفعل استخدام الأقمار الاصطناعية Satellites وشبكة المعلومات الدولية Internet ونشطت حركة المعلومات توسعت معها على قدم المساواة اقتصاديات العالم.

إذن يمكننا الجزم بأن الإعلام هو الداعم الأساسي لاقتصاديات العالم، ومن جهة ثانية فإن الإعلام نفسه قد أصبح صناعة متكاملة في عصرنا الحاضر مثلها مثل الصناعات الأخرى، وهذا يتأتى بسبب قدرة وسائل الاتصال على التأثير على حركة المجتمع بما تمتلكه من إمكانات تقنية ونفوذ واسع مكنها لأن تكون سلطة لها دورها السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي.

لكي تستمر وسائل الاتصال في أداء مهامها لا بد لها أن ترتكز على قاعدة اقتصادية قوية لأن هذه الوسائل بحاجة إلى نفقات كبيرة تتمثل في الكادر البشري والمعدات وأنظمة الاستقبال والإرسال...الخ.

ونظراً لأن وسائل الإعلام تعمل في سوق مشترك وفق مفهوم تدفق المعلومات Flow of Information عليها أن ترتقي إلى مستوى المنافسة، وهذا يتطلب الكثير من الجهد، الأمر الذي أضفى عليها الطابع التجاري، وبالتالي أصبحت وسائل الاتصال في كل دولة تسعى لأن تتميز على قريناتها فكان عليها أن توفر الكادر البشري والتقنية المتطورة وتقدم نفسها للجمهور من خلال مادة مؤثرة تعرضها وفق منهجية علمية.

ما هي اقتصاديات الإعلام؟

تعرف اقتصاديات الإعلام باعتبارها فرع من فروع الاقتصاد التطبيقي الذي يدرس: الإنتاج، التوزيع، الاستهلاك.

- والمقصود بالإنتاج هو عملية تنظيم العمل في البرنامج، والتنسيق بين العناصر الفنية المشاركة في التنفيذ وتسهيل كل المعوقات والصعوبات في حدود الميزانية المقررة. ويدخل ضمن هذا المفهوم كل النفقات المادية والفنية والتقنية والبشرية، والإمكانيات تتفاوت حسب طبيعة الوسائل وفق ما يتوفر لها من موارد وبيئة عمل.
- أما التوزيع فهو قدرة القائم بالاتصال على توصيل المادة الإعلامية للجمهور. ويدخل ضمن ذلك توصيل الصحف للقارئ عن طريق استخدام الوسائل التي تتمثل في السيارات والطائرات وغيرها، وتوصيل الخدمة الإذاعية عن طريق الموجات الأثيرية، والخدمة التلفزيونية عن طريق الأقمار الاصطناعية، وإتاحة خدمة الإنترنت.

- والاستهلاك يعني مدى قبول الجمهور لمحتوى وسائل الإعلام، وشكل الرسائل المقدمة. وهذا ما يتطلب جهداً كبيراً، يختلف باختلاف طبيعة الوسائل، وهذا هو الموضوع الأهم، فلكي يقبل الجمهور محتوى ما تقدمه الوسائل علينا الكثير من العمل ليس فيما يختص بالمضمون فحسب، إنما بالنسبة لشكل وقالب المادة أيضاً، وهذان هما قطبا المادة الإعلامية التي تتطلب فهماً واسعاً للوسائل والجمهور يرتقي إلى مستوى الدراسة والتمحيص.

تحديات تمويل وسائل الإعلام في البلاد العربية :

شهدت الساحة العربية تطوراً كبيراً في قطاع الإعلام خلال العقدين الأخيرين، منذ بداية تسعينيات القرن العشرين بسبب تزايد القنوات الفضائية التي تبث برامجها لجمهور في الخارج، وتطورت تبعاً لذلك البرامج من حيث الشكل والمضمون، بالإضافة إلى ذلك برز القطاع الخاص كشريك مهم للقطاع الحكومي في تشغيل وامتلاك وإدارة المؤسسات التلفزيونية التي ظلت ردحاً من الزمن حكراً على القطاع الحكومي، ويظهر هذا بوضوح أكثر في دول الخليج العربية عنه لدى الدول العربية الأخري، ورغم هذا التطور الذي شهدته الساحة الإعلامية الفضائية في دول الخليج العربية، إلا أن هناك تحديات كثيرة ظلت تواجه هذه المؤسسات في كافة المجالات وعلى رأسها المجال السياسي حيث لا تزال العلاقة مع السلطات الحكومية المالكة أو المراقبة مشوبة بالكثير من الضبابية وعدم الوضوح. غير أن أبرز تحدي يواجه القنوات الفضائية ظل مركزاً في مصادر تمويلها، ومدى قدرة تلك المصادر على تحقيق مشاريع فضائية مستدامة وسط تزاحم إعلامي لم تشهد المنطقة مثله في تاريخها الحديث.

ولكي تحافظ على البقاء في عالم مشوب بهذا التنافس الشديد سعت القنوات الفضائية (وبصرف النظر عن تبعيتها المؤسسية قطاع خاص أو عام) إلى تأمين مصادر تمويل متنوعة، ولا يوجد دليل قاطع على أن القنوات الفضائية بكافة أشكالها قادرة على سد تكاليف تشغيلها، ولعل المراقب سيصاب بالدهشة حينما يدرك أن الغالبية العظمى من هذه القنوات غير قادرة حتى على تغطية تكاليف تشغيلها، وبالتالي فهي بعيدة كل البعد عن حالة الربحية التي تتمتع بها مثيلاتها في القطاع الخاص في المجتمعات الغربية، وربما يحاول المراقب التساؤل عن اسباب هذه الحالة وعن الأسباب التي تدعو المحطات الفضائية الخاصة بالذات للعمل في بيئة تعد الخسارة المالية أهم معالمها.

مقومات اقتصاديات الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية

إن نجاح الإعلام التلفزيوني في المجتمع الأمريكي منذ انطلاقه في أوائل القرن العشرين لم يأت من فراغ، بل جاء نتيجة طبيعية لتضافر عدة عوامل تتعلق بالترابط الوثيق بين المؤسسات الإعلامية التلفزيونية ممثلة في شبكات التلفزيون الأمريكية الثلاث والمؤسسات الاقتصادية العاملة في المجتمع نفسه. فقد أثبتت الدراسات المتتالية التي أجريت حول التلفزيون في الولايات المتحدة أن هذه الشبكات إما أن تكون مملوكة للقطاع الخاص كما هو الحال في شبكة NBC المملوكة بنسبة 80% لشركة جنرال إلكتريك، أو أن هناك مصالح مشتركة مع تلك الشركات كما هو الحال بين شبكة CNN وشركة مايكروسوفت وشركة تايم وورنر، وهذا الترابط الوثيق يسهم بشكل أو آخر في توفير التمويل الكافي للشبكات التلفزيونية من خلال الإعلان، ورعاية البرامج، أو حتى من خلال الدعم المباشر، ولعل معدلات الإعلان العالية التي تظهر على شاشات التلفزيون في الولايات المتحدة تشير بشكل لا يقبل الشك

إلى حجم تدفق التمويل الذي تتلقاه تلك الشبكات العملاقة التي ترتبط بها.

وهناك سبب ثان يتعلق بكون عملية البرمجة في الشبكات التلفزيونية الأمريكية تتم بالتناغم مع العملية الإعلانية التي تستند إلى بث الإعلانات خلال البرامج الأكثر شعبية لدى الجماهير، وهذا يعني أن موضوعات البرامج وصيغها تخضع لأذواق الجماهير وذلك بناءً على نتائج دراسات ميدانية تقوم بها شركات أبحاث السوق لصالح المؤسسات الإعلانية لمعرفة مدى تغلغل برامج التلفزيون في أوساط الجماهير.

أما السبب الثالث فيتعلق بالاتساع الهائل لسوق الإعلان الأمريكية حيث أن قوة الاقتصاد الأمريكي المستند إلى السوق الحرة في التعاملات التجارية ارتبطت تقليدياً بصناعة الإعلان التي هي جزء لا يتجزأ عن الصناعة الإعلامية.

ومن هنا فقد غدا هذا الثالوث: الإعلام، الإعلان، الاقتصاد يشكل بنية صلبة تستند إليها القنوات التلفزيونية المختلفة في عملها.

وعليه تظهر لنا ضخامة الإيرادات التي تحصل عليها وسائل الإعلام وما تحدثه من تأثيرات عميقة من قبل الشركات المنتجة في توجهات ومواقف وسائل الإعلام، وذلك لما تشكله من مورد مهم لتلك الوسائل وبالشكل الذي يؤثر في حياديتها في نقل الأحداث وتناول القضايا المختلفة، فأفرغت الكثير من وسائل الإعلام من المضامين التي تحمل الحقيقة وتنهض بواقع الجمهور وتخدم قضاياه، وأصبحت أداة في خدمة الممولين والمعلنين والترويج لأهدافهم الربحية، مما أثر سلباً في مصداقية الكثير من هذه الوسائل بعد أن تحولت إلى أمبراطوريات اقتصادية ضخمة.

مصادر التمويل:

تعتمد وسائل الإعلام على أنواع مختلفة من مصادر التمويل من أهمها:

1) **الإعلان:**

وهو كما عرفته لجنة التعاريف الأمريكية، هو عبارة عن الجهود غير الشخصية التي يدفع عنها مقابل لعرض الأفكار أو السلع أو الخدمات ويفصح فيها عن شخصية المعلن)، والإعلان كوسيلة اتصال يهدف إلى إحداث التأثير في الاتجاهات والسلوك. ويمكننا تلخيص ذلك في أن الإعلان عبارة عن:

- جهد غير شخصي.
- مدفوع القيمة.
- يهدف إلى التأثير.
- المعلن معروف الهوية ومن ثم يكون مصدر التمويل معروفاً.

2) **مبيعات البرامج:**

تقوم بعض وسائل الاتصال ببيع برامجها، ولكن هذا يتطلب أن تكون لهذه الوسائل قدرة مهنية ومادية وتقنية تمكنها من تقديم برامج منافسة تستطيع من خلالها زيادة دخلها.

3) **رعاية المؤسسات:**

تقوم بعض المؤسسات برعاية البرامج الإذاعية مقابل قيمة تدفعها للمحطة، والغرض من مثل هذه البرامج هو الإعلان عن سلع أو خدمات

تقدمها تلك المؤسسات، وعليه يمكن القول بأن هناك مصالح مشتركة بين المؤسسة والمحطة.

4) دعم الحكومة أو القطاع الخاص:

من المعلوم أن هناك الكثير من محطات الراديو والتلفزيون والصحف ومواقع الانترنت لها ارتباط بالقطاع العام أو القطاع الخاص، وحسب ما تمليه تلك العلاقة يمكن أن تقدم الحكومة أو مؤسسات القطاع الخاص الدعم للمؤسسات الإعلامية، وقد يكون ذلك الدعم دعماً مالياً مباشراً، أو في شكل مساعدات وتسهيلات.

سلبيات الممارسة:

كثيراً ما يؤدي اعتماد وسائل الإعلام على مصادر تمويل بعينها يكون خصماً على محتوى تلك الوسائل، ولكن هذا غالباً ما يؤدي إلى بعض السلبيات:

1. **تراجع تحقيق الوظائف:**

قد تخضع مؤسسات الإعلام للإغراءات المالية على حساب ما تقدمه من مضمون وتجنح لضغوط الإعلان وسيطرة المؤسسات الضخمة.

2. **استغلال الأطفال في الإعلان التجاري:**

وهي تمثل ضغطاً على الأسرة لشراء سلع ربما تكون غير ضرورية، بل ربما ضارة.

3. **استخدام أساليب الجذب الإعلامي:**

كثيراً ما يحتوي الإعلان التجاري على ما يسمى بأساليب الجذب وهي تتمثل في ممارسة الخداع، التضليل، الإغراء.

العوامل الاقتصادية المؤثرة على نشر الاخبار

تؤثر عوامل اقتصادية داخلية أى من داخل المؤسسة الصحفية على اختيار وانتقاء ونشر المواد الإخبارية ومن أبرز هذه العوامل ملكية الصحيفة والوضع المالي للمؤسسة الصحفية، وفيما يلي عرض مفصل لكيفية تأثير هذين العاملين في اختيار ونشر المواد الإخبارية في الصحف اليومية.

1. ملكية الصحيفة.

أثبتت التجارب أن هناك اختلافات ملموسة بين مستوى تمتع الصحفيين بحقوقهم في ظل أنماط معينة من الملكية الصحفية أكثر من سواها وخصوصاً ما يسمى بالملكية الاجتماعية وهي ليست ملكية الدولة أو الملكية الخاصة، ويمكن الاستشهاد ببعض التجارب في دول أمريكا اللاتينية، والواقع أنه لا يوجد نموذج عالمي قابل للتطبيق في كل المجتمعات والأزمنة ولكنها تجارب تستحق الدراسة للتعلم من إيجابياتها.

فهناك ثلاثة أشكال لملكية وسائل الاتصال الجماهيري ومن بينها الصحافة وهي ملكية الدولة مباشرة، والملكية الفردية الخاصة، ونمط ثالث وهو نمط الشركات العامة المستقلة إلى جانب الشركات التعاونية التي تعمل بشكل اقتصادي. وتختلف أنماط ملكية الصحف من بلد لآخر باختلاف النظم السياسية والاقتصادية وإن كانت معظم النظم تتبع أكثر من نمط من أنماط الملكية معاً، فالشائع إذاً هو وجود ملكية مختلطة.

وفي مصر على سبيل المثال حدد القانون رقم 148 لسنة 1980 في المادة 52 منه أشكال الملكية المسموح بها طبقا له في

ملكية الأحزاب السياسية والأشخاص الاعتبارية العامة والخاصة، وإن اشترط في الصحف التي تصدرها الأشخاص الاعتبارية الخاصة فيما عدا الأحزاب السياسية والنقابات والاتحادات أن تتخذ شكل تعاونيات أو شركات مساهمة أسهمها جميعاً اسمية ومملوكة للمصريين وحدهم، وبحيث لا يقل رأس مال الشركة المدفوع عن مليون جنيه إذا كانت الصحيفة يومية أو 250 ألف جنيه إذا كانت أسبوعية و 100 ألف جنيه إذا كانت شهرية.

وأعطى القانون للمجلس الأعلى للصحافة أن يستثنى من بعض الشروط السابقة، ولا يجوز أن تزيد ملكية الشخص وأفراد أسرته، (الزوج والزوجة والأولاد القصر) وأقاربه حتى الدرجة الثانية عن 10% من رأس مال الصحيفة، وأجاز القانون أيضا إنشاء شركات توصية بالأسهم لإصدار مجلات شهرية أو صحف إقليمية ويسرى عليها الشروط السابقة.

وترى الدكتورة عواطف عبد الرحمن أنه لا يمكن الارتكان إلى عنصر الملكية وحدها لضمان تحقيق الديمقراطية في مجال الاتصال عامة فضلا عن ضمان حماية الحقوق المهنية للصحفيين. ففي بعض دول العالم الثالث فإن ملكية الحكومات للمؤسسات الصحفية يجعلها تستلهم معايير تقييم الأخبار والموضوعات الصحفية من وحي قرارات وسياسات وتعليمات الحكومة، وقد يتم هذا بصورة مباشرة من خلال مواثيق وتعليمات رسمية، وقد يتم بصورة غير مباشرة من خلال استيحاء رؤساء تحرير هذه الصحف لسياسة الحكومة ومن ثم تنفيذها.

ونظراً لأهمية ملكية الصحيفة بوصفها عاملا من عوامل التوجيه التي تؤثر في طبيعة المضمون فقد حدا ذلك بالحكومات أن تنظر بعين اليقظة للمشرفين على المؤسسات الصحفية والمالكين لها، فمارست الرقابة بوسيلة أو بأخرى على الصحف، وأحيانا تأخذ هذه الرقابة شكل إعانة مالية لا تستطيع الصحيفة الاستغناء عنها، ومن ثم لا تحيد قيد أنملة عن توجهات الحكومة.

ويمكن قياس خطورة الاستخدام السيء لملكية الصحف مما جاء على لسان جواهر لال نهرو الزعيم الهندي الراحل الذي قال إن شركات الأسلحة قاومت فكرة نزع السلاح بالصحافة وذكر أن المصانع الخاصة بالأسلحة اشترت الصحف للتأثير في الرأي العام بما يخدم مصالحها وهكذا يؤكد خطورة سلاح المال في مجال الصحافة.

ويلخص الدكتور محمد فريد عزت تأثير الملكية على المؤسسات الصحفية والإعلامية وإدارتها فيما يلي:

- يقرر مالك المؤسسة الإعلامية سياستها وأهدافها، ويقوم بتوجيهها سواء كان هو مديرها أم لا.
- يقوم مالك المؤسسة الإعلامية بالإشراف على تعيين الموظفين وتحديد مسئولياتهم بغض النظر عن أهليتهم لتحمل المسئولية.
- يتدخل مالك المؤسسة الإعلامية في إصدار القرارات حتى لو تعارضت مع قرارات المدير التنفيذي.
- يحدد مالك المؤسسة الإعلامية ميزانيتها مما يؤثر في نشاطها بوجهيه التحريري والإداري.

2. الوضع المالي للصحيفة:

العلاقة بين القدرة الاقتصادية للمؤسسات الإعلامية وبين مستواها الإعلامي علاقة واضحة إذ بقدر ما يتوفر دخل مستقل وقوى، بقدر ما تستطيع المؤسسة الإعلامية التحرك بحرية، والتعبير بحرية أكبر وبقدر ما تكسب قراءة جدد.

وتعتبر دور الصحف منشآت اقتصادية كبرى ذات استثمار ضخم كما تعتبر الناحية الإدارية في الصحيفة ذات خطر كبير وتأثير بالغ على النشاط الصحفي، ولا يكفي توفر رأس المال والخبرة الفنية في التحرير والإخراج والطباعة وحرية الصحافة لنجاح الصحفية بل لابد أن تكون هناك إدارة ناجحة قائمة على أسس علمية.

ويجب أن تحقق هذه الإدارة العلمية مركز مالي للصحيفة يحقق لها الاستقلال الاقتصادي، ولن تتمكن الصحيفة من الوصول إلى هذا الاستقلال إلا إذا كانت تحقق ربحا يمكنها من الاستمرار في الصدور، وتطوير الخدمة الصحفية بها، ومسايرة التطور العلمي والتكنولوجي في صناعة الصحافة في العالم دون الاعتماد على مصادر خارجية، قد تقيد من حريتها.

وترى الدكتورة ليلى عبد المجيد أن من أبرز المشاكل الاقتصادية التي تواجه الاتصال الفجوة التي تظهر في كثير من الحالات بين التكلفة الكلية للنشاط الاتصالي وبين الدخل الذي يتحقق من مبيعات المنتج الاتصالي والإعلان وغيرها من مصادر تمويل المشروع الاتصالي، وأن هذه المشاكل تزداد حدة مع ضخامة الموارد المالية والاستثمارات التي

تحتاجها وسائل الاتصال الجماهيري لتصبح في مقدورها أداء عملها بالفاعلية المطلوبة.

وبالإضافة إلى ذلك يقع على عاتق المؤسسة الصحفية توفير الضمانات الاقتصادية للصحفيين والعاملين بها، وتتعلق هذه الضمانات بالمستوى المعيشي اللائق وتنظيم حقوق الصحفيين المالية والوظيفة التي تتصل بحق الصحفي في المعاش ومكافأة نهاية الخدمة، والضمانات الخاصة بمستوى الأجور والعلاوات وتنظيم ساعات العمل.

ويربط بعض الباحثين بين رضا الصحفيين عن رواتبهم ومكافآتهم، وبين نوعية أدائهم لعملهم الصحفي، فالصحفي الذي يعاني من ضعف راتبه قد يدفعه ذلك إلى القيام بأكثر من عمل مما يشتت جهده، وينعكس ذلك على دقته وكفاءة عمله، ومن ناحية أخرى يرى البعض أن حصول الصحفي على راتب كبير يدفعه إلى تبنى قيم النظام السائد وتخليه عن اهتمامات الجمهور.

هناك عدة عوامل اقتصادية خارجية أى من خارج الصحيفة تؤثر على عملية اختيار وانتقاء ونشر المواد الأخبارية في الصحف اليومية ومن أبرز هذه العوامل الإعلان التجاري والأوضاع الاقتصادية للمجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، وفيما يلي عرض مفصل لهذين العاملين.

3. الإعلان التجاري

مازال الإعلان على الرغم من كل ما حققه من انتشار وذيوع، واقتحامه لكل وسائل الاتصال، من أكثر الأدوات والأساليب التسويقية

والإدارية والاتصالية التي تتعرض للجدل والنقاش، فكلما تعددت تعريفات الإعلان اختلفت الآراء والاتجاهات والمواقف حول جدواه للجمهور.

ويمكن تعريف الإعلان بأنه عملية نقل معلومات عن سلعة أو خدمة أو فرد أو مؤسسة أو غيرها إلى جمهور معين بغية التأثير على سلوكه لكي يتقبلها أو يقدم عليها. وقد عرفت لجنة التعاريف التابعة لجمعية التسويق الأمريكية الإعلان بأنه: "هو الجهود غير الشخصية أو التي يدفع عنها مقابل بواسطة ممول معين لعرض الأفكار أو السلع أو الخدمات وترويجها.

والإعلان يدر على وسائل الإعلام دخلا وفيراً إلى درجة تمكن القائمين على وسائل الإعلام من خفض تكلفة تلك الوسائل وتوفيرها بأسعار زهيده في متناول الجمهور، وذلك بالنسبة للصحف بالذات، إذا لولا الإعلان لما تمكنت الجرائد من أن تكون أسعارها زهيده – كما هى عليه في بعض الدول – باعتبار أن الجرائد تكلف كثيراً. وقد أثبتت الدراسات أن إيراد الصحيفة من التوزيع لا يقوم إلا بثلث تكاليف الإنتاج، وباقي الثلثين تحصل عليه من موارد أخرى مثل الإعلان، ومن هنا تقع الصحيفة تحت سيطرة المعلنين وأصحاب رؤوس الأموال.

ودخول الإعلان في حياتنا المعاصرة وتفاعله مع كل مظاهر هذه الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية قد أثار كثيراً من الانتقادات حيث لم تلق رسائله ووسائله كل الرضا من كل فئات المجتمع، وسارعت الأنظمة المختلفة لوضع القيود والضوابط المنظمة لهذا التفاعل باعتبار أن المستهلك هو الضحية في نهاية الأمر.

ويقول الدكتور أمير محمد العباسي أن عملية صنع القرار في المؤسسة الإعلامية يخضع للعديد من المؤثرات التي يكون الإعلان واحدا مهما منها، بل ويضيف بعداً جديداً فاعلا في تحديد مخرجاتها. وقد يلجأ بعض صانعي القرار في المؤسسات الإعلامية إلى رفع سعر الإعلانات لتغطية زيادة الأجور، وفي إطار ذلك قد يرحب المحرر بنشر المادة الإعلانية على حساب مادته التحريرية أملا في زيادة الإيرادات الإعلانية لصحيفته.

وترى الدكتورة عواطف عبد الرحمن أن هناك آثاراً سلبية عديدة للإعلانات على الوظائف الإعلامية والثقافية والأدوار السياسية والاجتماعية للصحافة. فهي تحرم القراء من حقوقهم الإعلامية والثقافية فضلا عن دورها في إفساد الصحفيين وتحويلهم إلى أبواق لشركات الإعلان بتسخير المادة الصحفية لخدمة الأهداف التجارية لهذه الشركات، علاوة على ما تسهم به الرسائل الإعلانية في خلق أنماط استهلاكية معادية للاقتصاد الوطني في الدول النامية الفقيرة.

4. الأوضاع الاقتصادية للمجتمع

يؤثر الاقتصاد تأثيراً مباشراً على الإعلام، فالدول الغنية بإنتاجها واقتصادها، يكون لذلك انعكاسه على نظامها الإعلامي، من حيث القوة والتقدم، وقد أدى تطور الاقتصاد وما يرتبط به من تقدم تكنولوجي إلى التطور في وسائل الإعلام والاتصال العالمية، الأمر الذي جعل الحصول عليها أو استيرادها أو تصنيعها يحتاج إلى أموال طائلة، وهكذا انعكست درجة التقدم الاقتصادي على الاتصال الدولي، حيث سيطرت الدول الأكبر تقدماً على وكالات الأنباء العالمية المؤثرة.

وفي تقرير لمنظمة الأمم المتحدة للتعليم والعلوم والثقافة أن أكثر الصحف والمجلات والدوريات تنشر في الولايات المتحدة أكثر من أى دولة في العالم وأنها تمتلك أكبر الوكالات العالمية للأنباء وأكثرها توزيعا محلياً وعالمياً وهما وكالتي أبناء الاسوشيتدبرس واليونيت برس إنترناشيونال.

وكشفت الحرب اللبنانية (في الثمانينيات) مدى تأثير العامل الاقتصادي في الإعلام إذاعة وصحافة، فقد توقف عدد كبير من الصحف عن الصدور بفعل تلك الحرب التي حرمتها مصادر اقتصادية كثيرة، وقد ازدهرت الصحف في المقابل عندما توفرت لها موارد اقتصادية بعد انتهاء الحرب فالعلاقة تبادلية بين رواج وسائل الإعلام واتساعها وبين المناخ الاقتصادي العام وتقدمه من ناحية أخرى.

ومما لا شك فيه إن استخدام وسائل الإعلام يزداد بزيادة الدخل الاقتصادي، فأصحاب الدخل العالي يميلون إلى قراءة الصحف والمجلات والكتب أكثر من أصحاب الدخل المحدود. كما أن الوضع الاقتصادي العام للأفراد في المجتمع يؤثر على عملية سريان وتناقل المعلومات، ففي مجتمع يعاني غالبية سكانه من حالة فقر عام وجمود في الحراك الاجتماعي واستحواذ قلة من سكانه على غالبية الدخل فإننا نجد جل ما يشغل بال أفراد هذا المجتمع هو كيفية مواجهة نفقات أسرهم وتتضاءل لديهم الرغبة في الحصول على المعلومات أو التعرض أصلا لوسائل الإعلام.

الفصل السادس

موسوعة المصطلحات المتداولة في وسائل الإعلام

الفصل السادس

موسوعة المصطلحات

المتداولة في وسائل الإعلام

الدولة: لم ينعقد إجماع الفقهاء السياسيين على تعريف موحد للدولة إلا أنها تبني على ثلاثة أركان: الشعب، الإقليم، السلطة فهي إذاً تعني تجمع بشري في إقليم معين أو أرض محددة وهذا التجمع لديه قدرة من التنظيم لحكم نفسه بنظام يختاره.

الدولة المدنية: وهو مصطلح ظهر إلى الوجود بعد ثورة 25 يناير 2011م وذلك بعد تخوف الأحزاب العلمانية من تمكن الأحزاب الإسلامية من ضمنها جماعة الإخوان من الوصول إلى السلطة التشريعية والتنفيذية ويعني به اللجوء إلى علمنة النظام السياسي والإداري مع الأخذ بالمبدأ الديمقراطي العلماني، ويكون الدين فيه مرجعاً وليس حكماً.

دولة المؤسسات والقانون: هي دولة مدنية مؤسساتية تسمو فيها قوة القانون والحكم الديمقراطي والعدالة الاجتماعية، وتسود فيها المؤسسات والقوانين المدنية وتحترم حقوق الانسان والمواثيق الدولية المتعلقة بذلك وتتصف بالتسامح والسواسية المواطنية ويكون الحكم فيها ديمقراطياً غير وراثي كون مبدأ الوراثة يتعارض مع حكم الشعب الذي هو أساس الديمقراطية.

دولة ليبرالية: دولة رأسمالية منفتحة تعتمد على الشفافية في تعاملها مع شعبها وتنتهج سياسية الاقتصاد الحر، والحكم الليبرالي في إدارة الدولة الذي يقوم على التعددية الحزبية والانتخابات والحريات بجميع أنواعها دون تمييز عرقي أو طائفي أو جنسي والجميع سواسية أمام القانون وتحكمها المؤسسات الديمقراطية المدنية.

دولة ممانعة: وصف يطلق على الدول العربية التي امتنعت عن عقد اتفاقيات سلام مع العدو الصهيوني وآثرت سياسة المواجهة مع العدو لاستعادة الأراضي العربية المسلوبة وفعلت المقاطعة العربية لإسرائيل.

دولة مدنية بمرجعية إسلامية: دولة لديها دستور يتم احترام بنوده وإتباع شرعيته والاحتكام إلى المحكمة الدستورية في حالة الاختلاف والخلاف، وهي دولة حكومتها منتخبة تحترم حقوق الانسان ودولة مؤسسات يطبق فيها القانون، ديمقراطية غير وراثية، تكون المقاصد الإسلامية في حماية الحقوق والنفس والمال والعرض وغيرها من المقاصد الإسلامية مرجعية بنودها الدستورية، ولا تخالف الشرع الإسلامي، وتحترم فيها حقوق أصحاب الديانات الأخرى بممارسة دياناتهم بحرية وبمرجعياتهم الدينية الخاصة بهم، وقد طالبت بعض الشخصيات والقوى الإسلامية والمدنية المصرية بمثل هذه الدولة بعد ثورة 25 يناير 2011م.

دولة المواطنة: هي دولة ديمقراطية تعددية لا تكون ملكاً لعائلة أو حزب أو فرد يشعر فيها المواطن بوطنيته وأنه جزء من الوطن والدولة وولاءه المطلق للوطن وليس للحاكم أو الحزب، وتتوفر له جميع حقوق المواطنة والحقوق السياسية وألا يغرب في وطنه ولا يكون تابعاً للنظام، وفي دولة المواطنة يكون الحاكم خادماً للوطن والشعب وليس سيداً يملك الوطن بما

فيه وما عليه، ويحاسب على أفعاله كما يحاسب الآخرين على أفعالهم والدولة تخدم الشعب وليس العكس.

دولة بوليسية: هي مصطلح يطلق على الدولة التي يمارس فيها النظام الحاكم القمع الأمني والبوليسي ضد الشعب، وتعطي حرية وصلاحية للأجهزة الأمنية في الاعتقال وممارسة التعذيب والاعتقال الإداري بدون محاكمات، وبغطاء من النظام الحاكم، وتتدخل الأجهزة الأمنية البوليسية في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

الحكومة: هي الهيئة الحاكمة التي تتولى شؤون الدولة في داخل إقليمها وهي التي تواجه الشعب في تصريف أموره وتوجيه جهوده وتنظيمها وضبط سلوك أفراده وجماعته عن طريق القوانين التي يتم وضعها ويطلق المصطلح على السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة، كما تستعمل بمعنى أقل شمولاً وهو السلطة التنفيذية وحدها، كما أن شخصية الدولة القانونية لا تتأثر بشكل الحكومة التي تقوم فيها.

حكومة تكنوقراط (حكومة المهنيين): حكومة وزرائها من العلماء والتقنيين والتخصصين وقد بدأت حركة التكنوقراطيين في عام 1932 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث كانت تتكون من مهندسين وعلماء والتي نشأت نتيجة لطبيعة التقدم التكنولوجي أما المصطلح فقد استحدث عام 1919 على يد ويليام هنري سميث الذي طالب بتولي الاختصاصيين العلميين مهام الحكم في المجتمع الفاضل.

حكومة ائتلافية: نوع من الحكومات المشهورة في الأنظمة البرلمانية التعددية، وهو مفهوم يدل على تحالف الأحزاب السياسية في حكومة واحدة، وذلك لتأمين الغالبية داخل المجالس التمثيلية.

حكومة الأقلية (الأوليغاريشية) أو الارستقراطية: هي الحكومة التي تتركز فيها السلطة في يد فئة قليلة من طبقات المجتمع تبنى على أساس الأصل أو العلم أو الثروة، كما أن الأوليغاريشية تعني حكم جماعة صغيرة ليست مسؤولة أمام الكثرة، وتتميز بالفساد مما يثير السخط عليها، وحكومة الأقلية هي وسط بين حكومة الفرد والحكومة الديمقراطية وهي في العادة تمثل مرحلة انتقال من الأولى إلى الثانية ومن أمثلة ذلك نظام الحكم في بريطانيا اذ انتقل من الحكومة الفردية إلى الارستقراطية وأخيراً إلى الحكومة الديمقراطية.

حكومة الفرد: هي الحكومة التي تكون السلطة فيها في يد شخص واحد وتتميز بالسلطة المطلقة، ويقابلها النظام الديمقراطي الذي يقضي بفصل السلطات.

حكومة قانونية (مونوقراطية): هي حكومة تلتزم بالقانون وأحكامه وما يشتمل عليه قواعد وإجراءات وتعمل على صيانة الحقوق والحريات للمحكومين.

حكومة كفاءات وطنية: هي حكومة من المستقلين المتخصصين لا ترتكز على برامج سياسية بل هي خدمية واستخدم هذا المصطلح بعد المصالحة الفلسطينية بين فتح وحماس في مايو 2011م على أن تشكل

حكومة من المستقلين من غزة والضفة الغربية من الكفاءات المهنية في كل منصب وزاري.

حكومة الأثرياء (البلوتوقراطية): تتركز السلطة العليا فيها بين أيدي الطبقات الغنية في المجتمع وذلك بحكم ما يمتلكون من ثروة، حيث تقتصر الحقوق السياسية على من يتوافر له نصاب مالي معين من الثروة، وهي ما يتحقق في النظم التي تأخذ بحق الاقتراع المقيد بنصاب مالي تقتصر ممارسة هذا الحق على أقلية كما حدث في عام 1918 في الدستور الإنجليزي.

حكومة ظل: هي حكومة يشكلها حزب معارض يأمل في الوصول إلى السلطة في الانتخابات وهي مجردة من الصلاحيات وتكون مستعدة لاستلام الحكم في حالة فوز حزبها المعارض في الانتخابات ويكون لها برامج انتخابية تشمل جميع الوزارات التي تتكون منها الحكومة والوزارة.

حكومة وحدة وطنية: حكومة يتم تشكيلها أو انتخابها من الأحزاب المعارضة وأحزاب الموالاة لتفادي أزمة في البلاد، وعادة تنتج من أزمات سياسية.

حكومة تصريف أعمال (حكومة انتقالية): حكومة مؤقتة يتم تشكيلها بدون انتخابات وذلك بعد حدوث أزمة في البلاد وتنحي الحكومة السابقة نتيجة ثورة شعبية أو أزمة أطاحت بالحكومة ويتم تشكيلها لوقت محدد إلى أن يتم انتخاب الحكومة الدائمة وقد تكون نفس الحكومة التي تعرضت البلاد أثناء حكمها للأزمة وتكلف مؤقتاً إلى أن يتم تشكيل حكومة منتخبة، ومن الأمثلة الحديثة لذلك ما حدث للحكومة المصرية

بعد ثورة 25 يناير 2011 وكذلك الحكومة التونسية بعد نجاح الثورة 2011.

نظام الحكم الديمقراطي: النظام الديمقراطي هو الوسيلة لإقرار مبدأ العدل في الحقوق وتطبيقه والذي يعد من الوظائف الأساسية التي تضطلع بها الدولة المعاصرة، فالديمقراطية مصطلح مؤلف من لفظين (ديموس) ومعناه الشعب، والآخر (كراتوس) ومعناه سيادة، ويعني المصطلح سيادة الشعب أو حكم الشعب، فالديمقراطية نظام سياسي اجتماعي تكون فيه السيادة لجميع المواطنين ويوفر لهم المشاركة الحرة في صنع التشريعات التي تنظم الحياة العامة، والديمقراطية كنظام سياسي تقوم على حكم الشعب لنفسه مباشرة، أو بواسطة ممثلين منتخبين بحرية كاملة، وإما أن تكون ديمقراطية اجتماعية أي أنها أسلوب حياة يقوم على المساواة وحرية الرأي والفكر وإما أن تكون اقتصادية تنظم الإنتاج وتصون حقوق العمال وتحقق العدالة الاجتماعية. إن تشعب مقومات المعنى العام للديمقراطية وتعدد النظريات بشأنها علاوة على تميز أنواعها وتعدد أنظمتها، والاختلاف حول غاياتها ومحاولة تطبيقها في مجتمعات ذات قيم وتكوينات اجتماعية وتاريخية مختلفة، يجعل مسألة تحديد نمط ديمقراطي دقيق وثابت مسألة غير واردة عملياً، إلا أن للنظام الديمقراطي ثلاثة أركان أساسية: (حكم الشعب، المساواة والعدل، الحرية الفكرية والكرامة الإنسانية) هذه الأركان الثلاثة متكاملة فلا مساواة بلا حرية ولا حرية بلا مساواة، ولا سيادة للشعب إلا إذا كان أفراده أحرار.

نظام الحكم الملكي: يعتبر النظام الملكي من أقدم أنظمة الحكم في العالم، يكون أعلى هرم السلطة ملك أو سلطان أو أمير أو شيخ حسب

مسمى النظام الملكي الذي تندرج تحته أنظمة المشايخ والإمارات والسلاطين. وهو نظام يستند في سلطته على مبدأ الوراثة في الحكم بناء على ما ورثه من أسرته الحاكمة ويكون الحكم محصوراً في عائلته فالبعض تكون فيه الوراثة للإخوة في نفس العائلة حيث يستلم الحكم أو الملك الأكبر سناً، والبعض يكون وراثياً من الأب لابنه، وتسمى الدولة مملكة أو إمارة أو دولة أو سلطنة وحاكمها ملك وزوجته ملكة وأبناءه أمراء وبناته أميرات وإخوانه وعائلته أمراء وأميرات وإن كانت سلطنة فحاكمها سلطان، أما إن كانت إمارة أو دولة فحاكمها أمير وزوجته شيخه وعياله وعائلته شيوخ وشيخات وإن كانت إمارات متحدة تحت حكم اتحادي فحاكمها رئيس ولقبه شيخ وحكام الإمارات شيوخ وعوائلهم شيوخ وشيخات. والدساتير في الأنظمة الملكية تنظم طريقة توارث العرش والملوك في هذا النظام يجعلون لأنفسهم امتيازات يرون أنها من حقوقهم المطلقة دون حق الشعب الذي يعتبر تابعاً لهم، وأن ذات الملك وعائلته مصونة لا تمس واحترامهم واجب والمس في ذاتهم جريمة يعاقب عليها القانون بالسجن ولا يسأل الملك أو أمير البلاد عن تصرفاته أو أعماله حتى لو كانت جنائية كما أن جميع ما على الأرض من خير بل وباطن الأرض هو حق له ولأسرته وما يتفضل به للوطن هو كرم منه ومنحة ومكرمة (لا ينطبق ذلك على الممالك الأوروبية)، ومن أنواع الأنظمة الملكية (الملكية الدستورية: وفي هذا النظام يكون الملك وأسرته رمزاً للوطن والسيادة للأسرة الملكية لكن السلطة بيد الشعب ممثلة في برلمان منتخب أو حكومة منتخبة كما هو الحال في المملكة المتحدة حالياً).

نظام الحكم الرئاسي: يطلق على أعلى سلطة في هذا النظام اسم رئيس الجمهورية ولا يوجد رئيس حكومة حيث يجمع الرئيس بين رئيس الدولة ورئيس الحكومة، وهو نظام سياسي دستوري يتم فيه التوفيق بين المبدأ الديمقراطي الذي يتم عن طريقة انتخاب السلطتين التنفيذية والتشريعية من جهة وبين واقع الحكم الشخصي الذي يتطلب قوة أو استقرار من جهة أخرى باعتبار أن الرئيس المنتخب يتمتع بصلاحيات كبيرة تجعل حكمه حكماً شخصياً لا يخضع لأحكام الدستور. وأساس وصول الرئيس إلى الحكم هو الانتخاب المباشر من الشعب مما يضفي عليه صفة الحاكم الديمقراطي في طريقة توليه السلطة، والرئيس هو رأس الدولة وحكومتها في آن واحد، وحكومته مسئولة أمامه مسئولية مباشرة فهو الذي يختارهم ويعينهم ويقيلهم لأن الوزراء في هذا النظام يتولون دور المعاون للرئيس لذا فإن حكومته غير مسئولة أمام البرلمان، ويقوم هذا النظام على المبدأ الفصل بين السلطات الثلاث في الحكم وهي التشريعية والتنفيذية والقضائية بحيث تتحرر كل سلطة في ممارستها الوظيفية عن السلطة الأخرى. كما أن الرئيس لا يملك صلاحية دعوة البرلمان للانعقاد ولا فض اجتماعاته ولا تأجيل عقد دوراته ولا يحق حله، كما إن حق اقتراع القوانين من صلب وظيفة وعمل البرلمان دون مشاركة من الرئيس، كما لا يحق للوزراء في حكومته أن يكونوا أعضاء في البرلمان لكن يمكنهم الحضور بصفة زوار، كما أن الوزراء معفيين من المسؤولية أمام البرلمان. وأن السلطة القضائية مستقلة في أدائها ويتم اختيار القضاة عن طريق الانتخاب ويمنح القضاة حصانة معينة. وهذا النظام لا يصلح لنظام الحكم الملكي أو الخلط معه، ولقد نجحت الولايات المتحدة

الأمريكية في النظام الرئاسي كنظام نيابي ديمقراطي فيما فشلت الدول الأخرى التي تحول فيها الرئيس وحزبه إلى نظام شمولي سلطوي، فالرئيس هو رئيس الحزب الحاكم الذي يحصل على 99.9% من أصوات الناخبين، ويتحكم في البرلمان والسلطة التشريعية بل حتى السلطة القضائية وهذا ما يحدث في الجمهوريات الرئاسية العربية التي وصل رؤساؤها عن طريق انقلابات عسكرية على الأنظمة الملكية والاستعمارية التي كانت قائمة فأصبحوا ملكيين أكثر من الملكية المطلقة الاستبدادية لدرجة أن البعض ورث ابنه الرئاسة واحتكر حزبه الحكم لعقود من الزمن.

نظام الحكم البرلماني: هذا النظام من أكثر الأنظمة تفضيلاً بين شعوب العالم لما يمتاز به من صفات وسمات ينفرد بها عن النظم الأخرى حيث يتبع قاعدة المساواة والتوازن بين السلطتين التنفيذية والتشريعية دون الفصل بينهما فصلاً مطلقاً كما هو الحال في النظام الرئاسي، وذلك يعني أن كل سلطة تملك حقوقاً دستورية في مواجهة الأخرى طبقاً للدستور، والسلطة التشريعية مقصود بها البرلمان الذي يقوم بالتشريع وتشاركه السلطة التنفيذية بما منحت من حق اقتراح القوانين وحق التصديق عليها. ورئيس الدولة يملك السيادة لكنه لا يحكم، ورئيس الحكومة أو رئيس الوزراء هو الذي يحكم عبر وزارته المسؤولة أمام البرلمان وهو يمثل الشعب إلا أن الوزراء يعينهم رئيس الدولة ويستطيع إقالتهم. ورئيس الدولة معفى من المسائلة لأن الوزارة والحكومة هي التي تتحمل تبعية المسائلة أمام البرلمان، لكنه يحاكم جنائياً عن تصرفاته ويخضع للعقاب في حال اقترافه جرائم جنائية أو ما يدخل في صميم

وظيفته. أما الحكومة فهي مسؤولة أما البرلمان الذي يجب أن تحصل على ثقته بأغلبية للاستمرار في عملها، وإذا عارض البرلمان سياستها حجب عنها الثقة وأسقطها، أو حجب الثقة عن بعض وزراء الحكومة مما يؤدي إلى استقالة أولئك الوزراء، ومن حق البرلمان استجواب رئيس الحكومة ووزراء الحكومة في مواضيع تصب في مسئوليات الحكومة ومن حق رئيس الدولة مشاركة البرلمان في التشريع كأن يقترح قوانين ويصدق عليها، كما يحق للبرلمان مشاركة الرئيس في توجيه دفة الحكم، كما يحق للرئيس (رئيس الدولة) دعوة البرلمان للانعقاد وفض الدورة البرلمانية، كما يحق له حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة.

سلطات الحكم: تنقسم السلطات في جميع أنظمة الحكم إلى ثلاث سلطات هي: (السلطة التشريعية، السلطة التنفيذية، السلطة القضائية).

السلطة التشريعية: تتلخص في اتخاذ وتعديل وإلغاء القوانين المنظمة لشؤون الدولة وحياة الفرد وظائفها التشريع والتمثيل والمداولة والإشراف والمراقبة والتحقيق وتعديل الدستور

السلطة التنفيذية: تتولى الهيئة التنفيذية مسؤولية تنفيذ القوانين التي تتخذها التشريعية وهي سلطة تنفيذية تستمد قوتها من ثقة الأفراد بها، وان رئيس السلطة التنفيذية وهو حاكم والمهيمن على سياستها العامة وممثلها في الخارج وتأتي سيطرتها على الأجهزة العسكرية والدبلوماسية والأمنية والمالية وظائفها تنفيذ القانون وفرض النظام وإدارة الشؤون العسكرية.

السلطة القضائية: هي الفصل في منازعات الأفراد وتطبيق القانون وحماية حرية الفرد وحقوقه من استبداد الحكومة والقيام بالمراجعة القضائية والحكم على دستورية القوانين والأنظمة

السياسة: اشتقت كلمة سياسية من اليونانية من كلمة بولس وتعني الدولة المدنية ويقصد بها "القلعة في قلب المدينة" وترمز للمدينة ساكنوا الضواحي الذين يشاركون في تلك المدينة وأعمالها، والسياسة هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه ومحيطه وعلاقاته مع الآخرين الذين يتعامل معهم. والسياسية هي دراسة الدولة ومؤسساتها وأجهزتها والمهام التي تقوم بها هذه المؤسسات والأجهزة والغايات التي أنشئت من اجلها، والسياسة هي البحث عن العدالة وهي مفهوم القوة والنفوذ والسلطة. هي نشاط الدولة.

الديمقراطية: هي حكم الشعب للشعب، والاستخدام العملي لها: اتاحة فرصة اختيار الحاكم ونواب الشعب للشعب على أساس ما يتقدم به كل منهم من رؤى، وعرض كافة القرارات المصيرية على نواب الشعب للتصويت. (وغالبا ما يطلق على الحرية ويطلق على المشورة بعض الأحيان

الديكتاتورية: هي فرض نظام واحد شمولي دون خيارات مغايرة (وغالبا ما يطلق على الشخص المتسلط الظالم أو الذي يفرض آرائه.

الليبرالية: مشتقة من كلمة الحرية الإنجليزية "liberty" وهي مذهب يرى حرية الأفراد والجماعات في اعتناق ما يشاؤون من أفكار والتعبير عنها بشكل مطلق. (أعتقد أنها واضحة).

الاشتراكية: مذهب اقتصادي يقضي باحتكار الدولة لوسائل الإنتاج كملك عام للشعب (أي أن الدولة تشارك الشعب في كل شيء).

الشيوعية: مذهب اقتصادي اجتماعي يقوم في أساسه على القضاء على الملكية الفردية، وتدخل الدولة الفعال في حياة الأفراد واخضاعهم لإشرافها وتوجيههم مادياً وفكرياً والمبدأ الأساسي لهذا المذهب يتلخص في (كل بقدر قوته، ولكل بقدر حاجته) وهي فلسفة وضعها فردريك أنجلز وكارل ماركس يطول شرحها، أبرز معالمها في مجال السياسة أنها تعتمد على إقامة نظام ديكتاتوري (سبق تعريف الدكتاتورية) يمتلك كافة وسائل الإنتاج في البلاد ويقوم بتقسيم وتوزيع المهام والأجور على العمال فيما يعرف بدولة "البروليتاريا."

البروليتاريا: تعريف البروليتاريا تقريبا هم الطبقة الكادحة عموما أو العمال والفلاحين، ومعناه انه الدولة كلها تحكم بسياسة حكم مصنع كبير

الدعاية: محاولة منظمة للتأثير على عواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقا لهدف عام معين، فهي نشاط كلامي توجه الى شعوب الدول الاخرى لا الى حكوماتها، سميت بأسماء مختلفة بالحرب السياسية والحرب الثقافية وبالحرب النفسية

الحرب: تعني صراع عنيف بين القوات المسلحة من قبل أمتين او دولتين او حاكمين او حزبين من نفس الأمة او الدولة او استخدام القوة العسكرية ضد قوة أجنبية او حزب معاد في نفس الدولة.

حرب خاطفة: حرب ما تكون ذات طابع هجومي حيث توجه الدولة ضربة خاطفة لمراكز تجميع الجيوش المعادية عن طريق استخدام

أسلحتها السريعة والمتحركة وتتميز بقصر مدتها الزمنية وبتحديد الهدف المنشود

حرب استنزاف: حرب تتميز بطول المدة، واختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة وتكتيكات القتال وتوفير ظروف طبيعية ملائمة وقدرة البلاد على الصمود السياسي والاقتصادي والعسكري لفترة من الزمن.

حرب وقائية: تعني تدمير قوة الخصم والقضاء عليها قبل ان تنمو في كامل أبعادها

حرب إحباط: تعني الحرب التي تشنها الدولة حينما يثبت لها ان خصمها يوشك ان يشن هجوما ضدها، وتعتمد على المقدرة في تفسير نوايا الخصم، او انه يمارس نوعا من سياسة الردع واستعراض العضلات او على أساس ان أمنها في خطر، او للحفاظ على أمنها القومي.

الرأي العام Public Opinion: هو اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما اتجاها موحدا إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمه أو تعرض عليه .ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما أو اقتراحا معينا. وكثيرا ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة. علما بأن الرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة، وقد يتغير إزاء مسألة ما، من حين الى آخر. ومن أدوات التأثير في الرأي العام وحدة الثقافة والتوجيه والعلاقات العامة، ووسائل الإعلام المختلفة.

الرأي العام الإقليمي: يتعلق بمسألة إقليمية مثل رأي المواطن الخليجي بحرب الخليج او رأي المواطن العربي في مواقف الجامعة العربية.

الرأي العام العالمي: يتعلق بموضوع ذات أهمية عالمية وينتشر في أنحاء العالم مثل الرأي العالمي بالتسلح الذري او الرأي العالمي بالإرهاب.

جماعات الضغط: تعرف بجماعات الضغط لأنها تستخدم الضغط كوسيلة لحمل رجال السياسة على اتخاذ قرارات لصالحها كعامل هام ومؤثر في كل من السياسة الداخلية والخارجية للدولة، كجماعات المصالح الدينية وجماعات المصالح الاقتصادية وجماعات المصالح العرقية والقومية.

اليهودية: اسم عربي مشتق ما ماده "هود "العربية بمعنى التوبة والرجوع والإنابة، من هاد وهودا هو صبغ من القرآن الكريم، اليهود اسم أعجمي جامد اخذ عن اسم يهوذا السبط الرابع لأبناء يعقوب اسرائيل.

صهيونية Zionism: نسبة الى صهيون (جبل جنوب غرب القدس)، استخدمها ناتان برنباوم عام 1880 ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل (صهيون) وأرض فلسطين من البعد الديني (الماشيحاني) القديم، الى برنامج سياسي استعماري إقليمي يستهدف عودة اليهود الى فلسطين. والصهيونية دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية إجلائية، مرتبطة نشأة وواقعا ومصيرا بالإمبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطيد اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف، كحل للمسألة اليهودية.

الإمبريالية أو التسلطية: بالإنجليزية Imperialism وهي سياسة توسيع السيطرة أو السلطة على الوجود الخارجي بما يعني اكتساب وصيانة

الإمبراطوريات. وتكون هذه السيطرة بوجود مناطق داخل تلك الدول أو بالسيطرة عن طريق السياسية أو الاقتصاد ويطلق هذا التعبير على الدول التي تسيطر على دول تائهة أو دول كانت موجودة ضمن إمبراطورية الدولة المسيطرة وقد بدأت الامبريالية الجديدة بعد عام 1860عندما قامت الدول الأوروبية الكبيرة باستعمار الدول الأخرى. وأطلق هذا التعبير في الأصل على بريطانيا وفرنسا أثناء سيطرتهما على أفريقيا ويعتبر لينين أن وجود الامبريالية مترابط مع الرأسمالية لأنها تستخدم الدول المستعمرة على أنها أسواق جديدة أو مصادر لمواد أولية.

التحالف الإمبريالي الصهيوني: هو مجمل العلاقات والروابط والأهداف والمخططات المشتركة بين القوى والمصالح الإمبريالية الغربية وبين الصهيونية، فكرة وتنظيما وكيانا وذلك على حساب العرب، وهم واسطة عقدة منذ أكثر من قرن وحتى يومنا هذا. ومفهوم التحالف في هذا الصدد لا يتضمن أي درجة من التكافؤ بين القوتين، إذ أن الثابت هو أن الصهيونية ليست إلا فرعا من أصل الشجرة الأيديولوجية والممارسة الإمبريالية.

النازية: مذهب سياسي يشير مباشرة الى نظام هتلر الذي حكم ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي وسبب اشتعال الحرب العالمية الثانية. والنازية تعريف مختصر للوطنية الاشتراكية التي تمزج بين الاعتزاز الوطني المتطرف، والنهج الاشتراكي المرن (الذي يسمح بتواجد الرأسمالية والثروات الفردية).

الفاشية: مصطلح سياسي يشير إلى حكومة مستبدة يرأسها نظام ديكتاتوري. وهي شبيهة بالشيوعية باستثناء انها تسمح بالملكية الخاصة

تحت نظر الدولة وتوجيه الحكومة. وهي تمثل الوجه الرسمي للاعتزاز القومي والتطرف الوطني واستصغار الشعوب والثقافات الأخرى. والحكومات الفاشية لا تميل فقط للتوسع العسكري بل وتمزج بين الدبلوماسية والتهديد بالقوة في تعاملها مع الدول الأخرى (وأرجو أن تخبرني أي هذه العناصر لا ينطبق على الإدارة الأمريكية الحالية)، وهي كلمة إيطالية تعني الجمع او الهزيمة وهي مجموعة القضبان الممزوجة على فأس وترمز الى صناعة القوة الموحدة فكل قضيب كالجندي الفرد والفاشية تمجد العرق وتدعو الى إقامة حكم اوتوقراطي مركزي برئاسة زعيم ديكتاتوري

الماسونية: الماسونية لغة معناها البناؤون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية – إخاء – مساواة – إنسانية). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية – كما يدعون – وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

الزندقة: لفظ أعجمي معرب أخذ من الفرس وكان تطلق الزندقة على من يؤمن بكتاب المجوس (الزندافست) وفي الاسلام يطلق هذا الاسم على كل من جحد شيئا من الكتاب والسنة أو يجاهر في المعاصي والمنكرات والكبائر كما يطلق على المنافقين وغير ذلك.

العلمـــانيـــة: فكر غربي يدعو الى اقامة الحياة على أسس العلم الوضعي والعقل بعيدا عن الدين الذي يتم فصله عن الدولة وحياة المجتمع وحبسه في ضمير الفرد ولا يصرح بالتعبير عنه إلا في أضيق الحدود.

الكاريزما: كلمة اغريقية قديمة تعني (موهبة ربانية أو منحة إلهية). وهي بالتأكيد موهبة ربانية كونها تشير إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص. ففي حين يمكن لكل إنسان اكتساب «شعبية» خاصة ومدروسة، يصعب على معظم الناس اكتساب «كاريزما» تضمن ولاء الجماهير (وتعلقهم بحامل الرسالة أكثر من الرسالة نفسها).

غسيل الأموال: المعروف أن تجارة المخدرات تجارة مربحة، ويعتبر المردود المادي الذي يعود على المتاجرين فيها كبيراً وضخماً لدرجة أنه يمكن ملاحظته على التاجر أو المهرب لذلك ظهر مصطلح جديد اسمه (غسيل الأموال) وهو يعني أن يقوم تجار المخدرات او من حصل على اموال بطريقه غير مشروعه بشراء عقارات أو سيارات أو أي سلع تجارية أخرى بالأموال التي يحصلون عليها وبهذه الطريقة يتفادون إيداعها في البنوك أو خطورة الابقاء عليها لديهم.

الفيدرالية: الفيدرالية هي أن تكون هناك ولايات (أو دول) تمثل هذا الاتحاد الفيدرالي بموجب دستور عام، وتتمتع هذه الولايات (أو الدول) بصلاحيات واسعة في الحكم الداخلي المحلي فقط، ويقوم جهاز مركزي فيدرالي بتولي السلطة الشاملة على هذه الولايات من الناحية السياسية

والاقتصادية والعسكرية ويقوم بعقد الاتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي والدفاع وغير ذلك من الشؤون الدولية والخارجية

الطابور الخامس: عند حدوث نزاع أو حرب بين دولتين، فإن الأشخاص الذين يقيمون في إحدى هاتين الدولتين ويناصرون الدولة الأخرى، ويقومون بنشر الشائعات في أوساط الشعب وبث الروح الانهزامية لتثبيط همة الشعب وإحباطه لصالح الدولة الأخرى، هؤلاء الأشخاص يطلق عليهم اسم الطابور الخامس.

الفيتو: الفيتو تعبير لاتيني معناه انا امنع ويستعمل بمعنى حق الاعتراض أي اعتراض شخص او هيئه على اصدار تشريع مقتر.

التغريب: التغريب يقصد به جهود الغرب في نشر افكاره وقوانينه ونظمه في اقطار العالم الإسلامي.

البعثية: حزب قومي علماني، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي أسس عام (1947م) من قبل ميشيل عفلق وصلاح البيطار وغيرهم.

الاخوان المسلمون: كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، هدفها تحكيم الكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في شتى مناحي الحياة، والوقوف بحزم أمام سياسة فصل الدين عن الدنيا، ووقف المد العلماني وقد أخذ عليها كغيرها من الحركات بعض المآخذ فيما يتعلق بالمنهج أو السلوكيات، أسست عام1928هـ.

البنية التحتية: تطلق على المرافق الأساسية التي تقوم عليها الحياة في المدن، الماء، الكهرباء، الطرق، الغاز الطبيعي، وغير ذلك.

العولمة: مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى إزالة الحدود بين دول العالم أمام نقل البضائع والأموال والمعلومات بحيث لا يعترض هذا كله أية عوائق (أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة ويرى آخرون أنها سيطرة أو هيمنة أمريكية على العالم لأمركة كل شيء لذلك فهم يرونها ظاهرة استعماريه ويرى البعض أيضا مفهوم آخر لها وهو اللاحدودي أو تلاشي المسافة وذلك يجعل العالم كقرية صغيرة يتم تبادل المنافع بينها وكل ذلك يرتكز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات.

اللوجستية: إذا دخلت إحدى الدول حربا مع دولة أخرى فإنها قد تحتاج إلى حلفاء لمساعدتها في حربها وهذه المساعدات تختلف باختلاف نوعه، فهناك مساعدات عسكرية، وتعني مشاركة دول أخرى حليفة لتلك الدولة التي ستشن الحرب، ومساعدتها في تقديم السلاح والجيوش المحاربة، وبعض الدول قد تقدم مساعدات من نوع: الصيانة أو الغذاء والشراب أو مساعدات طبية، المهم أي عمل غير عسكري، يسمى اللوجستي.

نزع السلاح: يقصد به الحد من انتاجه أو امتلاكه أو تخزينه بنسبة معينة أو تخفيض الاعتمادات المالية المخصصة لصناعة وإنتاج السلاح، أو تخفيض القوات العاملة في الجيوش، أو تجريد مناطق معينة من العالم من السلاح، أو وقف التجارب التي تهدف إلى تطوير أنواع معينة من الأسلحة، والهدف من كل هذه المحاولات هو الحد من اللجوء للقوة العسكرية في فض النزاعات الدولية.

أحكام عرفية: لوائح استثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارئ، تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور، حتى تستطيع

تلافي بعض الأخطار التي تتعرض لها البلاد، كنشوب ثورة داخلية أو وقوع غزو خارجي، وفي هذه الحالة تطبق السلطة التنفيذية ما يعرف بقانون الطوارئ الذي يخولها سلطات واسعة واستثنائية.

استراتيجية: علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد ومختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى في جميع الأصعدة ومن خلال التركيز على التخطيط والتتابع، لا مجرد الإدارة العامة لأي موضوع.

استعمار: ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية متفرعة ومتصلة بظاهرة الاستعمار (الإمبريالية). وتتجسد في قدوم موجات متتالية من سكان البلدان الإمبريالية الى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري أو بعده، بقصد استيطانها والإقامة فيها بشكل دائم، أو الهيمنة على الحياة الاقتصادية والثقافية واستغلال ثروات البلاد بشكل سلب ونهب، فضلا عن تحطيم كرامة شعوب البلدان المستعمَرة، وتدمير تراثها الحضاري والثقافي وفرض الثقافة الغربية الاستعمارية على أنها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المتخلفة الى حضارة العصر

إنتلجنسيا: هم الفئة المثقفة من أناس يمارسون نشاطا فكريا بحكم مهنهم، ومنهم رجال العلم والفن والمهندسون والأطباء الخ والجزء الأكبر من الموظفين. وفي بلدان العالم الثالث تقوم الإنتلجنسيا بدور أساسي في حركة التحرر القومي وفي نشر الوعي بضرورة الحفاظ على الشخصية القومية في وجه المؤثرات الخارجية

الأيديولوجيات Ideologies: كلمة انجليزية معناها الحرفي "عقائد"، وتعريفها بالإنجليزية منظومة التصورات والاعتقادات والنظريات التي تبنى عليها حياة الأفراد والمجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

انقلاب: عمل مفاجئ وعنيف تقوم به فئة أو مجموعة من الفئات من داخل الدولة تنتمي في معظم الأحيان الى الجيش ضد السلطة الشرعية فتقلبها وتستولي على الحكم. وذلك وفق خطة موضوعة مسبقا. ويتخذ الانقلاب عدة أشكال، فقد يتدخل الجيش بشكل غير مباشر ليفرض الحكومة التي يريد، وقد يتدخل الجيش متذرعا (بعجز المدنيين)، وسوء استغلال اللعبة الديمقراطية وأحيانا يكون الانقلاب تغييرا في السلطة الحاكمة، ودون المساس بجوهر النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي. وكثيرا ما تكون الانقلابات بمثابة ضربات إجهاضيه للثورة الحقيقية، لذا يجب التفريق بين الثورة والانقلاب.

بالون اختبار: مصطلح سياسي صحافي، يقصد به تسريب معلومات، غالبا ما تكون خاطئة، الى جهة إعلامية معينة، بقصد إيصالها الى الرأي العام، ومعرفة موقفه وردت فعله تجاهها، فإذا ما أثارت هذه المعلومات استياءا عاما، تعمد الجهة المسربة، الى نفيها أو تكذيبها بشكل أو بآخر. أما إذا جاءت ردود الفعل فاترة أو مستحسنة، عمدت الجهة الى تأكيدها وتثبيتها.

برلمان: اصطلاح في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وجد في القرن الثالث عشر، للإشارة الى أي اجتماع للمناقشة. وأصل الكلمة (يتكلم) بالفرنسية، أو المكان الذي ينعقد فيه الاجتماع، وفي الإنجليزية أطلقت الكلمة على الهيئة التشريعية العليا التي تتكون من مجلس العموم ومجلس اللوردات.

وبحكم نفوذ الإنجليز في القرن التاسع عشر ونصف القرن العشرين، انتقلت التسمية والنظام الى مناطق كثيرة في العالم. ومهمة البرلمان التشريع ومراقبة الهيئة التنفيذية (الحكومة) ومنحها الثقة أو حجبها عنها.

البيروقراطية: يأتي أصل كلمه بيروقراطية من الفرنسية من كلمه بيرو (Bureau) أي مكتب، وترمز للمكاتب الحكومية التي كانت في القرن الثامن عشر، والتي كانت تغطى بقطعه من القماش المخملي الداكن اللون، ومن اليونانية من كلمه Kratos (أي القوه، السلطة والسيادة)، وقد استخدمت كلمه البيروقراطية للدلالة على الرجال الذين يجلسون خلف المكاتب الحكومية ويمسكون بأيديهم بالسلطة، ولكن توسع هذا المفهوم ليشمل المؤسسات غير الحكومية، كالمدارس والمستشفيات والمصانع والشركات وغيرها وهو تنظيم نموذجي من المفروض أن يؤدي إلى إتمام العمل على أفضل وجه (وغالبا ما تطلق البيروقراطية على الانضباط وتطلق بعض الأحيان على أنها تعبير عن المجتمع الحديث).

ثيوقراطية Theocracy: مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسية لدى الجماعة، على أساس الاعتقاد الديني، فالنظام الثيوقراطي هو النظام الذي يستند الى فكرة دينية، ومنها نظرية (الحق الإلهي) التي تعتبر أن الله هو مصدر تأهيل هذا النظام. والحاكم بمثابة ظل الله أو وكيله على الأرض (اعتقاد هرمسي قديم). فالسلطة الزمنية تستمد مقوماتها من المشيئة الإلهية، ويتم اختيارها بعناية وتوجيه منها.

شوفينية Chauvinism: بالأصل الكلمة فرنسية، ترمز الى التعصب القومي المتطرف، نسبة الى جندي فرنسي كان اسمه (نيقولا شوفان) حارب مع نابليون بونابرت، وكان شديد التعصب لوطنه ومتفانيا في

سبيله، ومع الأيام أصبح يدل المعنى على التعصب الأعمى والعداء للأجانب، والتزمت القومي، واستخدم أحيانا لوسم الأفكار الفاشية والنازية في أوروبا، ثم أصبح مصطلحا عاما، وذا مدلول عالمي

البرجوازية: طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخيا من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية، وكانت مميزة عن طبقتي العمال والنبلاء، وبالتالي كانت ترمز الى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة. وقد قامت البرجوازية على أنقاض النظام الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية. وتنظر الماركسية الى البرجوازية كالرأسمالية، أي كل ما هو خارج عن إطار الطبقة العاملة ومستغل لجهدها وطاقتها، وتقسم البرجوازية الى كبيرة وصغيرة. وعلى الصعيد السياسي أفرزت البرجوازية الدولة القومية الحديثة والديمقراطية الليبرالية والبرلمانية الى جانب الفاشية والنازية والإمبريالية الحديثة

البرجوازية الصغيرة: هي الشريحة الدنيا من الطبقة البرجوازية وتضم صغار الفلاحين وصغار التجار وأصحاب الحرف، بمعنى صغار المنتجين الذين يعتمدون على أنفسهم ولا يستغلون غيرهم.

البرجوازية الوطنية: هي الشريحة الوسطى من البرجوازية، وتلعب دورا تقدميا في العالم الثالث، حيث الدول حديثة الاستقلال، فهي تتحالف مع الطبقة العاملة، وتقف وراء سياسة الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية الأجنبية. وعادة ما تقبل بعض أشكال السياسة الاشتراكية، بحيث تحفظ حدا أدنى من الملكية دون إلغائها.

تأميم: هو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة الى ملكية (الأمة) أي الملكية العامة، والتأميم ينطوي على عنصرين: الأول، نقل الملكية من القطاع الخاص الى القطاع العام، والثاني تنظيم إداري جديد. وتختلف المدارس الاشتراكية في طريق التأميم، فالمدرسة الشيوعية تنادي بالتأميم دون التعويض، أما الاشتراكيون الديمقراطيون، فينادون بالتأميم مع التعويض، وظهرت فكرة التأميم أخيرا، كمطلب وطني في دول العالم الثالث من أجل استعادة ثرواتها الطبيعية، ووضع يدها على كل مرافق اقتصادها الحيوية. ومن الناحية السياسية يشكل التأميم ظاهرة اشتراكية، ووسيلة لرفع سيطرة الطبقة البرجوازية على وسائل الانتاج، وحجب النفوذ الاقتصادي والمالي عنها، وبالتالي إضعاف نفوذها السياسي.

تبعية: نظام سياسي واقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى، مما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها وفي المجتمع الدولي. والتبعية السياسية نتيجة منطقية للتبعية الاقتصادية، والتخلص من التبعية الأولى هو الشرط الأساس للتخلص من التبعية الأخرى. والتخلص منها شرط الانطلاق في مضمار التنمية الاقتصادية

تخلف: ظاهرة اقتصادية حضارية تشمل انخفاض مستوى المعيشة النسبي وما ينتج عن ذلك عادة، من ضعف في المستويات الثقافية والبنى الفوقية في المجتمع ومن عدم دراية بالمفاهيم العلمية والمنتجات والاختراعات العلمية الحديثة، وهو وصف نسبي ينطلق من المقارنة بين وضع البلدان المتخلفة (آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية) والبلاد المتقدمة (أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان). لأن متوسط الدخل ومستوى المعيشة

في البلاد الأخيرة أعلى بكثير. ويطلق على المجتمعات المتخلفة في الوقت الحاضر (البلدان النامية) تيمنا بنموها.

تضخم مالي: حين ترتفع أسعار السلع نتيجة لزيادة كمية النقود بالنسبة الى كمية السلع والخدمات، تتدهور قيمة النقود، يسمى ذلك تضخما ماليا، فالتضخم يظهر إذن كلما زادت وسائل الشراء (القوة الشرائية) لدى الأفراد دون أن تزيد كمية السلع بالنسبة نفسها، ويرجع الخبراء أسباب التضخم لنظريتين:

- الأولى: من الطلب الجاذب Demand Pull
- الثانية: من جانب النفقات الدافعة وتسمى .Cost Push

وللتضخم المالي مساوئ كثيرة منها: إعادة الدخل بصورة غير عادلة، وقد يدفع الى نقصان الادخار وقد يجعل أسعار البضائع في الدول التي تعاني من التضخم مرتفعة، مقارنة بغيرها من الدول.

تعبئة Mobilization معناها التهيئة والتجهيز. وفي لغة العسكريين تعني حشد قوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقاتها البشرية بقصد إعدادها للحرب. وهناك تعبئة اقتصادية تقوم على اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الإنتاجية في البلاد وتوجيهها نحو خدمة المجهود الحربي: أي تحويل اقتصاد البلاد الى اقتصاد حرب. والتعبئة القومية تشمل السياسة والاقتصاد والصناعة والدبلوماسية وتهدف الى إعداد قوى الشعب وحشد طاقاته من أجل الدفاع عن الوطن وخوض معركة التحرير.

تعددية Pluralism مفهوم ليبرالي ينظر الى المجتمع على أنه متكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة ذات مصالح مشروعة متفرقة. ويذهب أصحاب هذا المفهوم الى أن التعدد والاختلاف يحول دون تمركز الحكم ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزع المنافع. ويعتبر الليبراليون في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال للتعددية، إلا أن كلا من اليسار الجديد واليمين الجديد يرفض هذا المفهوم ويعارضه

الثورة Revolution: تدل كلمة ثورة على:

– تغييرات فجائية وجذرية، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانون المصاحب له بشكل مفاجئ وأحيانا عنيف بحكم آخر.

– تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء ودون عنف، كما في الثورة الثقافية أو الثورة الفنية الخ. وعلى الرغم من كل التفسيرات للثورة وما تسببه من عنف وتدمير ومشاكل، فإن الثورة تبقى ضمن إطار العنف التحرري العادي الذي يستهدف تحرير الإنسان من القهر القومي والاجتماعي، بعد أن تكون الوسائل الأخرى قد فشلت في إنجاز ذلك. والثورة هي الوسيلة الوحيدة التي تسرع في عملية التقدم والتطور والتغيير.

صالح عام Public Interest – Common Good: صيانة مصلحة أفراد المجتمع عن طريق الحفاظ على مصلحة المجموع والمصلحة المشتركة، وفي هذا ما يتضمن المساواة بين المواطنين وعدم التحيز والإغفال، والدولة هي المؤسسة المسئولة عن تحقيق الصالح

الاجتماعي وحمايته من حيث الأفراد والفئات التي تحاول الاستئثار والاستغلال.

صراع طبقي Class Struggle: مفهوم ماركسي مركزي في تفسير التاريخ والحركية الجدلية، والآثار الاجتماعية لعلاقات الانتاج وذلك من خلال رسم معالم التناقض الحتمي بين مصالح الطبقات المالكة لوسائل الانتاج وبين الطبقات الكادحة المستغلة من قبل الطبقات المالكة، بحكم تفاوت الانتفاع بعملية الانتاج، وبين الطبقات الكادحة المستغلة من قبل الطبقات المالكة، بحكم تفاوت الانتفاع بعملية الانتاج. وبما يؤثر على جميع العلاقات والبنى المادية (التحتية) والفكرية والروحية (الفوقية) في المجتمعات الطبقية (اللااشتراكية)، بحيث اعتبره (ماركس) والمدارس الماركسية بمثابة (محرك التاريخ). ولكن رغم أهمية الصراع الطبقي، إلا أنه لا يلغي العوامل الأخرى المكونة للتضامن والسلم الاجتماعي في مجتمعات الدول النامية والمقاومة للاستعمار والاحتلال في مراحله وأشكاله ونتائجه المختلفة، كما أنه لا يؤدي بالضرورة الى الصدام والعنف والثورة الطبقية في البلاد الصناعية والمتقدمة، كما تؤكد النظرية الماركسية لفهم حيثيات الصراع الطبقي.

صندوق النقد الدولي International Monetary Fund IMF: تكون في 1945/12/27 بهدف تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة الدولية، والعمل على تثبيت وتنسيق نظم التعامل والتبادل بين الأعضاء ومنع التنافس على تخفيض قيمة العملات الأجنبية لتحقيق أهدافه، يبيع الصندوق (النقد الأجنبي) للأعضاء لمساعدتهم على مواجهة صعوبات ميزان المدفوعات ويقدم المشورة للحكومات بشأن

المشكلات المالية، ويقدم المشورة للحكومات بشأن المشكلات المالية ويعمل الصندوق من خلال مجلس المحافظين حيث تعين كل دولة (عضو في الصندوق) مندوبا لها يسمى (محافظ) ويتكون مجلس الصندوق من هؤلاء المحافظين، وهناك (15) مدير تنفيذي، تعين الدول صاحبة الأنصبة الكبرى خمسة منهم والباقي ينتخبهم مجلس المحافظين. مقر الصندوق في واشنطن

ضريبة Tax: هو مبلغ من المال يدفعه المواطن الى الدولة بوصفه عضوا في المجتمع يستفيد من الخدمات العامة، استفادة عامة أو خاصة، وتختلف الضريبة عن الرسم في أن الفرد لا يدفعها مقابل نفع خاص يعود عليه. والضرائب هي المصدر الأساسي والثابت لخزينة الدولة، وهي على نوعين: مباشر ويفرض على الدخل أو رأس المال، والثاني يفرض على إنتاج السلع واستهلاكها. كما أن الضرائب أصبحت إحدى الوسائل المالية في البلدان الصناعية، حيث تلجأ الدولة الى تغيير معدلات الضريبة، بقصد التأثير على مستوى النشاط الاقتصادي صعودا أو هبوطا حسب حالة الاقتصاد.

ضمان اجتماعي Social Security: نظام يهدف الى الأشخاص العاجزين عن تأمين عيشهم لأسباب صحية وعائلية واجتماعية خارج إرادتهم. وتكون الإعالة أحيانا بتسهيل كسب الرزق لفئات معينة تعجز عن الكسب، أو اعتماد برنامج للتأهيل المهني ودفع الإعانات والمعاشات التعويضية.

طائفية Sectarianism: نظام سياسي اجتماعي متخلف يرتكز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل

مع غيرها من الطوائف، الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي، وهو لا شك كيان ضعيف، لأنه مكون من مجتمع تحكمه الانقسامات العمودية التي تشق وحدته وتماسكه، ويستتبع ذلك أن تتحكم الطائفة بحياة الفرد الشخصية، وتحكمه وفق قوانينها وشرائعها الدينية، والتي يقوم فيها رجال الدين بوظيفة الوسيط والحكم في آن معا. ومثل هذا النظام الطائفي يحرم الفرد من حقه في المساواة ومن تعامله مع الدولة والمجتمع على أساس ديمقراطي.

الطابور الخامس Fifth Column: تعبير سياسي يرمز الى الخونة والمخربين من داخل المجتمع لصالح عدو خارجي في حالة حرب أو عداء مع الوطن والقيادة السياسية فيه. ويعود التعبير الى الجنرال فرانكو الذي أعلن إبان الحرب الأهلية الإسبانية (1935 – 1939) أنه يهاجم مدريد بأربعة طوابير من الخارج ويساعده أنصاره من الداخل في طابور خامس. والمصطلح قريب من مصطلح (حصان طروادة (بدلالته).

طبقية Classification: ظاهرة أساسية في تركيب المجتمع الإنساني، وانقسامه الى طبقات، حيث تتمركز كل فئة من الناس يتساوى أفرادها الى حد ما في الدخل والمكانة الاجتماعية ويتشابهون في أسلوب الحياة ونظرتهم لها. وقد وظفها علماء الاجتماع والمفكرين في تطويع نظرياتهم السياسية. كما فعل (ماكس فيبر) و(ماركس)

طوباوية Utopianism: نظام حكم مثالي خيالي، فكر به الفلاسفة وكتبوا عنه وعن تصورهم لأسلوب تحقيقه منذ القدم، فكتب أفلاطون (الجمهورية) وكتب الفارابي (المدينة الفاضلة) وملخص أهداف تلك الكتب، هو نشوء دولة آمنة ومجتمع فاضل تسوده المحبة والهدوء

والانسجام والسعادة والتوازن والتعاون والعدل الخ من الصفات العالية في الوصف الحسن. لذا أخذ هذا التصور والتمني بعدا سياسيا واجتماعيا محددا، وأصبح رمزا للأفكار غير الواقعية، أو التي لا تجد لها مكانا يحتمل التطبيق الفعلي.

الجمهورية Republic: نظام من أنظمة الحكم الديمقراطي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب، ويتميز النظام الجمهوري بأن رئيس الدولة، سواء في الديمقراطيات الغربية الرأسمالية أو في الديمقراطيات الشعبية الاشتراكية، ينتخب في فترات دورية، وإن كانت بلادنا العربية تعتبر استثناءا فاضحا لكل ذلك. فمهما تعددت أسماء نظم الحكم فطبيعة التفرد واحدة.

الجمودية Ultra–Conservation: موقف سياسي واجتماعي، يدفع بصاحبه الى التشبث بالتقاليد ورفض التجديد والتقدم والإصلاح في السياسة والمجتمع. ويتحول هذا الموقف أحيانا الى سياسة متكاملة قائمة على كبح وتجميد كل مبادرة تجديدية، وفي المجال الأيديولوجي والنظري، فالجمودية تعبر عن موقف ضمني إزاء بعض المفاهيم والمبادئ الى درجة يصبح معها الإنسان عبدا للفكرة بدل أن تكون الفكرة مسخرة في خدمة الإنسان وسعادته.

الحتمية التاريخية Determinism In History: مذهب فلسفي سياسي قديم على القول بأن للحوادث التاريخية نظاما معقولا تترتب فيه العناصر بشكل يكون فيه كل منها متعلقا بغيره. حتى إذا عرف ارتباط كل عنصر بغيره من العناصر أمكن التنبؤ به أو إحداثه .وبشكل عام ينقسم فلاسفة الحتمية التاريخية الى قسمين: الأول، يؤمن بالحتمية

التاريخية المطلقة التي تعني أن أحداث التاريخ حدثت كلها، وتحدث وستحدث حسب قوانين التاريخ التي لا سيطرة للإنسان عليها، وأن الإنسان منفصل فيها ومتأثر، لا فاعل ومؤثر وأن الحرية الإنسانية لا وجود لها. والثاني، يقول بأن أحداث التاريخ إنما تحصل وفقا لقوانين التاريخ، لا رغما عنها، ولا يمكنها أن تخالفها. ولكن هذه القوانين لا تجعل أي حدث تاريخي حتما محتوما قبل حصوله، إلا إذا وجدت القوة الإنسانية القادرة على تحقيقه.

الحرب الباردة Cold War: حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الآخر بكل الوسائل، ما عدا وسيلة الحرب الساخنة. فالحرب الباردة إذا هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء الى السلاح الواحد ضد الآخر.

الحرب النفسية Psychological War: هي الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعما لسياسة أو لأحداث راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات. وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام، التأثير على معنويات الخصم. والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة. وفي بعض الأحيان دفعه الى قبول موقف الطرف الصديق.

الحركة Movement: في لغة السياسة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية الى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو

السياسية أو تحسينها جميعا. مثل الحركة العمالية والحركة الفلاحية والحركة النسائية والحركة الطلابية. وبشكل عام فالحركة أكثر شمولا وأقل تماسكا من الحزب. إذ يمكن أن تكون نقابة أو جماعة ضغط أو تيارا عريضا أو حتى حزبا سياسيا. وقد تلجأ العديد من الأحزاب الى وصف نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود العقائدية والانضباطية الصارمة المفروض توافرها في الحزب السياسي.

حضارة Civilization: مشتقة من التحضر والتمدن (الحضر والمدينة) وهي مجموعة المنجزات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والصناعية التي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم. يركز البعض في استخدام المصطلح على الناحية الثقافية بينما يستخدمها البعض الآخر على أساس أنها سيادة العقل في المجتمع. أما استخدامها المعاصر فقد شدد على ما تضمنه من التطور العلمي والتكنولوجي وما يفرزه هذا التقدم من إنجازات في الميادين الأخرى من الحياة

الحظر Embargo: إجراء قسري متعلق بإيقاف تصدير سلعة، أو عدد من السلع أو توريدها، كعقوبة ضد دولة أو كوسيلة للضغط عليها من قبل دولة، كما حدث من قبل فرنسا ضد جنوب إفريقيا أو أمريكا ضد كوبا أو مجموعة دول (كما في حالة الدول العربية في إيقافها لتصدير النفط لبعض الدول عام 1973) أو بقرار من الأمم المتحدة، كما في القرارات ضد كل من العراق وليبيا.

حقيبة دبلوماسية Diplomatic Pouch: الحقيبة الدبلوماسية وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج وأينما وجدوا. وقد نظم العرف الدولي استعمال الحقيبة الدبلوماسية وقواعدها.

فهو يجيز للبعثة الدبلوماسية أن ترسل لدولتها وتتلقى منها طرودا مختومة ومغلقة دون أن تفتحها الدول المضيفة للبعثة. وإن استغلت الحقيبة الدبلوماسية لإدخال غير الأوراق الخاصة بتنظيم العلاقات، واستغلت لتهريب بعض الممنوعات فالدولة المضيفة لها الحق بالاحتجاج وطرد الدبلوماسي الذي يستغل تلك الحالة.

دخل قومي National Income: يتكون الدخل القومي لشعب ما أو دولة ما في سنة معينة من جميع السلع النهائية والخدمات الشخصية المباشرة التي يضعها الجهاز الإنتاجي تحت تصرف الجماعة على مدار السنة. وذلك بعد حسم ما يعادل الاستهلاك الذي يطرأ على رأس المال القومي خلال عملية الإنتاج. ويمكن تعريفه أيضا بأنه مجموع المداخيل التي يحصل عليها أصحاب عوامل الإنتاج نظير إسهامهم بأنفسهم أو بممتلكاتهم في الإنتاج. وهنا يتألف الدخل القومي من المداخيل الناشئة عن العمل والمداخيل المتولدة من التملك. والدخل القومي الحقيقي يقاس عادة، لا بدخل النقود المعرضة لرفع وخفض قيمتها بل بمدى التقدم الاقتصادي والدخل الحقيقي للإنتاج.

الدستور Constitution: أهم وثيقة في الحياة السياسية للمجتمع وفي بنيان الدولة. وهو مجموع القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم وشكل الحكم في الدولة. ويبين الدستور طبيعة النظام السياسي وهيئات الدولة وسلطاتها ووظائفها وكيفية انبثاقها وحركية تغيرها وعلاقاتها واختصاصاتها فيما بينها ثم علاقاتها مع المواطنين وواجباتهم. وهو ضمانة لحريات الأفراد. وحقوق الجماعات ويفترض أن تقوم الهيئة

القضائية بحمايته من أي عبث من قبل الهيئات الأخرى. ومن هنا كان استغلال القضاء في الدولة أمرا حيويا ومهما.

دوغمائية Dogmatism: نهج فكري يقوم على التزمت والإيمان المطلق بامتلاك الحقيقة. والكلمة تعني في الأصل (الصحة المطلقة) ولقد اكتسب مغزى سياسيا واجتماعيا سلبيا ليصف المناهج والأساليب الفكرية المتعصبة والمتحجرة والتي تجافي المنطق والمعقول وهناك بعض الحركات مثل الشيوعية والفاشية وبعض الحركات الدينية المتزمتة. تعتمد هذا النهج وتصف كل خروج عن مقولاتها وعقائدها بالانحراف.

ديماغوجية Demagogy: كلمة يونانية في الأصل تعني العمل الشعبي أو العمل من أجل الشعب. ولكن هي اليوم تأخذ معنى تجريحي، إذ تدل على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيَل السياسية التي يلجأ إليها السياسيون لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خدَاعة. وذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب، وعمليا من أجل الوصول الى الحكم. لذا فإن الديماغوجية: هي موقف شخص أو جماعة يقوم على إطراء وتملق الطموحات والعواطف الشعبية بهدف الوصول الى تأييد الرأي العام.

ذرائعية أو براغماتية Pragmatism: مذهب . فلسفي . سياسي يعتبر نجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة، فالسياسي البراغماتي يدعي دائما أنه يتصرف ويعمل من خلال النظر الى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة بل من خلال أخذه بعين الاعتبار للنتيجة

العملية المنشودة. من هنا فإن الذرائعية تقترب كثيرا في بعض جوانبها من التجريبية.

رأس المال Capital: مصطلح اقتصادي . سياسي. اكتسب عبر التاريخ الحديث دلالات متعددة. ولا يمكن الإحاطة به إلا من حيث ترافق بروزه مع مفهوم الرأسمال أما في المجال الاقتصادي فيفترض البعض أن إنتاج كل ما يحتاجه الإنسان يتطلب مركبا ثلاثيا من المواد الخام المستخرجة من الطبيعة، والعمل بكافة أنواعه، وكمية بالغة التنوع من الأدوات والآلات والأبنية والأرصدة كلها معا تكون رأس المال. وعند ماركس فإن رأس المال الوسيلة التي بواسطتها تستطيع الإنسانية أن تتخلص من تبعيتها للطبيعة لتصبح بواسطة عمل . أكثر إنتاجية . قادرة على إحداث تطوير ونمو اقتصاديين ولرأس المال عدة أنواع ومسميات.

الربح Profit: هو المقارنة الكمية بين الدخل النقدي والتكلفة. ويتضمن الربح بالمعنى الاقتصادي أربعة عناصر: عائد المخاطرة، والتغيرات التي تطرأ على قيمة المشروع والمزايا الدائمة والمزايا العارضة التي يتمتع بها المشروع مثل كفاية الإدارة التي تتولى أمر الربح. ويمكن القول إنه تطور العلاقات السلعية والنقدية ونجاح الأسلوب الرأسمالي للإنتاج.

ركود اقتصادي Stagnation: حالة من الضمور في النشاط الاقتصادي بشكل عام، تتميز بانكماش الطلب ونمو البطالة بين أفراد القوة العاملة، وتعطيل لآلات الإنتاج، وتقلص حجم الأموال المخصصة للاستثمار والمشاريع الجديدة، مما يسبب انخفاضا في الناتج الإجمالي والدخل القومي. والركود الاقتصادي يحمل معه استمرار ظاهرة التضخم الاقتصادي مما يولد الركود التضخمي.

الركود التضخمي Stagflation: ظاهرة اقتصادية حديثة بدأت تظهر في البلدان الصناعية الرأسمالية مؤخرا، حيث يسود الاقتصاد مزيج من الركود الاقتصادي والتضخم المالي في آن واحد، مما يؤدي الى حدوث ارتفاع في حجم البطالة ومستوى الأسعار معا.

رواج اقتصادي Economic Prosperity: هو الازدهار الناتج عن فيض من المحصولات الزراعية والسلع الصناعية مما يؤدي الى تزايد الإنتاج في فترة زمنية حتى يفوق مقدرة المستهلكين على الاستهلاك. والرواج الاقتصادي يرافقه غزارة في الانتاج تقود الى فقدان التوازن والانسجام بين الانتاج والاستهلاك مما يؤدي الى انفجار أزمة اقتصادية يتلوها كساد يتميز بالبطالة المتزايدة وبانخفاض الانتاج والأسعار والأجور والدخل القومي. وذلك كله في حركة انكماشية مترابطة ومتساندة تؤدي الى اضطرابات اجتماعية خطيرة، وربما الى حروب. فأسباب الحروب التي تُشن من أجل فتح أسواق لمنتجاتها، ومن أجل أن تزيل عن نفسها الخوف من تراكم فائض منتجاتها تلك.

الريع: هو الدخل الإضافي المتأتي بانتظام عن الرأسمال والأرض أو الأملاك وغير المرتبط بعمل صاحبه .وكذلك تطلق كلمة ريع على الدخل الناجم عن الفوائد التي ينالها أصحاب الرساميل النقدية. أو حاملو الأوراق المالية ذات السعر الثابت أو سندات الدَين

زعزعة الاستقرار Destabilization: مصطلح استخباراتي وتآمري أمريكي. يستخدم لوصف وتلطيف وقع ذلك النوع من التدخل السري وغير الرسمي، الذي يتراوح بين الدبلوماسية العادية والغزو العسكري، من قِبل دولة في شؤون غيرها من الدول التي تعتبرها معادية أو مهددة

لصالحها أو صديقة لأعدائها أو حتى الموالية لها نسبيا في بعض الحالات، وذلك عبر تخطيط وتشجيع وتنفيذ أعمال من شأنها إقلاق أمن البلد الآخر وإضعافه بغية شل إرادته والتقليل من تأثيره أو تغيير نظامه واستبداله بنظام ضعيف أو عميل.

السخرة Labor/Forced: عمل جبري وبدون مقابل. يشكل نوعا من العبودية أو التبعية الذليلة، يفرضه المنتصر على المهزوم. أو هو تجنيد قسري للقوى العاملة، يفرضه الحاكم على المحكوم لبناء الصروح والمشاريع العامة والواسعة النطاق .والسخرة تعيق الاقتصاد أولا ثم تدمره ومعه المجتمع السياسي، ذلك أن من شأن السخرة المساس بالتوازن الاقتصادي.

سعر الصرف Rate of Exchange: هو الثمن الذي تصرف به العملات الأجنبية الى عملات وطنية. أو هو قيمة العملة الوطنية بالنسبة الى قيمة العملات الأجنبية. يخضع في تحديده لتفاعلات قوى العرض والطلب وتقلباتها في أسواق العملات الحرة. ولقد أدى خروج عدد كبير من الدول عن الذهب الى تحديد سعر الصرف على أساس عملة من العملات الأجنبية التي تحظى بقيمة ثابتة أو تكاد. ويتم تغيير سعر العملة بناءا على اتفاق بين الدولة وصندوق النقد الدولي. بينما تمارس بعض الدول رقابة مباشرة على سوق العملات الأجنبية للحيلولة دون هبوط قيمة العملة الوطنية وارتفاع العملات الأخرى.

السفسطة Sophism: ابتغاء الإقناع عن طريق البراعة والخطابة والمجادلة. وتطويع المنطق والنسبية، لا عن طريق المحاولة المتجردة

لمعرفة الحقيقة. وهذا المعنى للتعبير ارتبط بما آل إليه السفسطائيون في اليونان زمن أفلاطون وأرسطو.

سلطة Authority: المرجع الأعلى المسلَم له بالنفوذ، أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الإرادات الأخرى. بحيث تعترف الهيئات الأخرى لها بالقيادة والفصل وبقدرتها وبحقها في المحاكمة وإنزال العقوبات، وبكل ما يضفي عليها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها. وتمثل الدولة السلطة التي لا تعلوها سلطة في الكيان السياسي. ويتجسد ذلك من خلال امتلاك الدولة لسمة السيادة، لأنها مصدر القانون في المجتمع. وبالإمكان تعريف السياسة على أنها علم السلطة.

سلك دبلوماسي Diplomatic Corps: هيئة من الموظفين تعينهم حكومة ما، لمباشرة علاقاتهم مع الدول الأجنبية. ويضم السلك الدبلوماسي، السفير، الوزير المفوض، مبعوث غير عادي، الوزير، القائم بالأعمال. وأهم وظيفة لرجال السلك الدبلوماسي، هي مراقبة الاتجاهات السياسية والاقتصادية والحربية في الدول التي يُبعثون إليها، على أن يُراعوا بعض القيود الدولية، كعدم التجسس. والدبلوماسي عادة مسئول أمام وزير خارجيته فقط.

سيولة Liquidity: في لغة الاقتصاد هي إمكانية تحويل الأموال الى صورة أخرى من الثروة، سريعا وبدون خسارة، والنقود بهذا المعنى هي أكثر الأموال سيولة، لأن ما تتمتع به من قبول عام، يعطيها قابلية عامة للتداول ويمكن القول إن السيولة في لغة المصارف (البنوك) هي ما تحتفظ به البنوك من موارد لمواجهة سحب المودعين لجزء من إيداعاتهم،

إذ لا يكفي لتأمين المركز المالي للبنك التجاري، ألا تقل القيمة الفعلية لرأسماله عن جملة حسومه، بل يتعين عليه الاحتفاظ بجزء من الإيداعات في شكل نقدي أو في قيم يمكن تحويلها الى نقد بسهولة وسرعة. ودون التعرض لخسائر في عملية التحويل هذه، وذلك لمواجهة سحب المبالغ المودعة في البنك.

شائعة Rumor: سلاح من أسلحة الحرب النفسية، يتمثل في خبر مدسوس كليا، أو جزئيا، وينتقل شفهيا أو عبر وسائل الإعلام دون أن يرافقه أي دليل أو برهان، ويقصد به تحطيم المعنويات. وتقسم الشائعة الى أشكال متعددة، فهناك الشائعة البطيئة من شخص الى شخص. والسريعة التي تخلق ضجة كبيرة وخاصة في الحوادث والكوارث والحروب. والشائعة الغائصة التي تظهر وتختفي حسب طبيعة الحدث والفرصة.

شخصية اعتبارية Moral Personality: في لغة القانون هي الشخصية القانونية لمجموعات من الأفراد اجتمعوا معا لتحقيق غاية مشتركة أو لمجموعات من الأموال رصدت لتحقيق غاية معينة بالذات، والشخصية التي يعترف بها القانون لهذه المجموعات، تكون مستقلة عن شخصية كل فرد من المشتركين فيها، أي الشكل العام (الشخصية العامة المعنوية .(والشخصية الاعتبارية على أنواع هي: الدولة، والوحدات الإدارية المحلية، والمؤسسات، والهيئات العامة والشركات والجمعيات والأوقاف، وكل مجموعة أخرى من الأشخاص أو من الأموال تثبت لها الشخصية الاعتبارية، بنص في القانون.

الشرعية Legitimacy: مفهوم سياسي مركزي مستمد من كلمة شرع (قانون أو عرف معتمد وراسخ ديني أو مدني) يرمز الى العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم. المتضمنة توافق العمل أو النهج السياسي للحكم مع الصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين بما يؤدي الى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات النظام السياسي. وهكذا تكون الشرعية علاقة بين الحاكم والمحكومين، ذلك أنه مقابل طاعة المحكومين للأوامر الصادرة عن السلطة، يقوم الحاكم بتقديم الدليل على قدرته على خدمة شعبه عامة. وفي الأوقات الحرجة خاصة.

الشرق الأدنى Near East: تعبير سياسي جغرافي غالبا ما يستعمل ليدل على مجموعة بلاد ما يسمى (بالهلال الخصيب). وتدل التسمية على بلاد ما شرقي البحر المتوسط وغربي الخليج العربي. والبلدان الواقعة على حدود تركيا وإيران. وبالضبط (لبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق).

الشرق الأقصى Far East: تعبير سياسي جغرافي يشمل (الصين واليابان وكوريا وفيتنام ولاوس وكمبودية وتايلاند وبورما والملايو وإندونيسيا والفلبين والهند وشرق سيبيريا

الشرق الأوسط Middle East: ويشمل دول الشرق الأدنى بالإضافة الى الخليج العربي، ومصر وتركيا وإيران وأحيانا يشمل أفغانستان وقبرص وليبيا. والمقصود من إطلاق هذا المصطلح وإدخال بعض الدول غير العربية عليه، هو تجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية أو الوطن العربي، وذلك لمحاربة مفهوم القومية العربية، مستفيدين من معاونة بعض الإسلاميين الذين يعادوا هذا المصطلح من منطلق ديني.

والمصطلح ظهر في الحرب العالمية الثانية باعتبار أن أوروبا هي مركز العالم!

الشعوبية: تيار فكري وسياسي معاد للحضارة العربية ومحتقر لقيمها، مثلته في التاريخ القديم والحديث بعض الأقليات والشعوب التي تضررت من قيام الدولة العربية وتألقها. وقد اتخذت الشعوبية الدين شعارا لها، وتمخضت عن حركة بعضها أدبي والآخر ديني والثالث علمي. ومبعثها الصراع بين العناصر غير العربية التابعة للدولة العربية .والذي كان العنصر الفارسي أكثرها تفوقا. وقد ظهرت أول مرة في العصر العباسي، وإن كانت قد أسست نواياها منذ صدر الدولة العربية الإسلامية.

الهجرة الشرعية والهجرة غير الشرعية: تعرف الهجرة الشرعية بأنها "الهجرة التي تتم بموافقة دولتين على انتقال المهاجر من موطنه الأصلى إلى الدولة المستقبلة"، أما الهجرة غير الشرعية فتعرف بأنها: دخول المهاجرين للبلاد بدون تأشيرات أو تصاريح دخول مسبقة أو لاحقة أو ما يقوم به فئات من الناس عندما يدخلون إلى دول الغير بطريقة التهريب والتسلل للاستيطان هربا من اضطهاد دينى أو عرقى أو هربا من الفقر والبطالة وهي التي يندرج تحتها مشكلة التسلل عبر الحدود. ويعرف التسلل عبر الحدود بأنه قيام بعض الأفراد بعملية اختراق لحدود دولة أخرى بطريقة غير مشروعة عن طريق التستر والتخفي من أعين رجال الأمن لتحقيق أهداف مشروعة أو غير مشروعة.

الدبلوماسية البرلمانية: شهدت مساهمة البرلمانات الوطنية في مختلف الأنظمة السياسية في تدبير الشأن الدولي تطورا ملحوظا خلال العقود الأخيرة، بحيث أصبحنا أمام نوع جديد للدبلوماسية يعرف بالدبلوماسية

البرلمانية، ذلك نتيجة لزيادة الاعتماد المتبادل بين الأمم والشعوب في مختلف المجالات الإنسانية، وتضاعف التحديات التي باتت تواجهها البشرية في هذا العصر. وتبرز الدبلوماسية البرلمانية كأرقى أنواع الدبلوماسية الشعبية، بل تتميز الدبلوماسية البرلمانية عن سائر أشكال الدبلوماسية الشعبية، ليس فقط لأن أطرافها يتمتعون بتفويض أدبى وقانونى من قبل شعوبهم مصدره ما حازوا ليه من ثقة الناخبين مما يسبغ عليهم صفة تمثيلية شعبية حقيقية، ولكن لأن أعضاء البرلمان وبحكم عملهم مؤهلون للاضطلاع بدور فريد في مجال تحقيق أهداف الدبلوماسية البرلمانية، فأعضاء البرلمان ونظرا لاحتكاكهم المستمر بالناخبين وأبناء دوائرهم هم أكثر استشعارا لاتجاهات الرأي العام بصدد مختلف القضايا وبالتالي هم أقدر تعبيرا عنها.

الدبلوماسية الشعبية: تعد الدبلوماسية الشعبية –أو التي يطلق عليها اسم الدبلوماسية الجماهيرية–والتي تنصرف بمعناها الواسع إلى الدبلوماسية غير الرسمية، إحدى العلاقات البارزة في تاريخ العلاقات الدولية المعاصرة، ولعل أهم ما يميز الدبلوماسية الشعبية هى أنها لا تتم بين ممثلين معتمدين من قبل الدول، أو بين أشخاص رسميين يتحدثون باسمها ويعبرون عن سيادتها المعترف بها دولياً، أو بين مفاوضين يلتزمون بوجهة نظر حكوماتهم حتى ولو لم تعبر وجهة النظر هذه تعبيراً صادقاً عن تطلعات وآمال الشعوب، فالدبلوماسية الشعبية تتم بين أطراف لا يحملون أوراق اعتماد رسمية ولا يملكون صفة السيادة، ولكنهم مع هذا يمثلون قوى سياسة مختلفة أو اتجاهات واسعة من الراي العام، أو تجمعات وأحزاب متعددة حتى ولو كانت خارج دائرة الحكم، فأطراف

الدبلوماسية الشعبية يمثلون في الواقع درباً جديداً من العناصر الدولية التي تتمتع بالمرونة وحرية الحركة وبثقة وتأييد قطاعات عريضة من أصحاب المصالح التي يعبرون عنها، وتمثل الدبلوماسية الشعبية تأثيراتها من خلال عدة وسائل مثل عقد المؤتمرات وإقامة الندوات والحوارات وتبادل الزيارات بل وتنظيم المهرجانات أحياناً. وعلى الرغم من أن مختلف هذه اللقاءات لها طابع تشاوري، وأن ما يصدر عنها من توصيات وقرارات ليست ملزمة، فإنها مع هذا وبما يتوافر لأعمالها من علانية، تعد منابر هامة لمخاطبة الراي العام وإثارة اهتمامه بالقضايا محل البحث وزيادة وعيه بها.

الدبلوماسية الموازية (الدبلوماسية الرسمية المتطورة): يقصد بالدبلوماسية الموازية ممارسة الدبلوماسية الخارجية من قبل رؤساء الدول مباشرة بدلاً من وزراء الخارجية بالشكل الذي أصبح معه الدبلوماسية الرسمية–أو جزء منها على الأقل وذلك باختلاف الدول–حقلاً محتفظاً به للرؤساء أو كما يقال (reserve domaine)، وتأكيد ذلك بشكل واضح بإحداث نظام القمة التي يتخذ فيها الرؤساء القرارات بشأن القضايا السياسية الكبرى، حيث لم تعد من اختصاصات وزارة الخارجية كما كانت في عهد الدبلوماسية التقليدية، كما يدخل في هذا النطاق أيضا دبلوماسية المنظمات الدولية التي تضع هى سياستها وتباشر تنفيذها، ولا يبقى لوزراء الخارجية إلا تطبيق توجهاتها، أما الدبلوماسية السرية الموازية، فتقوم بها أجهزة المخابرات التي أصبحت من أهم الوسائل التي يعتمد عليها رؤساء الدول في تصريفهم للشئون الخارجية.

الدبلوماسية الرسمية (التقليدية): تعرف القواميس كلمة الدبلوماسية بأنها مشتقة من لفظ "دبلوم" أي الوثيقة الرسمية التي كانت ولا تزال تمنح للمبعوثين الرسميين لاعتمادهم لدى سلطات البلد الموفدين إليه، كما تعرفها القواميس نفسها بأنها الفرع من السياسة التي يعني بالعلاقات بين الدول ويرعى المصالح الخارجية للدولة ويتفاوض باسمها مع الآخرين ويتابع تنفيذ الاتفاقيات، وبعيداً عن الاشتقاق اللفظي للدبلوماسية من كلمة دبلوم أو الشهادة، يمكن تعريف الدبلوماسية كما تمارس حالياً على صعيد العلاقات الدولية بأنها علم وفن تمثيل الدول والتفاوض وإدارة العلاقات الدولية بالوسائل السلمية، وتعد اتفاقية فينيا الثانية للعلاقات الدبلوماسية لعام 1961 المرجع الأساسي لهذا الحقل من التفاعل الإنساني، وقد تمخض عنها ما يعرف بالقانون الدبلوماسي الذي نص على مجموعة من وظائف الدبلوماسية التقليدية المتمثلة في التفاوض والتمثيل وجمع المعلومات وإعداد التقارير وحماية المصالح والرعايا.

المصلحة الوطنية: تعرف المصلحة الوطنية بأنها: "مجموعة المصالح التي تمثل قاسماً مشتركاً لمواطني الدولة في علاقاتها مع باقي دول العالم"، كما تعرف بأنها "القوة، وأن المفهوم لا يفترض عالماً يسوده السلام، ولا يفترض حتمية الحرب، وإنما يفترض صراع مستمر وسلوك دبلوماسي فعال يقلص التهديد بالحرب إلى الحد الأدنى من خلال توافق المصالح المتعارضة".

وتتميز المصلحة الوطنية بالآتي:

أ–أنها مصالح استراتيجية بعيدة المدى لها جذور في التاريخ والأيديولوجية.

ب–تهتم بها المعارضة السياسية وتدافع عنها وتطالب بالتمسك بها.

ج–تؤثر في التوجه العام للسياسة الخارجية وليس بالضرورة على السلوك الفعلي للدولة.

د–تحددها الأيديولوجية أكثر منها قدرات الدولة.

الشرطة المجتمعية: ينطلق مفهوم الشرطة المجتمعية من رؤية تقوم على الشراكة بين المجتمع والأجهزة الأمنية في مكافحة الجريمة وتوفير الأمن والأمان للمواطنين، وانفتاح الشرطة التقليدية على المجتمع، وتحقيق مشاركة حقيقة بينهما في تحمل المسئوليات الأمنية بمفهوم شامل وجهد تطوعي من جانب المواطنين، وتعتبر الشرطة المجتمعية ضرورة في المجتمعات التي ترتفع فيها معدلات ارتكاب الجريمة على نحو واضح، وتلك التي تعاني تضخماً واضحاً في عدد السكان، وندرة نسبية في الموارد حيث يصبح من الصعوبة بمكان تغطية كافة التجمعات السكانية برجال الشرطة على مدار الساعة، وتلبية كل الاحتياجات الأمنية فضلاً عن التكلفة المادية العالية المترتبة على ذلك.

النخبة السياسية: تعرف النخبة السياسية بأنها تشتمل على الصيغ الاجتماعية أو الطبقة التي يأتي منها القادة ويتم محاسبتهم، أي أن النخبة السياسية هى القوي العليا في المجتمع. والنخبة السياسية أوسع من الحكومة، فهي تشتمل على المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، كما تعرف النخبة السياسية بأنها الأفراد والمؤسسات التي لديها القدرة على امتلاك قدر كبير من القوي (السلطة) في صياغة القرارات التي تؤثر بشكل ملحوظ على قيم المجتمع، وأيضا النخبة السياسية هي جسد

من الأفكار يهدف إلى تفسير طبيعية ودور الجماعات والمجتمعات التي لها تأثير سياسي ويمكن استخلاص من خلال التعريفات التي سبق ذكرها أن النخبة السياسية هي دائما أقلية في أي جمع، ولكنها تتميز بأن أعضاءها يملكون ركائز القوة السياسية أكثر ما يملكه الآخرون

التمكين: يشتق مفهوم التمكين في اللغة الفعل "يمكن" في قاموس "وبستر" ويعنى "عملية منح السلطة القانونية"، أو تخويل السلطة إلى شخص ما أو أن يتاح للفرد الفرصة للقيام بعمل ما، ويعرف البعض التمكين على أنه توسيع قدرات الناس من أجل اجتياز اختبارات الحياة الاستراتيجية وتكون القدرات في سياق لم تكن متاحا من قبل ويشمل التمكين معرفة الفرد بظروفه، وقدراته والإيمان أنه من الممكن أنه من الممكن أن يعمل بنجاح على المستوى الشخصي والاجتماعي من أجل تحسين قدراته.

ويرى آخرون أن التمكين هو عملية من خلالها يكسب الضعفاء التحكم في أحوال حياتهم. وليشمل التمكين التحكم في الموارد (الجسدية، بشرية، عقلانية، ومالية) وأيضا التحكم في الأيديولوجي (معتقدات، قيم، واتجاهات) فالتمكين لا يعنى فقط قدرة أكبر علي التحكم، ولكن يعني أيضا ثقة في النفس تجعل الشخص يتغلب على الحواجز الخارجية من أجل الحصول على الموارد أو لتعيير الأيديولوجية التقليدية، ومن جانبه، عرف البنك الدولي، التمكين بأنه "تحسين قدرات الشخص أو الجماعة علي صنع الخيارات وتحويلها إلى أفعال ونواتج مرغوبة"، فهو يعنى توسيع سلطة الفرد وتحكمه في الموارد التي تؤثر في حياته.

التهميش: التهميش أو الاستبعاد الاجتماعي "social inclusion" يشير إلى ضرورة إزالة المعوقات المؤسسية التي تحول دون الوصول الأفراد إلي فرص تنموية. ويقترب مفهوم التهميش من مفهوم الإضعاف "empowerless" وهو الحيلولة دون حصول الأخر على القوة واستبعاد من السياقات الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو السياسية.

الإسلاموفوبيا: إن كلمة إسلاموفوبيا مبتكرة وحديثة نسبيا، ومن المحتمل أن تكون مشتقة على غرار xenophobia (إرهاب الأجانب) والكلمة الأخيرة ظهرت في القرن التاسع عشر مشتقة من الكلمة اليونانية (xeno) غريب أو أجنبي، و(phobia) معناها الرعب أو الخوف، وفي قاموس اكسفورد كلمة (xenophobia) تعني كراهية الأجانب أو المخاوف المرضية من الأجانب أو الكراهية العميقة للأجانب، أما المصطلح الجديد "الإسلاموفوبيا" يتضمن المخاوف المرضية من الإسلام التي لها سبع سمات أساسية مرتبطة بعضها ببعض، وهي:

أ–رؤية الثقافة الإسلامية على أنها متحجرة وغير قابلة للتغيير.

ب–الزعم بأن الثقافات الإسلامية تختلف اختلافا كاملا عن الثقافات الأخرى

ج–اعتبار الإسلام مصدر تهديد دائم

د–الزعم بأن أنصار الإسلام ليستخدموا عقيدتهم أساسا استخداما سياسيا وعسكريا.

هـ–رفض انتقادات المسلمين الموجهة للمجتمعات والثقافات الغربية رفضا لا شعوريا

و–الخوف من الإسلام والعداء العنصري لهجرة المسلمين إلى دول أوروبا

ز–اعتبار الإسلاموفوبيا أمرا طبيعيا ولا يمثل أية مشكلة.

الجهادية: التيارات الجهادية هي جماعات سلفية المذهب والاعتقاد أي أنها توافق السلفية في مسألة الاعتقاد والتوحيد الأسماء والصفات وتوحيد الربوبية. ولكنها تختلف عن السلفية وعن جماعة الأخوان المسلمين وهي أن أنها تسعي إلى الوصول لتحقيق أهدافها بإقامة الدولة الإسلامية والخلافة الإسلامية عن طريق العنف المسلح، وتسمي ذلك جهاد ضد الأنظمة الحاكمية من أجل تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة الدولة المسلمة، هذا أيضا بجانب العمل في الدعوة العلنية مثل جماعة الأخويان المسلمين من خلال العمل في المساجد عن طريق الخطب والمواعظ الدينية والندوات. الخ.

والتيارات الجهادية هي تستخدم مصطلح العدو القريب (الحكومات المحلية) والعدو البعيد (العالم الغربي أو الخارجي) للتفريق في صدامها مع الحكومات والعالم الخارجي والتيارات الجهادية، هي تيارات منتشرة بقوه على مستوي العالم، وأهم سماتها:

أ–جواز الخروج على الحاكم وعلي الدولة

ب–عدم الاعتراف بالدولة القطرية الحالية على أساس أن حدودها مصطنعة من قبل الاحتلال وأعداء الأمة

ج–حتمية الصدام بين العالم الغربي والعالم الإسلامي

د–استخدام العنف المسلح ضد الأنظمة الحاكمة والعالم الغربي

هـ-سيطرة الفكر التآمري على تفسيرها للأحداث ورؤيتها للأمور.

الوهابية: الوهابية تنسب إلي الإمام محمد بن عبد الوهاب والذي ولد في العينية سنة 1115 هجرية وتوفي بالدرعية سنة 1206 هجرية والوهابية وصفها البعض بأنها حركة دينية إصلاحية نقلت أفكار الإمام بن تيهية من النظرية إلى التطبيق. وقال البعض أن الإمام بن عبد الوهاب هو زعيم النهضة الدينية الإصلاحية الحديثة في الجزيرة العربية، وقد نهج نهج السلف الصالح داعيا إلى التوحيد الخالص ونبذ البدع، والذين نصروا الإمام مجمد بن عبد الوهاب واتبعوا دعوته عرفوا باسم (الوهابيين)، وأطلقت عليهم أسماء أخرى (أهل التوحيد – الحنابلة – الأصوليون – السلفية) وقد قام الإمام محمد بن عبد الوهاب بإزالة كل مظاهر الشرك في الحجاز.

الفلول (فلول نظام سابق): مصطلح شائع الانتشار في أعقاب الثورات، وهم مجموعة من المستفيدين من النظام الذي أسقطته الثورة، ويشعرون أن النظام الثوري الجديد سيقضي على مكتسباتهم أو سيقلصها، وبالتالي فإنهم يبذلون جهودًا مضنية لإفشال منجزات الثورة بأي شكل، حتى لو وصل الأمر إلى الحد الأقصى وهو استخدام لغة الاغتيالات. حقوق الإنسان: يقصد بالمصطلح أمور محمية (Protections) مكفولة لسائر البشر بسبب إنسانيتهم وليس نتيجة مركزهم الاجتماعي أو مؤهلاتهم الذاتية وبعض هذه الحقوق يطالب به الأفراد ويتمتعون به، بصرف النظر عن النظام السياسي.

الجهاز الإداري: يشير الجهاز الإداري إلى مجموعة الوزارات والمؤسسات والهيئات التي تقوم بتنفيذ السياسات العامة، والأهداف التي قررتها

الوزارة، فإذا كانت الوزارة تضع الأهداف وترسم السياسات فإن الجهاز الإداري هو أداة التنفيذ من خلال شبكة من المستويات والتقسيمات الإدارية في المحافظات.

المواطنـة: أحد المبادئ الدستورية ويقصد به أن جميع المواطنين متساوون في تحمل الأعباء والاستفادة من المنافع، وأن المواطنة ترتب لكل مواطن – بغض النظر عن الدين أو اللون أو العرق – حقوقًا وواجبات متماثلة. مفهوم سيادة الأمة: وفقًا لهذا المفهوم، فإن المحكومين هم أنفسهم أصحاب القرار النهائي فيما يهمهم من أمور، أو ما يعبر عنه بأنهم المحكومون والحاكمون في آن واحد. مفهوم المساواة أمام القانون: بمعنى تطبيق القانون على الجميع بلا تمييز بين الأفراد بسبب الأصل أو الجنس أو الدين أو اللغة أو المركز الاجتماعي.

المشاركة السياسية: هى عملية يقوم من خلالها الفرد أو الجماعة بالإسهام الحر والواعي المنظم في صياغة نمط الحياة السياسة للمجتمع، وتتم عملية المشاركة السياسية في مجتمع سياسي، قد يكون بدائيًّا (قبيلة أو عشيرة)، أو عصريًّا (الدول والمنظمات الدولية)، وبالنسبة للدول قد يكون المجتمع محل المشاركة مجتمعًا خاصًا بفئة محددة ومن ذلك المجتمعات المهنية مثل النقابات المهنية أو العمالية، أو المجتمعات التطوعية كالجمعيات الأهلية. كما أنها العملية التي يلعب من خلالها الفرد دورًا في الحياة السياسية أو المجتمعية، وتكون لديه الفرصة لأن يساهم في صنع الأهداف العامة في المجتمع، وتحديد أفضل الوسائل لإنجازها، وقد تتم من خلال الأنشطة المباشرة وغير المباشرة.

الانتخابات: الانتخاب هو نوع من الاختيار، فالإنسان يمارس حق الاختيار في حياته على مستويات مختلفة في أموره الشخصية، ولكن هناك اختيارًا عامًا كذلك لابد أن يمارسه الإنسان ضمن حقوقه الأساسية كمواطن، ويتمثل ذلك حقه في اختيار من يمثله أو ينوب عنه في التعبير عن مصالحه سواء كان في البرلمان أو في شخص رئيس الجمهورية.

هيئة الناخبين: تتكون هيئة الناخبين من المواطنين بالدولة حاملي جنسيتها اعتبارًا من سن معينة، ويمتازون بصلاحيات أدبية وعقلية.

الانتخاب المباشر: يختار الناخبون من يمثلهم مباشرة دون وسيط، ويسمى نظام انتخاب على درجة واحدة.

الانتخاب غير المباشر: يختار الناخبون مندوبين عنهم لاختيار مرشح من بين المرشحين، وهو يسمى نظام انتخاب على درجتين.

الدوائر الانتخابية: تقسم الدولة – أي دولة ديمقراطية – إلى دوائر انتخابية عند إجراء الانتخابات الدورية لمجلس تشريعي، وقد يختلف عدد هذه الدوائر في انتخابات مجلس الشعب عن عددها في انتخابات مجلس الشورى على أساس عدد الأعضاء المطلوب انتخابهم للمجلس الأول عن المجلس الثاني.

نظم الاختيار: يندرج تحت نظم الاختيار نظام الانتخاب الفردي ونظام الانتخاب بالقائمة وتسمى مثل هذه النظم نظم الانتخاب وترادفها نظم الاقتراع وهي طرق لفرز آراء المواطنين في الانتخابات، وهى تعتبر ضرورية لفرز وتحديد النواب المنتخبين وكل دولة تختار النظام الملائم لها والمتفق مع دستورها، ولا يعتد في هذه النظم إلا بالأصوات الصحيحة واستبعاد الأصوات الباطلة أو الأصوات التي لم تحضر عملية الاقتراع،

ويدور الجدل حول الناخب الذى يترك الورقة الانتخابية بيضاء، ويعتبر البعض ذلك تعبيرًا عن رأى معين، ولكن الواقع أن البطاقة البيضاء هى امتناع عن التصويت، لم يعبر فيه الناخب برأي، فهي مرفوضة مثل الأصوات الباطلة.

الانتخاب الفردي: يقصد به أن يختار الناخب مرشحًا واحدًا في دائرة صغيرة، فإذا تجمعت الأصوات حول مرشح معين، أصبح نائبًا عن ناخبي الدائرة في البرلمان.

الانتخاب بالقائمة: يقصد به أن الناخب يجد معروضًا أمامه قوائم من المرشحين، ويختار قائمة من هذه القوائم، وحسب نسبة الأصوات الصحيحة يتم اختيار النواب من كل قائمة.

الحزب السياسي: هو تنظيم يضم مجموعة من الأفراد يتفقون فيما بينهم على برنامج معين أو أفكار محددة، وهؤلاء الأفراد يمثلون جزءًا من المجتمع السياسي أو الجماعة السياسية التي تتوزع على عدد من الأحزاب يختلف من بلد إلى آخر. وللأحزاب السياسية أهمية كبيرة في أي نظام سياسي ديمقراطي، فهي تقوم بدور في ملء الفراغ بين الدولة والمجتمع، وهي التي تقوم بتجميع مصالح القوى الاجتماعية ومطالبها في شكل رؤى وسياسات، تتنافس على التأييد المجتمعي لها، وتمثل بدائل وخيارات قائمة في الوعي الاجتماعي والسياسي، وهي التي تقوم على تنشئة الكوادر السياسية المدربة، وتقوم بدور الحكم والقيادة البديلة في حال فوز مرشحيها في الانتخابات، وفي كثير من الأحيان تقوم بتكوين "حكومات ظل" للحكومة القائمة في بلدانه، فتثري الفضاء العام بالأطروحات البديلة.

المجتمع المدني: مجموعة المؤسسات والجمعيات والاتحادات غير الحكومية وغير الرسمية التي ينضم إليها الأفراد بشكل اختياري وتطوعي لممارسة العمل العام ومحاولة التأثير على السلطة الحكومية، وما تضعه من سياسات بما يحقق المصلحة المشتركة بين أعضائها ويخدم قضايا عامة معينة كحماية البيئة أو يوفر احتياجات فئة معينة ويدافع عن حقوقها مثل النقابات التي تضم أبناء طائفة معينة أو جماعات الدفاع عن فئات مستضعفة تعاني من الظلم أو الاضطهاد أو التمييز ضدها.

الحركات الاجتماعية – السياسية: تشير إلى التقاء جماعة من الناس حول محاولة إحداث تغيير اجتماعي او سياسي، كلي أو جزئي في نمط القيم السائدة والأبنية القائمة والممارسات السياسية، بين أشخاص يجدون في تلك الحركة تجسيدًا لمعتقداتهم ونظرتهم للوضع الاجتماعي القائم.

الأناركية: هى كلمة يونانية قديمة تعنى حرفيا لا حاكم أو لا سلطة وقد استخدمت الكلمة طوال قرون في الكتابات الغربية لتشير إلى حالة بلد أو إقليم جغرافي حال تفكك أو سقوط السلطة المركزية المسيطرة عليه مما يؤدى إلى صعود قوى مختلفة تتصارع للحلول محلها محدثة حالة من فوضى الحرب الأهلية ومن ثم أصبحت الكلمة في اللغات الأوروبية المختلفة مرادفة للفوضى.

المراجع:

- مبارك عبد الله المالكي فهد عبد الله. مختصر الثقافة السياسية. دار بن الجوزي للنشر والتوزيع. الطبعة الأولى. متاح للتحميل المباشر عبر الرابط:
https://www.smashwords.com/books/download/282746/1/latest/0/0/mkhtsr-althqaft-alsyasyt.pdf
- سعيد عبد الله حارب. الثقافة التربوية والثقافة الإعلامية: تكامل أم تناقض، متاح للتحميل المباشر عبر الرابط:
https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4281116/z47.doc
- عواطف عبد الرحمن. قضايا *التبعية* الإعلامية والثقافية في العالم الثالث. سلسلة إصدارات عالم المعرفة. متاح للتحميل المباشر عبر الرابط:
https://uqu.edu.sa/files2/tiny_mce/plugins/filemanager/files/4270184/aalamalmaarfah/Issue-078.pdf
- سعيد إبراهيم عبد الواحد. مفهوم الثقافة. جامعة الأزهر. غزة. منتدى الكتاب العربي. متاح عبر الرابط:
http://www.arabworldbooks.com/Articles/articles50.htm
- مجذوب بخيت محمد توم. اقتصاديات الإعلام. مركز الخبراء للتدريب. متاح للتحميل المباشر عبر الرابط:
http://sustech.edu/staff_publications/20130918132017653.doc
- محمد جاسم فلحي الموسوي. نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري. الأكاديمية العربية المفتوحة. الدنمارك. كلية الآداب والتربية. قسم الإعلام والاتصال. متاح عبر الرابط:
http://www.ao-academy.org/wesima_articles/library-20060523-456.html